١٠

بسم الله الرحمن الرحيم



دولة فلسطين
وزارة التربية والتعليم

التَّرْبِيَةُ المَسيحِيَّةُ

أنا الطّريق والحقّ والحياة

فريق التأليف:

الأرشمندريت عطا الله حنا (منسقاً)
الأب. أفرايم الأورشليمي
الأب. رفيق خوري
القس إبراهيم عازر

لجنة تطوير مبحث التربية المسيحيّة:

يوسف اجحا (منسقاً)
رينيه العلي
الأخت فرجيني حبيب
نبيل مصو
عبير خير



قررت وزارة التّربية والتّعليم في دولة فِلَسطين
تدريس هذا الكتاب في مدارسها بدءاً من العام الدراسي ٢٠١٨/ ٢٠١٩ م

الإشراف العامّ

رئيس لجنة المناهج	د. صبري صيدم
نائب رئيس لجنة المناهج	د. بصري صالح
رئيس مركز المناهج	أ. ثروت زيد
مدير عامّ المناهج الإنسانيّة	أ. عبد الحكيم أبو جاموس

الدائرة الفنية

الإشراف الفني	أ. حازم عجاج
التصميم	أ سمر عامر، أ. شروق صعيدي، أ. يوسف اجحا
التّحرير اللّغويّ	أ. رائد شريدة
متابعة المحافظات الجنوبيّة	د. سمية النّخّالة
قراءة	أ. أنطون نصار (الكنيسة الإنجيلية اللوثرية)

الهيئة العليا للأمانة العامّة للمؤسّسات التّربويّة المسيحيّة في القدس:

الأمين العامّ: الأب د. إياد طوال

الأعضاء: الإيكونوموس عيسى مصلح — الأب إبراهيم فلتس — د. شارلي حدّاد

الطّبعة الثانية
٢٠١٩ م/ ١٤٤٠ هـ

جميع حقوق الطبع محفوظة ©

دولة فلسطين
وزارة التربية والتعليم

مركز المناهج

حي الماصيون، شارع المعاهد
ص. ب 719 - رام الله - فلسطين
pcdc.edu.ps | pcdc.mohe@gmail.com
هاتف: 2983280-2-970+ فاكس: 2983250-2-970+
moehe.gov.ps | mohe.pna.ps | mohe.ps
.com/MinistryOfEducationWzartAltrbytWaltlym

تمهيد

يتصف الإصلاح التّربويّ بأنّه المدخل العقلانيّ العلميّ النّابع من ضرورات الحالة، المستند إلى واقعية النّشأة، الأمر الّذي انعكس على الرّؤية الوطنيّة المطوّرة للنّظام التّعليميّ الفِلَسطينيّ في محاكاة الخّصوصيّة الفِلَسطينيّة، والاحتياجات الاجتماعيّة، والعمل على إرساء قيم تعزّز مفهوم المواطنة والمشاركة في بناء دولة القانون، من خلال عقد اجتماعيّ قائم على الحقوق والواجبات، يتفاعل المواطن معها، ويعي تراكيبها وأدواتها، ويسهم في صياغة برنامج إصلاح يحقّق الآمال، ويلامس الأماني، ويرنو لتحقيق الغايات والأهداف.

ولمّا كانت المناهج أداة التّربية في تطوير المشهد التّربويّ، بوصفها علماً له قواعده ومفاهيمه، فقد جاءت ضمن خطة متكاملة عالجت أركان العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة بجميع جوانبها، بما يسهم في تجاوز تحدّيات النّوعيّة بكلّ اقتدار، والإعداد لجيل قادر على مواجهة متطلّبات عصر المعرفة، دون التّورّط بإشكاليّة التّشتّت بين العولمة والبحث عن الأصالة والانتماء، والانتقال إلى المشاركة الفاعلة في عالم يكون العيش فيه أكثر إنسانيّة وعدالة، وينعم بالرّفاهية في وطن نحمله ونعظّمه.

ومن منطلق الحرص على تجاوز نمطية تلقّي المعرفة، وصولاً لما يجب أن يكونَ من إنتاجها، وباستحضار واعٍ لعديدِ المنطلقات الّتي تحكم رؤيتنا للطّالب الّذي نريد، وللبِنية المعرفيّة والفكريّة المتوخّاة، جاء تطوير المناهج الفِلَسطينيّة وَفق رؤية محكومة بإطار قوامه الوصول إلى مجتمع فِلَسطينيّ ممتلِك للقيم، والعلم، والثّقافة، والتّكنولوجيا، وتلبية المتطلّبات الكفيلة بجعل تحقيق هذه الرّؤية حقيقة واقعة، وهو ما كان له ليكون لولا التّناغم بين الأهداف والغايات والمنطلقات والمرجعيات، فقد تآلفت وتكاملت؛ ليكون النّتاج تعبيراً عن توليفة تحقّق المطلوب معرفيّاً وتربويّاً وفكريّاً.

ثمّةَ مرجعيّات تؤطّر لهذا التّطوير، بما يعزّز أخذ جزئيّة الكتب المقرّرة من المنهاج دورها المأمول في التّأسيس، لتوازن إبداعيّ خلّاق بين المطلوب معرفيّاً، وفكريّاً، ووطنيّاً، وفي هذا الإطار، جاءت المرجعيّات الّتي تمّ الاستناد إليها، وفي طليعتها وثيقة الاستقلال والقانون الأساسيّ الفِلَسطينيّ، بالإضافة إلى وثيقة المنهاج الوطنيّ الأوّل؛ لتوجّه الجهد، وتعكس ذاتها على مجمل المخرجات.

ومع إنجاز هذه المرحلة من الجهد، يغدو إزجاء الشّكر للطّواقم العاملة جميعها؛ من فرق التّأليف والمراجعة، والتّدقيق، والإشراف، والتّصميم، وللّجنة العليا أقلّ ما يمكن تقديمه، فقد تجاوزنا مرحلة الحديث عن التّطوير، ونحن واثقون من تواصل هذه الحالة من العمل.

وزارة التّربية والتّعليم

مركز المناهج الفِلَسطينيّة

آب / ٢٠١٨

مـقـدمـة

أخي المربي، أختي المربية

باسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد آمين، نقدم لكم كتاب التربية المسيحية للصف العاشر الأساسي (أنا الطريق والحق والحياة) الذي تم تطويره بما يتناسب مع الخطوط العريضة لمنهاج التربية المسيحية من جهة، ومع توجهات وزارة التربية والتعليم في فلسطين من جهة أخرى. وقد شارك في تطويره ممثلون عن الكنائس الأرثوذكسية، والكاثوليكية، والأرثوذكسية الشرقية، والانجيلية.

يتناول كتاب الصف العاشر الأساسي، العقيدة المسيحية. فهو يسير بالطالب تدريجياً عبر المراحل الأساسية لتاريخ الخلاص منذ الخلق إلى عودة المسيح ثانية في المجد، كما وردت في الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد.

يهدف هذا الكتاب، إلى أن يكون أداة لتنمية إيمان الطلاب ونضجه فيهم، فيكون مرشدهم في حياتهم الشخصية والروحية والاجتماعية، كمؤمنين حقيقيين في كنائسهم وكمواطنين صالحين في مجتمعهم ووطنهم.

يتألف كتاب الصف العاشر الأساسي (أنا الطريق والحق والحياة) من أربع وحدات موزعة على فصلين دراسيين. تم توزيع محتوى الكتاب بحيث يتناسب مع السنة الليتورجية.

يحتوى الفصل الأول على وحدتين: الأولى بعنوان (طريقنا إلى الله)، والثانية بعنوان (مسيرة الخلاص)، ويحتوي الفصل الدراسي الثاني على وحدتين: الثالثة بعنوان (أنا الطريق والحق والحياة)، والرابعة بعنوان (مسيرة الخلاص في الكنيسة).

تحتوي الوحدة الأولى (طريقنا إلى الله) على خمسة دروس، تتناول هذه الوحدة الخطوات الأولى لتدبير الله الخلاصي، فالله يبادر إلى الإنسان، وهو خالق السماء والأرض، وخالق الإنسان، الذي ضعف أمام أول تجربة وسقط في الخطيئة، لكن الله يعده بإرسال بالمخلص. الكتاب المقدس بعهده القديم الذي هو من وحي الله وإلهامه يعرفنا بتفاصيل هذه الأحداث من منظورها الديني والإيماني.

تحتوي الوحدة الثانية (مسيرة الخلاص) على خمسة دروس. تتناول هذه الوحدة فصول أخرى لمسيرة الخلاص، من ابراهيم الذي استجاب لمبادرات الله الخلاصية وأصبح نموذجاً لنا في إيمانه، والذي في ملء الأزمنة سيأتي المسيح المخلص المنتظر من نسله وتتحقق نبوءات العهد القديم.

تحتوي الوحدة الثالثة (أنا الطريق والحق والحياة)على خمسة دروس. تتناول هذه الوحدة جوهر الإيمان المسيحي، ألا وهو السيد المسيح. بعد نظرة شاملة إلى العهد الجديد وأسفاره المقدسة، نتوقف عند هوية السيد المسيح وأعماله وتعاليمه، وبشكل خصوصي عند موته وقيامته من أجل خلاصنا. إنّ تاريخ الخلاص الذي بدأ في الخلق، وصل إلى قمته في يسوع المسيح، ويستمر عبر الكنيسة حتى عودة السيد المسيح في المجد.

تحتوي الوحدة الرابعة (مسيرة الخلاص في الكنيسة) على خمسة دروس. تتناول هذه الوحدة الكنيسة والأسرار. فالكنيسة نشأت بشكل منظور بعد حلول الروح القدس، وتجد في الثالوث الأقدس صورتها الإلهية، أمّا مريم العذراء والقديسون فهم قدوة الكنيسة في مسيرتها الأرضية التي تتوجه بنا إلى الحياة الأبدية حيث يكون الله الكل في الكل.

وزارة التربية والتعليم العالي

لجنة تطوير مناهج التّربية المسيحيّة

المحتويات

الوحدة ١ طريقنا إلى الله

الدرس ١ الإنسان يبحث عن الله ٣
الدرس ٢ كلمة الله في الكتاب المقدس ١٠
الدرس ٣ الوحي والإلهام ١٨
الدرس ٤ خالق السماء والأرض ٢٦
الدرس ٥ الإنسان خليقة الله ٣٤

الوحدة ٢ مسيرة الخلاص

الدرس ٦ إبراهيم أبو المؤمنين ٤٥
الدرس ٧ جواب الإنسان: الإيمان ٥٣
الدرس ٨ مسيرة الخلاص في العهد القديم ٦١
الدرس ٩ نحو مجيء المُخَلِّص ٦٩
الدرس ١٠ نُبَشِّركم بفرح عظيم ٧٥

الوحدة ٣ أنا الطريق والحق والحياة

الدرس ١١ العهد الجديد ٨٤
الدرس ١٢ قراءة الكتاب المقدس ٩٣
الدرس ١٣ أعمال السيد المسيح ١٠٥
الدرس ١٤ تعاليم السيد المسيح ١٠٨
الدرس ١٥ السيد المسيح: إله حق وإنسان حق ١١٨
الدرس ١٦ مات وقام من أجلنا ١٢٥

الوحدة ٤ مسيرة الخلاص في الكنيسة

الدرس ١٧ نؤمن بالروح القدس ١٣٤
الدرس ١٨ الثالوث الأقدس ١٤١
الدرس ١٩ الكنيسة والأسرار ١٤٨
الدرس ٢٠ مريم العذراء والقديسون ١٥٦
الدرس ٢١ السيد المسيح البداية والنهاية ١٦٦

الْوَحْدَةُ ١

طريقنا إلى الله



تحتوي الوحدة الأولى (**طريقنا إلى الله**) على خمسة دروس، وتتناول هذه الوحدة الخطوات الأولى لتدبير الله الخلاصي، كما أوحاها الله لنا في الكتاب المقدس وكما دونها الكُتّاب الملهمون.

البحث عن الله رغبة منقوشة في قلب الإنسان (**الدرس ١: الإنسان يبحث عن الله**)، ويوحي الله عن ذاته في الكتاب المقدس، ويكشف عن محبته للإنسان وإرادته الخلاصية بطريقة تدريجية، وعلى مدى تاريخ طويل (**الدرس ٢: كلمة الله في الكتاب المقدس**)، والكتاب المقدس هو كتاب إلهي؛ لأنّ الله أوحاه وألهمه، وبالوقت نفسه كتاب بشري؛ لأنّ الكُتّاب الملهمون دونوه بوسائل بشرية (**الدرس ٣: الوحي والإلهام**)، ويطلعنا الكتاب المقدس منذ بدايته عن خلق الله للكون، وكل فيه من فيض محبته (**الدرس ٤: خالق السماء والأرض**)، ثم خلق الله الإنسان ذكرًا وأنثى على صورته ومثاله، وأراد أن يشركَهم في محبته وحكمته وجودته، لكنّ الإنسان أساء استخدام حريته، وارتكب الخطيئة، ولمّا دخلت الخطيئة إلى العالم، أفسدت الخلق، غير أنّ الله لا يترك الإنسان، بل يواصل تدبيره الخلاصي، على الرغم من الخطيئة والشر (**الدرس ٥: الإنسان خليقة الله**).

الدَّرْسُ ١ الإنسان يبحث عن الله

الخُلاصَةُ التَّعليمِيَّة: البحث عن الله رغبة منقوشة في قلب الإنسان، وشوقه إلى المطلق، والسعادة الكاملة، والخير المطلق يؤدي به إلى منبع هذا الشوق المزروع فيه، وهو الله.



الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطّلبة بَعْدَ الانْتِهاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يكونوا قادرينَ عَلى:

١ ذكرِ الطرق التي كشف بها الله عن ذاته للإنسان.
٢ اكتشافِ بعض من صفات الله، من خلال المخلوقات.
٣ استنتاجِ سبب مخاطبة الله للإنسان.
٤ التّعبيرِ عن شوقهم لله من خلال الصلاة.





للتّفكير معًا:

- أناقشُ مع زملائي ما يفكِّر به الناس حول الله في بيئتنا، من خلال أحاديثهم، وتصرفاتهم، والحكايات الشعبية، وغيرها.
- أفكِّر في أهمية الله لحياتي في هذه الفترة من عمري.
- هل تشوّقك بيئتك بتصرفها وتعاملها إلى الإيمان بالله؟
- ما رأيك في هذا القول: «الله غير ضروري، يمكن أن نعيشَ حياتنا من دونه».

مِنَ الْكِتابِ الْمُقَدَّسِ

الإله المجهول



فوقَفَ بولُسُ في وسَطِ المَجلسِ، وقالَ: ((يا أهلَ أثينا! أراكُم أكثرَ النّاسِ تَدَيُّنًا في كُلِّ وجهٍ؛ لأنّي وأنا أطوفُ في مَدينَتِكُم، وأنظُرُ إلى معابِدِكُم وجَدتُ مَذبَحًا مكتوبًا عليهِ: إلى الإلهِ المَجهولِ. فهذا الّذي تَعبُدونَهُ ولا تَعرِفونَهُ هوَ الّذي أُبشِّرُكُم بِه. إنَّهُ اللهُ خالِقُ الكونِ وكُلِّ ما فيهِ، فهوَ رَبُّ السَّماءِ والأرضِ، لا يَسكُنُ في معابِدَ بَنَتْها أيدي البَشَرِ، ولا تَخدُمُه أيدٍ بَشَريَّةٌ، كما لو كانَ يَحتاجُ إلى شيءٍ؛ لأنَّهُ هوَ الّذي يُعطي البشَرَ كُلَّهُمُ الحياةَ ونَسمةَ الحياةِ وكُلَّ شيءٍ. خلَقَ البشَرَ كُلَّهُم مِنْ أصلٍ واحدٍ، وأسكَنَهُم على وجهِ الأرضِ كُلِّها، ووَقَّتَ لهُمُ الأزمِنَةَ، وحَدَّدَ لِسكناهُمُ الأماكِنَ، حتّى يَطلُبوهُ لعَلَّهُم يَتَلمَّسونَهُ فيَجِدوهُ، وهوَ غيرُ بَعيدٍ عَنْ كُلِّ واحدٍ مِنّا. فنحنُ فيهِ نَحيا ونتَحَرَّكُ ونوجَدُ، كما قالَ أحدُهُم. ونحنُ أيضًا أبناؤُهُ، كما قالَ شاعِرٌ آخَرُ مِنْ شُعَرائِكُم (أعمال الرسل ١٧: ٢٢-٢٨).

معرفة الخالق من الخلائق



إنَّ جَميعَ النَّاسِ الَّذينَ لازَمَهُم جَهْلُ اللهِ هِم مَغْرورون طَبعًا بأنفُسهم، فإنهم لم يَقدِروا ان يَعرِفوا الكائنَ مِنَ الخَيراتِ المَنْظورة، ولَم يَعرِفوا الصَّانِعَ مِن اعتِبارِ اعْمالِه. لكِنَّهم حَسِبوا النَّارَ او الرِّيحَ او الهَواءَ اللَّطيف او مَدارَ النّجوم او المِياهَ الجارِفَة او نَيَرَي السَّماء آلِهةً تسَيِّر العالَم. فإن حَسِبوا تِلكَ آلِهَةً؛ لأنَّهم خُلِبوا بِجَمالِها فلْيَعلَموا كم سَيِّدُها اعظَمُ مِنْها؛ لانَّ الَّذي خَلَقَها هو اصلُ الجَمال، وإن دَهِشوا مِن قُدرَتِها وفاعِلِيَّتِها، فلْيَفهَموا مِنْها كم مُكَوِّنها اقدَرُ مِنها، فإنَّ عَظَمَةَ المَخلوقاتِ وجَمالَها يُؤَدِّيانِ بِالقِياسِ إلى التأمل في خالِقِها. فَيَ أنَّ أُولئكَ النَّاسَ يَستوجبونَ تَوبيخًا اخَفّ فلَعَلَّهم لا يَضِلّونَ إلَّا لانَّهم يَلتَمِسونَ الله وَيرغَبونَ في الاهتِداءِ إلَيه. بِما أنّهم يَعيشونَ فيما بَينَ اعْمالِه فهُم يُنعِمونَ النَّظَرَ فيها، فيَغرُهم مَنظرها؛ لانَّ المَخلوقاتِ المَنْظورةَ جَميلة، ومع ذلك فهُم ايضًا لا يُغفر لَهم؛ لأنّهم إن كانوا قد بَلَغوا مِنَ العِلمِ انِ استَطاعوا ان يَتَكَهَّنوا بسَيرِ الأشياءِ الابَدِيّ، فكَيفَ لم يَهتَدوا قَبلَ ذَلك إلى سَيِّدِها؟ (الحكمة ١٣: ١-٩).

ينمو الشاب في القامة والعلم والشخصية، وينمو معه إيمانه بالله. ويرافق الله الشاب في هذه المرحلة من عمره؛ كي تتعمّقَ علاقته به، فتتفتّح شخصيته بطريقة منسجمة وسوية.

من الخليقة إلى الخالق:

((السَّماواتُ تَنطِقُ بِمَجدِ اللهِ والفَلَكُ يُخبِرُ بِعَمَلِ يَدَيهِ)) (مزمور ١٩: ٢).



نظر الإنسان دائمًا إلى الخليقة العجيبة التي تحيط به من الفضاء الخارجي الواسع إلى التفاصيل الصغيرة للكون والإنسان، ويرى تناسقه العجيب، وجماله الخلّاب، ويتأمل في التناسق، وهذا الجمال، ويندهش ويتساءل: مَن وراء كل ذلك؟ وراح يفكّر بعقله؛ ليكتشفَ سر هذا الكون.

فهم أنّ العالم والإنسان ليس لهما في ذاتهما مبدأهما الأول. وهكذا توصّل إلى تأكيد وجود كائن منفصل عن العالم والإنسان، هو علة وجود الكائنات والحياة والإنسان. ولم يكتفِ بهذه المعرفة، بل راح يعبّر عن تمجيده لله وتسبيحه؛ ففي جميع الديانات القديمة، نجد أناشيد يعبّر فيها الإنسان عن عظمة الخالق وقدرته وحكمته.

علامات تقودنا إلى الله:

إنّنا لا نرى الله، لكنّه ترك بصمات أو علامات لحضوره، هي الفضاء الخارجي، والإنسان، والطبيعة، بكل ما فيها من عجائب. وبعقله يستطيع الإنسان أن يكتشفَ أنّ هذه الخلائق إنّما تشير إلى الله خالقها. ومن خلالها يكتشف بعض صفاته: الوحدانية، والقدرة، والحكمة، وغيرها.

وكذلك، فإنّ الشوق إلى المطلق، والسعادة الكاملة، والخير المطلق يؤدي كلّ ذلك به إلى منبع هذا الشوق المزروع فيه، وهو الله. ومن طبيعته يصبو الإنسان إلى ما هو غير محدود وغير مرئي، وإلى ما هو أبعد من ذاته، وأبعد من الشواهد المادية التي يلاحظها، وهذا كله يقوده إلى الله.

إنّ البحث عن الله رغبة منقوشة في قلب الإنسان، وإنّ الفضاء الخارجي، والعلم، والإنسان هي سؤال

مطروح: من خالقها؟ والله هو الجواب: هو خالقها. إنّ هذه الشواهد تَعُدُّ قلب الإنسان للإيمان، وتؤكد له أنْ لا خلاف بين الإيمان والعقل البشري.

جواب الله:

أمام هذه الأسئلة، لا يظل الله صامتًا، فالله يكلمنا، ويخاطبنا، ويدخل في علاقة عميقة معنا؛ إنه يجيب عن الأسئلة الكثيرة التي نطرحها بشأنه، وهو يمزق الستار الذي يفصلنا عنه، ويأتي لملاقاتنا. إنه يريد أن يعرفَ البشر، ويعلن لهم ذاته.



إنّنا بحاجة إلى هذا الجواب؛ لأنّ معرفتنا بالله تظل ناقصة. ومهما قالت الطبيعة والمخلوقات عنه، فإنّه يظل في جوهره سرًّا خفيًّا. وكذلك فإنّ هذه المعرفة تتعرّض لمخاطر كثيرة، منها: عبادة الأصنام، وتعدُّد الآلهة، وتأليه عناصر الطبيعة، والخوف من الله.

والله وحده يمكن أن يقولَ: من هو في حقيقته، ويكشف لنا عن سره. وهذا ما فعله الله لنا، فقد كشف الله عن ذاته لنا نحن البشرَ؛ لكي نتمكّنَ من معرفته معرفة أكيدة، لا يشوبها الضلال، وكي نتمكّن من التعرّف إلى حبه الخلاصي لنا، الذي يفوق كل تخيل، أو عقل بشري. عندما يكشف الله عن ذاته، يدعو البشر إلى الاستجابة له، ولمحبته، فيعرفونه، ويحبونه فوق كل شيء.

يكشف الله عن ذاته في الكتاب المقدس:

يروي لنا الكتاب المقدس، من أوله إلى آخره، كيف يتصل الله بالإنسان بطريقة تدريجية، ويهيّئه شيئًا فشيئًا؛ لتقبّل الوحي الذي يصل إلى كماله في الكلمة المتجسد، يسوع المسيح.

دعا الله موسى، وكشف له عن اسمه القدوس، وخاطب إبراهيم؛ ليطلعه على مشيئته، وأرسل الملاك إلى مريم العذراء؛ ليبشرها بالمُخَلِّص الآتي.

على مدى التاريخ، اتصل الله بالبشر من خلال الآباء والأنبياء، ووعد في ملء الزمان بعهد جديد بينه وبين البشر، من خلال ابنه يسوع المسيح، وهو العهد الجديد الأبدي.

أعبّر عن إيماني:



كما يشتاق الأيل إلى مجاري المياه، كذلك تشتاق نفسي إليك يا الله. إليك، إلى الإله الحي عطشت نفسي، فمتى أجيء، وأرى وجه الله؟ دموعي خبزي نهارًا وليلًا، ويقال لي كل يوم: «أين إلهك»؟ لماذا تكتئبين يا نفسي؟ لماذا تئنّين في داخلي؟ أرتجي الله؛ لأنّي سأحمده بعد، مُخَلِّصي هو، وإلهي. في النهار يضيء الرب رحمته، وفي الليل أنشد، وأصلي للإله الحي (مزمور ٤٢: ٢-٤، ٦، ٩).



للحفظ غيبًا:



«فإنَّ عَظَمَةَ المَخْلوقاتِ وجَمالَها يُؤَدِّيانِ بِالقِياسِ إلى التأمل في خالِقِها».(الحكمة١٣: ٥)

لِلْحَياةِ:



تعيش فترة من حياتك تشبه الربيع بحيويته، وتنوع ألوانه، وتباشير حصاده، وتتفتّحُ الحياة فيك من كل جوانبها، وهذا لا يخلو من الصعوبات، فليس الله غريبًا عن كل ما يجري فيك في هذه الفترة من حياتك، فهو يعرفك، ويحبك، ويسير معك، ويريد أن يكونَ شريكًا لك في بناء حياتك؛ كي تكونَ غنيّةً وإيجابية. إنه يدعوك إلى نضوج أكبر في الإيمان والحياة، فالحياة لا تزال أمامك بكل جمالها وآمالها، فلا تخف، إنه معك.



أَنْشِطَة

١ أكتشفُ من خلال المراجع الآتية بحث الإنسان وشوقه إلى الله، وأكتبُ صلاة، أعبِّرُ فيها عن شوقي إلى الله:

(مزمور ٦٣ : ٢-٣) (مزمور٤٢ : ٢-٣) (مزمور١٣٠ : ٥-٦) (مزمور٢٧ : ٨-٩)

٢ أبحثُ عن صفات الله التي اكتشفها الإنسان من خلال مخلوقاته في المراجع الآتية:

(مزمور١٨ : ٣) (مزمور ٢٧ : ١) (مزمور٣١ : ٤-٥) (مزمور ٥٧ : ٢)

٣ أقرأُ كيف خاطب الله موسى في (خروج ٣ : ١-٥)، وإبراهيم في (تكوين ١٢ : ١-٥)، ومريم العذراء في (لوقا ١ : ٢٦- ٣٨)؛ لأرى أوجه التشابه والاختلاف بينها.



التَّقْويمُ:

س١ أُجيبُ بـ (نعم) يمينَ الإجابة الصّحيحة، وبـ (لا) يمينَ الإجابة غير الصّحيحة فيما ياتي:

١- ( ) ترك الله علامات لحضوره في الطبيعة والإنسان.

٢- ( ) يكشف الله لنا عن ذاته فقط في الكتاب المقدس.

٣- ( ) معرفتنا لله تكون كاملة من خلال الطبيعة والإنسان.

٤- ( ) يستطيع الإنسان أن يكتشفَ بعضًا من صفات الله من خلال المخلوقات.

٥- ( ) نجد في جميع الديانات القديمة أناشيدَ تعبّر عن عظمة الخالق.

س٢ أشرحُ العبارة الآتية: «الخلائق طريقنا إلى الله».

س٣ أعلّلُ ما يأتي:

أ- تبقى معرفتنا بالله ناقصة ومحفوفة بالمخاطر.

ب- الله يكلّم البشر.

س٤ أفسّرُ معنى الآية الآتية: «السَّماواتُ تَنطِقُ بِمَجدِ اللهِ والفَلَكُ يُخبِرُ بِعَمَلِ يَدَيهِ» (مزمور ١٩ : ٢).

للمطالعة

خلقتنا لك يا ربّ

لقد أحببتك متأخرًا أيها الجمال القديم الحديث. أجل، متأخرًا أحببتك. أنت كنت في داخلي، وأنا كنت خارجًا عن نفسي! وفي الخارج بحثت عنك طويلًا. وفي خطيئتي ذهبت أبحث عن الجمال في الخلائق التي كوّنتها أنت، كنت معي، وأنا لم أكن معك، واستوقفتني بعيدًا تلك الخلائق التي لولا وجودها فيك ما كان لها وجود. دعوتني، وصرخت بي، فانتصر صوتك على صممي، وسطع نورك، فبدد عماي، وفاح عطر أريجك فتنشقته، وها أنا أتوق إليك. تذوقتك فجعتُ وعطشتُ إليك، ولمستني فاتقدت شوقًا إلى سلامك.



يريد الإنسان أن يسبِّحَك، وهو جزء صغير من مخلوقاتك، إنه يحمل في نفسه حيثما توجَّه طابع الفناء والموت، شهادة في كل مكان على خطيئته، وعلى أنك تقاوم المتكبرين. ومع ذلك، يريد الإنسان أن يسبِّحَك، هذا الجزء الصغير من مخلوقاتك، وأنت الذي تحمله على ذلك؛ ليجدَ مسرَّته في تَسْبِحَتِك؛ لأنّك خلقتنا لأجلك، يا الله، ولن يستريحَ قلبنا إلا فيك.

قل هذا، فأسمع، ها إن أذنَي قلبي أمامك، فافتحهما، وقل لنفسي: أنا خلاصك، وسأركض وراء كلمتك؛ لأدركها، فلا تبعد وجهك عني (من اعترافات القديس أغسطينس).

الدَّرْسُ ٢ كلمة الله في الكتاب المقدس

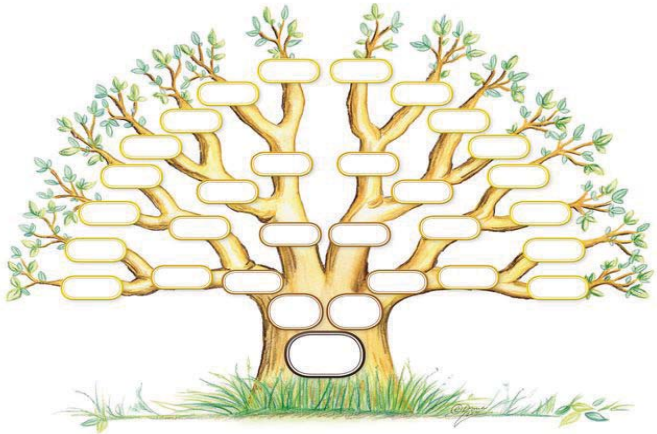
الخُلاصَةُ التَّعليميَّة: تؤمن الكنيسة بالوحدة العميقة بين العهدين القديم والجديد، وتعود باستمرار إلى العهد القديم؛ لإيمانها أنه الطريق الذي يؤدي إلى السيد المسيح.



الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطّلبة بَعْدَ الانْتِهاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يكونوا قادرينَ عَلى:

١ تعريفِ المفاهيم الآتية: عهد، العهد القديم، العهد الجديد.
٢ تَعدادِ أقسام العهد القديم.
٣ الرّبطِ بين العهدين القديم والجديد
٤ تثمينِ دور الكنيسة في تعاملها مع الكتاب المقدس.





للتّفكير معًا:

- نفكّر في الذكريات العائلية وأهميتها في توحيد العلاقات بين الأفراد، وتعميق الانتماء في الأسرة الواحدة.
- ما رأينا في هذا القول: الكتب المقدسة هي ذكريات عائلة الله.
- نناقش معًا في تعامل الكنيسة والمؤمنين مع الكتاب المقدس في البيت، وفي الاجتماعات، وغيرها.

مِنَ الْكِتابِ الْمُقَدَّسِ



«مَنْ سمِعَ كلامي هذا وعمِلَ بِه يَكُنْ مِثْلَ رَجُلٍ عاقِلٍ بَنى بَيتَهُ على الصَّخْر. فنزَلَ المَطَرُ، وفاضتِ السُّيولُ وهَبَّتِ الرِّياحُ على ذلِكَ البَيتِ فما سقَطَ؛ لأنَّ أساسَهُ على الصخر. ومَنْ سَمِعَ كلامي هذا وما عمِلَ بِه يَكُنْ مِثلَ رَجلٍ غَبيٍّ بنَى بَيتَهُ على الرَّملِ. فنَزَلَ المطَرُ، وفاضَتِ السُّيولُ، وهَبَّتِ الرِّياحُ على ذلِكَ البَيتِ فسَقَطَ، وكانَ سُقوطُهُ عَظيمًا. ولمّا أتمَّ يَسوعُ هذا الكلامَ، تَعَجَّبتِ الجُموعُ مِنْ تَعليمِه» . (متى ٧: ٢٤-٢٧)

أمَّا صَموئيلُ الصَّبيُّ، فكانَ يَخدُمُ الرّبَّ بإشرافِ عالي. وكانَت كلمَةُ الرّبِّ نادرةً والرُّؤى قليلَةً في ذلِكَ الزَّمانِ. وفي إحدى اللَّيالي كانَ عالي الكاهنُ نائمًا في غُرفَتِهِ، وابتدَأت عيناهُ تَضعُفانِ فلم يَقدِرْ أنْ يُبصِر. ومِصباحُ بَيتِ اللهِ لم يَنطَفِئْ بَعدُ، وصَموئيلُ نائمًا في الهيكَلِ حيثُ تابوتُ العَهدِ. فدَعا الرّبُّ صَموئيلَ، فأجابَ: ((ها أنا يا سيِّدي)). وأسرعَ إلى عالي، وقالَ لَه: ((دَعوتَني، فها أنا)). فقالَ لَه: ((ما دَعَوتُكَ، ارجعْ ونَمْ)). فرجعَ صَموئيلُ ونامَ. فعادَ الرّبُّ ودَعا صَموئيلَ ثانيةً، فقامَ وأسرعَ إلى عالي، وقالَ لَه: ((دَعوتَني، فها أنا)). فقالَ لَه: ((ما دَعَوتُكَ يا ابني. ارجعْ ونَمْ. ولم يكُنْ صَموئيلُ عرَفَ الرّبَّ ولا كلامُهُ انكَشَفَ لَه بَعدُ. فعادَ الرّبُّ ودَعا صَموئيلَ ثالثةً، فقامَ صَموئيلُ وأسرعَ إلى عالي، وقالَ لَه: ((دَعوتَني، فها أنا)). ففَهِمَ عالي أنَّ الرّبَّ يدعو الصَّبيَ، فقالَ لَه: ((اذهَبْ ونَمْ، وإنْ دَعاكَ صوتٌ فَقُل: تكلَّمْ يا ربُّ؛ لأنَّ عبدَكَ سامِعٌ)). فذهَبَ صَموئيلُ إلى فِراشِهِ ونامَ. فجاءَ الرّبُّ واقتَرَبَ مِنْ صَموئيلَ ودَعاهُ كالمرَّاتِ السَّابقةِ: صَموئيلُ، صَموئيلُ. فأجابَ صَموئيلُ: ((تكلَّمْ يا ربُّ؛ لأنَّ عبدَكَ سامِعٌ)). (١صموئيل٣: ١-١٠)



المُلَخَّصُ التّعليمِيّ:

الكتاب المقدس

كثيرًا ما نسمع من أهلنا تاريخ أسرتنا وعشيرتنا، ونصغي إلى الأحداث التي مرت بها في الماضي، فيقوى انتماؤنا إلى هذا التاريخ الذي يستمر من خلالنا. يروي الكتاب المقدس علاقة الله بالأسرة البشرية، فهو تاريخ يهمنا.

الكتاب المقدس كلمة الله



لقد تنازل الله، وكلّم البشر؛ ليعرّفهم بذاته، وليدعوهم إلى محبته، وإلى كل عمل صالح. يروي لنا الكتاب المقدس هذا التاريخ الطويل لعلاقة الله بالإنسان منذ الخلق.

لذلك، فإنّ الكنيسة قد أحاطت دومًا الكتب المقدسة بالإجلال والاحترام والانتباه، على أنها كلمة الله الموجهة إلى المؤمنين في كل زمان ومكان، ويظهر هذا الإجلال في الطقوس المقدسة، حيث نقرأ الكتب المقدسة، ونفسّرها، وننقلها إلى المؤمنين؛ كي يتغذوا بها، ويجعلوها نورًا لحياتهم وتصرفاتهم.

فالكنيسة تتعامل مع الكتب المقدسة، لا على أنها كلمات بشرية فحسب، بل على أنها كلمة الله. وفي الكتاب المقدس يبادر الله إلى أبنائه البشر، ويلتقي بهم، ويحدثهم، ويقدسهم.

العهد القديم والعهد الجديد

نطلق على الكتاب المقدس اسم (**العهد**)؛ لأنّه الكتاب الذي يروي لنا حقيقة عهد الصداقة والمحبة بين الله والإنسان في أطواره التاريخية المتعاقبة منذ الخلق.

أمّا الكتب المقدسة التي تروي أحداث العهد قبل مجيء السيد المسيح، فندعوها (**العهد القديم**)، والكتب المقدسة التي تروي أحداث العهد بعد مجيء السيد المسيح، ندعوها (**العهد الجديد**).

مهما اختلفت الأسفار المقدسة، فالكتاب المقدس واحد؛ بسبب وحدة قصد الله ومخططه الإلهي الذي يتوجه نحو السيد المسيح. فالكنيسة تؤمن بالوحدة العميقة بين العهدين القديم والجديد. فالكرازة الرسولية تعود باستمرار إلى العهد القديم؛ لإيمانها أنّه الطريق التي تؤدي إلى السيد المسيح. وفي العهد القديم يوحي الله ذاته، ويعرفنا بمقاصده.

العهد القديم:



الهدف الرئيس لتدبير العهد القديم هو أن يَعُدّ لمجيء السيد المسيح، فهو يطلعنا على محبة الله الخلاصية، ويحتوي تعاليم سامية عن الله، وأعماله، وقداسته، كما نجد فيه أسرار خلاصنا. ويوقر المسيحيون العهد القديم، ويعدّونه كلمة الله الحقيقية، والكنيسة رفضت دائمًا وبشدة الهرطقات التي تشكّك به.

يشتمل العهد القديم على مجموعة من الكتب تتوزع إلى أربعة أقسام، هي:

● ١- التوراة:

تشير أسماؤها إلى محتواها: سفر (**التكوين**): يروي خلق العالم، وسفر (**الخروج**): يروي خروج بني إسرائيل من مصر، وسفر (**الأحبار**): فيه تشريع العبادة، وسفر (**العدد**): فيه إحصاءات عن الأسباط الاثني عشر، وسفر (**تثنية الاشتراع**): وهو تكرار للشريعة.

● ٢- الكتب التاريخية:

وهي مجموعة من الكتب التي تروي تاريخ الخلاص منذ دخول العبرانيين أرض كنعان حتى مجيء السيد المسيح، وأهمها سفر يشوع، والقضاة، وصموئيل الأول والثاني، والملوك الأول والثاني، وغيرها.

● ٣- الكتب الحكمية:

وهي مجموعة من الكتب التي تتسم بالحكمة التي تتعلق بالحياة، أهمها سفر: الأمثال، والجامعة، ويشوع ابن سيراخ، وسفر المزامير: وهو عبارة عن صلوات نستعملها في الليتورجيا المسيحية.

● ٤- الكتب النبوية:

وهي الكتب التي تروي لنا ما قاله الله على لسان الأنبياء؛ كي يَعِظوا الناس، ويردّوهم إلى الطريق القويم، ويهدوهم إلى طريق البِرّ، وفهم الأحداث الجارية. والأنبياء الكبار هم: أشعيا، وإرميا، وحزقيال، ودانيال، والصغار اثنا عشر، منهم: هوشع، ويوئيل، وعاموس، ويونان... .

أعبّر عن إيماني:



أيها السيد المحبُّ البشرَ، أضئ قلوبنا بصافي نور معرفتك الإلهية، وافتح عيون أذهاننا؛ لنفهم تعاليمك الإنجيلية، وضع فينا خشية وصاياك المغبوطة، حتى إذا دسنا جميع الشهوات الجسدية، نسير سيرة روحية مفكرين وعاملين بكل ما يرضيك؛ لأنك أنت استنارة نفوسنا وأجسادنا، أيها المسيح الإله، إليك نرفع المجد، وإلى أبيك الأزلي وروحك القدوس الصالح والمحيي، الآن، وكل أوان، وإلى دهر الداهرين. آمين

للحفظ غيبًا:



«مَنْ سمِعَ كلامي هذا، وعمِلَ بِهِ يَكُنْ مِثْلَ رَجُلٍ عاقِلٍ بَنى بَيتَهُ على الصَّخْر» (متى٧: ٢٤).

«تَكلَّمْ يا ربُّ؛ لأنَّ عبدَكَ سامعٌ » (١صموئيل٣: ١٠).

لِلْحَياةِ:

أول نسخة مطبوعة من الكتاب المقدس

اكتشف الألماني يوحنا غوتنبرغ (١٣٩٧-١٤٦٨) آلة الطباعة عام (١٤٤٦م). كان يوحنا رجلًا تقيًّا، وبفضل آلته هذه، دخلت نسخ الكتاب المقدس في كل محفل، وكنيسة، ودير رهباني، وجامعة. ومن أروع ما روي عنه أنه أراد أن يكون الكتاب المقدس باكورة إنتاج آلته الجديدة، وأنه عندما فرغ من طباعته، جثا على ركبتيه أمام الكتاب المقدس، وقبّله وعيناه مغرورقتان بالدموع. كانت تلك القبلة والدموع قبلة المؤمن التّقيّ المثقف ودموعه، الذي بابتكاره المطبعة، أخذت نسخ الكتاب المقدس تطبع بشكل غير محدود، وأصبحت في متناول الجميع.



أَنْشِطَة

١ أرسم خريطة مفاهيمية، موضحاً من خلالها أقسام العهد القديم.

٢ أقارن بين الرجل العاقل والرجل الغبي، بالرجوع إلى النص الإنجيلي (متى ٧: ٢٤-٢٧)،

◄ من حيث:

١- المكان الذي بنى فيه بيته.

٢- ماذا حدث للبيت؟

٣- ما السبب؟

◄ أكتبُ العبرة من المثل.

٣ أقرأُ بعض المزامير، وأسجِّلُ على دفتري أجمل الصلوات التي أجدها فيها.

٤ أُقدِّمُ بحثًا في إحدى شخصيات العهد القديم: (إبراهيم، موسى، صموئيل، إيليا، أحد الأنبياء).



التَّقْويمُ:

س١ أكتبُ داخل الأقواس المصطلح المناسب يمينَ العبارات الآتية:

أ- ( ) الكتب التي تروي لنا ما قاله الله على لسان الأنبياء.

ب- ( ) السفر الذي يروي خلق العالم.

جـ- ( ) الكتب المقدسة التي تروي أحداث العهد قبل مجيء السيد المسيح.

د- ( ) السفر الذي يحوي مجموعة صلوات نستعملها في الليتورجيا المسيحية.

هـ- ( ) الكتب المقدسة التي تروي أحداث العهد بعد مجيء السيد المسيح.

و- ( ) مجموعة الكتب التي تروي تاريخ الخلاص منذ دخول العبرانيين أرض كنعان حتى مجيء السيد المسيح.

س٢ أعرِّفُ ما يأتي:

أ- العهد. ب- العهد القديم. جـ- العهد الجديد.

س٣ أشرحُ أقسام العهد القديم في الكتاب المقدس.

س٤ كيف يظهر إجلال الكنيسة واحترامها للكتاب المقدس؟

س٥ أُعَلِّلُ ما يأتي:

أ- إيمان الكنيسة بوحدة العهدين القديم والجديد.

ب- يقرأ المسيحيون العهد القديم.

للمطالعة

التقليد والكتاب

وهكذا ترتب على الكرازة الرسولية التي تعبّر عنها بنوع خاص الأسفار الملهمة، أن تحفظ سالمة، بتعاقب غير منقطع حتى منتهى الدهر. فحينما كان الرسل يقلدون المؤمنين ما تسلموه، كانوا يوصونهم أن يحافظوا على التقاليد التي تلقنوها من سياق مواعظهم أو رسائلهم (٢ تسالونيكي ٢: ١٥)، وأن يناضلوا في سبيل الإيمان الذي تقلدوه دفعة واحدة. فجاء هذا التقليد الوارد من الرسل يحمل في طياته كل ما يسهم في توجيه شعب الله نحو السيرة المقدسة، وانتعاش الإيمان. وجاءت الكنيسة، بتعاليمها وحياتها وطقوسها، تحافظ على كل ما هو من جوهرها، وعلى كل ما هو من إيمانها، وتبلغه إلى جميع الأجيال واحدًا فواحدًا.

فالتقليد المقدس والكتاب المقدس مترابطان إذن ترابطًا وثيقًا، بل يفضي أحدهما إلى الآخر. إنهما ينبثقان من الينبوع الإلهي الواحد، ويترافدان في سيرهما، ويصلان إلى الغاية عينها. فالكتاب المقدس هو كلام الله، مدون بإلهام من الروح الإلهي. أما التقليد المقدس فيحمل كلمة الله التي سلمها السيد المسيح مع الروح القدس إلى الرسل، وينقلها كاملة صحيحة إلى خلفائهم؛ ليبشروا بها مستنيرين بروح الحق، وهكذا يحفظونها ويعرضونها وينشرونها بكل أمانة. وينتج من ذلك كله أنّ الكنيسة لا تستمد يقينها حول حقائق الوحي كلها من الكتاب المقدس وحده، لذلك يجب قبول كلٍّ من التقليد والكتاب المقدس، وإكرامهما بعاطفة واحدة من المحبة والإجلال.

الدَّرْسُ ٣ الوحي والإلهام

الخُلاصَةُ التَّعليمِيَّة: الله يوحي ذاته في الكتاب المقدس، ويكشف عن محبته للإنسان وإرادته الخلاصية بصورة تدريجية وعلى مدى تاريخ طويل.



الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطّلبة بَعْدَ الانْتِهاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يكونوا قادرينَ عَلى:

١. تَعدادِ مقاييس قانونية الأناجيل.
٢. ذكرِ الطرق التي حصل من خلالها الوحي الإلهي.
٣. توضيحِ مفهوم (قانون الأسفار المقدسة).
٤. التّمييزِ بين الوحي والإلهام في الكتاب المقدس.







للتّفكير معًا:

- نعبِّرُ عن الأمور التي تقودنا إلى التعرف على الناس من حولنا.
- نفكر معًا في الطرق التي (يوحي) لنا الناس عنها بشخصهم، وطباعهم، ورغباتهم.
- ماذا نستنتج من كل ذلك في مجال تعرّفنا إلى الله؟
- نناقش معًا في معاني الكلمات: (أوحى، وكشف، وألهم)، واستخداماتها.

مِنَ الْكِتابِ الْمُقَدَّسِ

«فاثبُتْ أنتَ على ما تَعَلَّمْتَهُ عِلمَ اليَقينِ عارِفًا عَمَّن أخذتَه. فأنتَ مُنذُ طُفولَتِكَ عَرَفْتَ الكُتُبَ المُقَدَّسةَ القادِرَةَ على أنْ تُزَوِّدَكَ بِالحِكمَةِ الّتي تَهدي إلى الخَلاصِ في الإيمانِ بِالمَسيحِ يَسوعَ. فالكِتابُ كُلُّهُ مِنْ وَحيِ اللهِ، يُفيدُ في التَّعليمِ والتَّفنيدِ والتَّقويمِ والتَّأديبِ في البِرِّ؛ ليكونَ رَجُلُ اللهِ كامِلًا مُستَعِدًّا لِكلِّ عَمَلٍ صالِحٍ» (٢ تيموثاوس ٣: ١٤-١٧).



«فازدادَ يَقينُنا بِكلامِ الأنبياءِ، وأنتُم تَفعَلونَ حسَنًا إذا نظَرتُم إلَيهِ كأنَّهُ سِراجٌ مُنيرٌ يُضيءُ في مكانٍ مُظلِمٍ، إلى أنْ يَطلُعَ النَّهارُ ويُشرِقَ كَوكَبُ الصُّبحِ في قُلوبِكُم. اعلَموا قَبلَ كُلِّ شيءٍ أنْ لا أحَدَ يَقدِرُ أنْ يُفَسِّرَ مِنْ عِندِهِ أيَّةَ نُبوءَةٍ في الكُتُبِ المُقَدَّسَةِ، لأنَّ ما مِنْ نُبوءَةٍ على الإطلاقِ جاءَت بِإرادَةِ إنسان، ولكِنَّ الرُّوحَ القُدُسَ دَفَعَ بَعضَ النّاسِ إلى أنْ يتَكَلَّموا بِكلامٍ مِنْ عِندِ اللهِ» (٢ بطرس ١: ١٩-٢١).

وهذِهِ سيرَةُ ميلادِ يَسوعَ المَسيحِ: كانَت أُمُّهُ مَريَمُ مَخْطوبَةً ليوسفَ، فَتبيَّنَ قَبْلَ أنْ تَسْكُنَ مَعَهُ أنَّها حُبْلى مِنَ الرُّوحِ القُدُس. وكانَ يوسفُ رَجُلًا صالِحًا، فَما أرادَ أنْ يكْشِفَ أمْرَها، فَعزَمَ على أنْ يَترُكَها سِرًّا. وبَينَما هوَ يفكِّر في هذا الأمْرِ، ظَهَرَ لَه مَلاكُ الرَّبِّ في الحُلُمِ وقالَ لَه: «يا يوسفُ، ابنَ داودَ، لا تخَفْ أنْ تأخُذَ مَرْيَمَ امرأةً لكَ. فَهيَ حُبْلى مِنَ الرُّوحِ القُدُسِ، وسَتَلِدُ ابنًا تُسمّيهِ يَسوعَ؛ لأنَّهُ يُخَلِّصُ شعْبَهُ مِنْ خَطاياهُمْ». حَدَثَ هذا كُلُّه لِيَتِمَّ ما قالَ الرَّبُّ بِلِسانِ النَّبيِّ: سَتحْبَلُ العَذْراءُ، فتَلِدُ ابْنًا يُدْعى «عِمّانوئيلَ»؛ أي اللهُ مَعَنا. لمَّا قامَ يوسفُ مِنَ النَّومِ، عَمِلَ بِما أمَرَهُ مَلاكُ الرَّبِّ (متى ١: ١٨-٢٤).

المُلَخَّصُ التّعليميّ:

الوحي والإلهام

نتعرّف إلى الناس من خلال أقوالهم، وأعمالهم، وتصرفاتهم. لقد أراد الله أن يعرّفنا بذاته، ويوحي لنا مشيئته من خلال أقواله وأعماله، التي نقرؤها في الكتاب المقدس.



الوحي:

تعني كلمة **أوحى**: كشف، وأظهر. لقد شاء الله أن يوحي بذاته للبشر؛ أي يكشف لهم عن سره، وعن تدبيره الخلاصي؛ كي يتمكّنَ الإنسان من معرفة الله ومحبته. فالإنسان المحدود لا يستطيع أن يدرك الله غير المحدود، إلا إذا تكلم الله عن ذاته، وأوحى للبشر سره، وهذا ما نجده في أسفار الكتاب المقدس، ويمتد وحي الله على فترة طويلة من التاريخ. فالله أوحى بذاته تدريجيًّا، وبصبر وأناة.

لقد تم هذا الوحي من خلال:

- **أقوال:** لقد أوحى الله ذاته ومشيئته من خلال أقوال كثيرة نجدها في الكتاب المقدس (الوصايا العشر، وصلوات المزامير، وأقوال الحكمة...).
- **أشخاص:** لقد اختار الله أشخاصًا، فقدّسهم، وملأهم من روحه؛ كي ينقلوا إلى البشر أقواله وأعماله. يذكر الكتاب المقدس مجموعة كبيرة من هؤلاء الأشخاص العظماء، هم:(إبراهيم، وموسى، والأنبياء، وغيرهم)، ولقد وصل وحي الله إلى قمته في يسوع المسيح.
- **أعمال:** لقد قام الله في تاريخ الخلاص بأعمال إلهية؛ لخلاص الإنسان (الخروج، والعهد، وإعطاء الوصايا...). نتأمل في هذه الأحداث، ونكتشف فيها حضور الله وعمله، ونتعرّف إلى سره وصفاته.

الإلهام:

الله هو واضع الكتاب المقدس، وهو لم يكتب مباشرة أسفار الكتاب المقدس، بل ألهم كُتّابًا بشريين؛ لتدوين أقواله وأعماله، كما دونوا أقوال الأشخاص الذين أرسلهم الله لهداية البشر وأعمالهم. لقد ألهمهم الله بروحه القدوس؛ كي ينقلوا كلامه وأعماله بأمانة، لكنه ترك لهم وسائل التعبير البشرية المعروفة في زمنهم: من رواية، وشعر، وحكمة، وغيرها.

والكتاب المقدس كله كتاب إلهي؛ لأنّ الله أوحاه، وألهمه، وكله كتاب بشري؛ لأنّ كتابته تمت بوسائل بشرية. فتعاليم الكتاب المقدس تعاليم ثابتة، وأمينة، ومعصومة من الخطأ.

قانون الأسفار المقدسة:

هو مجموعة الكتب الملهمة التي حددتها الكنيسة؛ لتكونَ القاعدة الصالحة لإيمان المسيحيين، وحياتهم.

- القسم الأول من الكتاب المقدس؛ أي العهد القديم مشترك بين الديانتين اليهودية والمسيحية، ولكن



مع بعض الفوارق. فأتباع الديانة اليهودية، وبعدهم البروتستانت يعترفون فقط بالكتب المكتوبة باللغة العبرية، وعددها ٣٩ كتابًا. أمّا المسيحيون من الأرثوذكس والكاثوليك، فإنهم يضيفون إلى هذه اللائحة سبعة كتب أخرى، كانت قد كُتِبَت باللغة اليونانية، هذه الكتب هي أسفار يهوديت، وطوبيا، والمكابيين الأول والثاني، والحكمة، وابن سيراخ، وباروك. وبذلك يصبح مجموع كتب العهد القديم ٤٦ كتابًا. بالإضافة إلى ما ذكر، فإنّ قانون الأسفار المقدسة للأرثوذكس باللغة اليونانية يحتوي على ثلاثة أسفار أخرى، وهي: عزرا الأول، ومكابيين الثالث، ورسالة إرميا.

- القسم الثاني من الكتاب المقدس؛ أي العهد الجديد، هو واحد عند جميع المسيحيين، ويحتوي على ٢٧ كتابًا.

الأناجيل القانونية: اعتمدت الكنيسة في تحديد الأناجيل القانونية (وهي الأناجيل الأربعة الحالية؛ أي إنجيل متى، ومرقس، ولوقا، ويوحنا) على ثلاثة مقاييس مجتمعة، هي:

أ- أن يكونَ الإنجيل مستخدمًا في الاحتفالات الليتورجية منذ الكنيسة الأولى.

ب- أن يتوافقَ محتواه مع عقيدة الرسل.

جـ- أن يكونَ في الأصل من تأليف أحد الرسل أو التلاميذ.



رفضت الكنيسة بعض الكتب، وسمّتها (الكتب المنحولة)؛ لأنّه طغى عليها طابع العاطفة، والخيال، فراحت تختلق قصصًا، وتنسبها إلى حقائق تاريخية وهمية في معظمها.

أعبّر عن إيماني:



كلامك، يا رب، بشرى فرح كلامك، يا رب، فرح الحياة
كلامك، يا رب، نور العالم كلامك، يا رب، يجلو الظلام
كلامك، يا رب، حب ورجاء كلامك، يا رب، أمل السلام



للحفظ غيبًا:

«لأنَّ ما مِنْ نُبوءَةٍ على الإطلاقِ جاءَت بِإرادَةِ إنسان، ولكِنَّ الرُّوحَ القُدُسَ دَفَعَ بَعضَ النّاسِ إلى أنْ يتَكَلَّموا بِكلامٍ مِنْ عِندِ اللهِ» (٢ بطرس ١: ٢١).

لِلْحَياةِ:



يقرأ الكتاب المقدس بلسانه!

أصيب رجل في انفجار فقد فيه يديه، كما أصيب وجهه بجراحات خطيرة. فقد الرجل عينيه، فلم يكن قادرًا على القراءة. ووسط مرارة نفسه، اشتاق أن يقرأ الكتاب المقدس، فبدأ يسأل: «كيف يمكنني قراءة الكتاب المقدس، وقد فقدت عينَي ويدَي؟» قيل له: إنّه توجد سيدة تستمتع بقراءة الكتاب المقدس بوساطة شفتيها؛ إذ تستخدمهما بدلًا من الأصابع؛ لتقرأ الكتاب المقدس بالحروف البارزة (Braille)، أرسل إليها؛ كي تُرسل له الكتاب المقدس البارز؛ ليتعلم القراءة بشفتيه. لكن قبل أن يصل إليه الكتاب، اكتشف أن أعصاب شفتيه قد تحطمت تمامًا. وعندما وصله الكتاب المقدس المكتوب بحروف بارزة، بدأ يتعلم القراءة بلمس الكتابة بلسانه، وكان يجد عذوبة في قراءته. وفي تعليق له يقول: «لقد قرأت الكتاب المقدس كلّه أربع مرات، وقرأت بعض الأسفار مرات ومرات». هكذا تحوّلتْ ضيقة هذا الإنسان إلى خبرة التمتع بكلمة اللّه التي تهب النفس عذوبة وتعزية.

تساعدنا المداومة على تأمل الكتاب المقدس على التشبع من روح الله، وعلى العمل بحسب كلمته في حياتنا اليومية.



١ أعيدُ ترتيب الآيات، ثمّ أرقّمها حسب تسلسلها في النص (٢ بطرس ١: ١٩-٢١).

☐ ما مِنْ- على- جاءَت - نُبوءَةٍ - الإطلاقِ- بِإرادَةِ إنسانٍ- لأنَّ.

.....

☐ إلى أنْ- النَّهارُ - كَوكَبُ - في- قُلوبِكُم - يَطلُعَ- الصُّبحِ- ويُشرِق.

.....

☐ واعلَموا- كُلِّ شيءٍ- أنْ لا أحَدَ- يَقدِرُ- قَبلَ- أنْ يُفَسِّرَ.

.....

☐ المُقَدَّسَةِ- مِنْ عِندِهِ أيَّةَ - في الكُتُبِ- نُبوءَة.

.....

☐ الأنبياءِ- فازداد- يَقينُنا- بِكلامٍ.

.....

☐ ولكِنَّ- دَفَعَ- بَعضَ- إلى - أنْ - بِكلامٍ مِنْ - الرُّوحَ القُدُسَ - يتَكَلَّموا - عِندِ الله- النّاس.

.....

☐ في - مُظلِمٍ- يُضيءُ - مكانٍ- وأنتُم- إذا نظَرتُم إلَيهِ- كأنَّهُ سِراجٌ- تَفعَلونَ حسَنًا- مُنيرٌ.

.....

٢ أرسم خريطة مفاهيمية، أبيّن من خلالها الطرق التي تمّ بها الوحي الإلهي.

٣ أعملُ بحثًا عن أهمية كلمة الله في القداس الإلهي حسب الطقوس المختلفة.

٤ أُجري استفتاءً بين مجموعة من العائلات المسيحية حول تعاملهم مع الكتاب المقدس، وأناقش النتائج.

٥ أعملُ بحثًا عن المخطوطات القديمة للكتاب المقدس، ومنها العربية، مثل (مخطوطات قمران، والسينائية، والفاتيكانية...).



التَّقْويمُ:

س١ أكتبُ داخل الأقواس المصطلح المناسب يمينَ العبارات الآتية:

أ- ( ) كشف الله لنا ذاته نحن البشر.

ب- ( ) تدوين الكُتَّاب المختارين أقوال الله وأعماله.

جـ- ( ) مجموعة الكتب الملهمة التي حددتها الكنيسة.

د- ( ) من الأشخاص الذين اختارهم الله؛ لينقلوا إلى البشر أقواله وأعماله.

هـ- ( ) من الأعمال التي قام بها الله لخلاص الإنسان.

س٢ أُجيبُ بـ (نعم) يمينَ الإجابة الصحيحة، بـ (لا) يمينَ الإجابة غير الصحيحة فيما يأتي:

أ- ( ) وصل وحي الله إلى قمته في الوصايا العشر.

ب- ( ) يمتد وحي الله عبر فترة طويلة من التاريخ.

جـ- ( ) كتب الله أسفار الكتاب المقدس مباشرة.

د- ( ) عدد كتب العهد الجديد واحد عند جميع المسيحيين.

س٣ أعرّفُ (قانون الأسفار المقدسة).

س٤ أعدّدُ المقاييس التي اعتمدتها الكنيسة في تحديد الأناجيل القانونية.

س٥ كيف يوحي الله ذاته في الكتاب المقدس؟

س٦ أُعَلِّلُ ما يأتي:

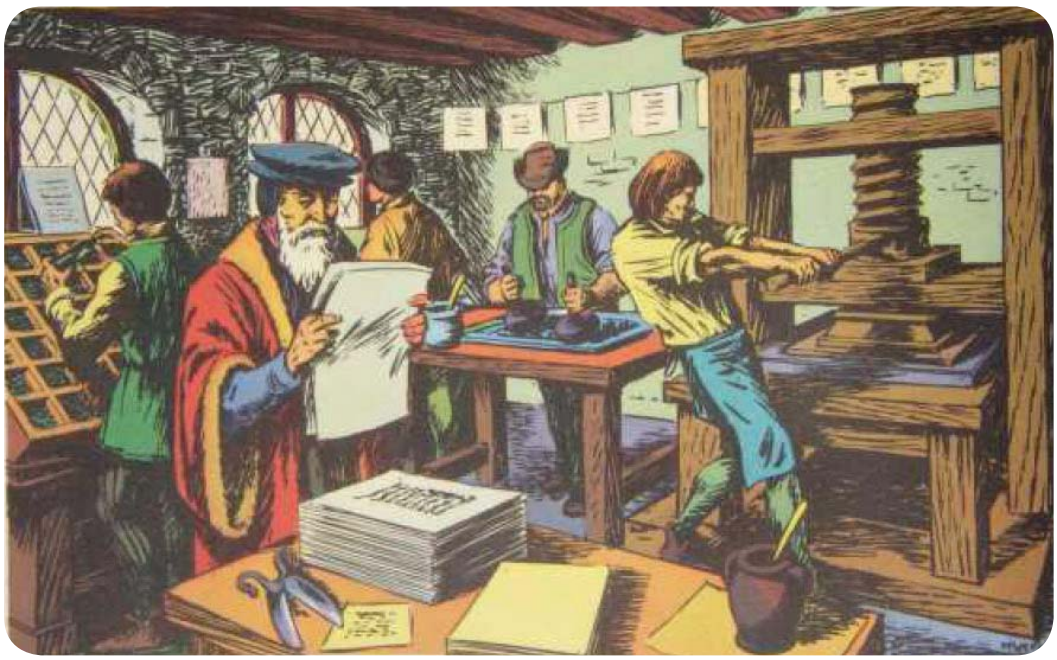
أ- الكتاب المقدس كتاب إلهي وكتاب بشري.

ب- الكتاب المقدس معصوم عن الخطأ.

للمطالعة

الفصول والآيات في الكتاب المقدس

لم يكن للكتاب المقدس عناوين تندرج تحتها محتوياته، وتسهيلًا للوصول إلى المادة المطلوبة بأسرع وقت، وأقل جهد ممكن، قام العلامّة الإنجليزي لانجتون (١١٦٥- ١٢٨٨)، أسقف مدينة كانتربري بتقسيم الكتاب المقدس، بعهديه القديم والجديد، إلى فصول يعادل طول كل منها صفحتين، وقد راعى في ذلك انسجام الموضوعات ضمن كل سفر من الأسفار، كما رقّم تلك الفصول بأرقام متسلسلة. واستحسن اللاهوتيون والباحثون في الكتاب المقدس هذه الطريقة، لكنهم أرادوا مزيدًا من السهولة في العثور على الآيات المطلوبة؛ لدعم أبحاثهم وتعليمهم، فقام الأديب الفرنسي روبرت إتيان (١٤٩٩- ١٥٩٩)، وهو علماني، وصاحب إحدى المطابع الباريسية، وبحث عن تقسيم جذري جديد ضمن تقسيمات الفصول التي ابتكرها لانجتون، فسماها آيات، وتكاد كل آية تشمل جملة واحدة أو جملتين تامَّتَي المعنى، يتراوح طولها بين سطر واحد وسطرين، وقد رقّم تلك الجمل بأرقام صغيرة متسلسلة من بداية الفصل إلى نهايته. لقد تبنّى ناشرو الكتاب المقدس أسلوب إتيان منذ ذلك الحين، إلى يومنا هذا.



الدَّرْسُ ٤ خالق السماء والأرض

الخُلاصَةُ التَّعليمِيَّة: العالم ناجم عن إرادة الله الحرة، الذي أراد من فيض محبته، أن يشرك الخلائق في حكمته وجودته ومحبته.



الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطّلبة بَعْدَ الانْتِهاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يكونوا قادرينَ عَلى:

١ تَعدادِ الحقائق الدينية الواردة في نشيد الخلق.
٢ التّمييزِ بين دور العلم والإيمان في موضوع الخلق.
٣ الوعيِ بدورهم ومسؤوليتهم تُجاه الخليقة.
٤ تسبيحِ الله؛ لعظمته بما خلق.

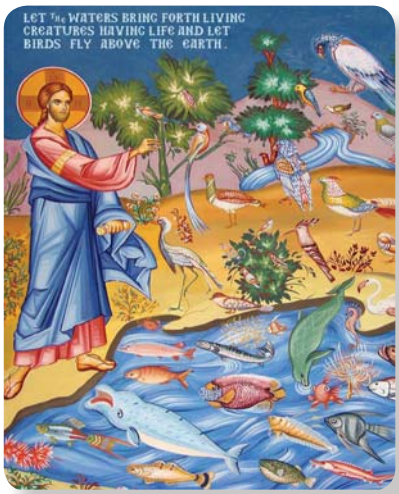




للتّفكير معًا:

- نُفكِّر في استخدامات بعض الاختراعات الحديثة: فوائدها، ومضارّها. ماذا نستنتج من ذلك؟
- نناقشُ هذا القول لأحد مشاهير علماء الفيزياء في القرن العشرين: «إنّ أكبر عون لي إنّما كان، منذ طفولتي، أن تأصّلَ فيّ تمامًا إيماني الذي لا يتزعزع بالله الكلي القدرة والصلاح... لا يوجد تناقض بين الدين والعلم كما يظن بعضهم، ويخشون، بل إنّ الواحد يتمّم الآخر» (ماكس بلانك).

مِنَ الْكِتابِ الْمُقَدَّسِ



في البَدْءِ خلَقَ اللّهُ السَّماواتِ والارضَ، وكانتِ الأرضُ خاويةً خاليةً، وعلى وجهِ الغَمْرِ ظلامٌ، وروحُ اللهِ يَرِفُّ على وجهِ المياهِ.

وقالَ اللهُ: «لِيكُنْ نُورٌ»، فكانَ نُورٌ. ورأى اللهُ أنَّ النُّورَ حَسَنٌ. وفصَلَ اللهُ بَينَ النُّورِ والظَّلامِ. وسمى الله النور نهارًا والظلام ليلًا. وكان مساء، وكان صباح، وكان يوم أول.

وقالَ اللهُ: «لِيكُنْ في وسَطِ المياهِ جلَدٌ يَفصِلُ بَينَ مياهٍ ومياهٍ»، فكانَ كذلِكَ: صنَعَ اللهُ الجلَدَ وفصَلَ بَينَ المياهِ التي تحتَ الجلَدِ والمياهِ التي فوقَ الجلَدِ. وسَمَّى اللهُ الجلَدَ سماءً. وكانَ مساءٌ، وكانَ صباحٌ: يومٌ ثانٍ.

وقالَ اللهُ: «لِتجتَمِعِ المياهُ التي تحتَ السَّماءِ إلى مكانٍ واحدٍ، ولِيَظهَرِ اليَبْسُ»، فكانَ كذلِكَ. وسمَّى اللهُ اليَبْسَ أرضًا، ومُجتَمَعَ المياهِ بِحارًا. ورأى اللهُ أنَّ ذلِكَ حَسَنٌ. وقالَ اللهُ: «لِتُنبِتِ الأرضُ نَباتًا: عُشْبًا يُبزِرُ بِزرًا، وشجرًا مُثمِرًا يحمِلُ ثَمَرًا، بِزرُه فيهِ مِنْ صِنفِهِ على الأرضِ»، فكانَ كذلِكَ، فأخرَجتِ الأرضُ نَباتًا: عُشْبًا يُبزِرُ بِزرًا مِنْ صِنفِهِ، وشجرًا يحمِلُ ثَمَرًا، بِزرُهُ فيهِ مِنْ صِنفِه. ورأى اللهُ أنَّ ذلِكَ حَسَنٌ. وكانَ مساءٌ وكانَ صباحٌ: يومٌ ثالثٌ.

وقالَ اللهُ: «لِيكُنْ في جلَدِ السَّماءِ نَيِّراتٌ تفصِلُ بَينَ النَّهارِ والليلِ، وتُشيرُ إلى الأعيادِ والأيّامِ والسِّنينَ، ولتكُنِ النيِّراتُ في جلَدِ السَّماءِ لِتُضيءَ على الأرضِ»، فكانَ كذلِك. فصنَعَ اللهُ الكَواكبَ والنَّيِّرَينِ العظيمَينِ: الشَّمسَ لِحُكْمِ النَّهارِ، والقمرَ لِحُكْمِ الليلِ، وجعَلها اللهُ في جلَدِ السَّماءِ لِتُضيءَ على الأرضِ ولتحْكُمَ النَّهارَ والليلَ وتفصِلَ بَينَ النُّورِ والظَّلامِ. وَرأى اللهُ أنَّ هذا حَسَنٌ. وكانَ مساءٌ وكانَ صباحٌ: يومٌ رابعٌ.

وقالَ اللهُ: «لِتَفِضِ المياهُ خلائِقَ حَيَّةً ولتَطِرْ طُيورٌ فوقَ الأرضِ على وجهِ السَّماءِ». فخلقَ اللهُ الحِيتانَ الضَّخمةَ وكُلَ ما دَبَ مِنْ أصنافِ الخلائِقِ الحَيَّةِ التي فاضَت بِها المياهُ، وكُلَ طائرٍ مُجنَّحٍ مِنْ كُلِّ صِنفٍ. ورأى اللهُ أنَّ هذا حَسَنٌ. باركَها اللهُ قالَ: «انمي واكْثُري واملأي المياهَ في البحارِ، ولْتَكْثُرِ الطُّيورُ على الأرضِ». كانَ مساءٌ وكانَ صباحٌ: يومٌ خامسٌ. وقالَ اللهُ: «لِتُخرِجِ الأرضُ خلائِقَ حَيَّةً مِنْ كُلِّ صِنْفٍ: بهائِمَ ودَوابَ ووُحوشَ أرضٍ مِنْ كُلِّ صِنفٍ»، فكانَ كذلِكَ: صنَعَ اللهُ وُحوشَ الأرضِ مِنْ كُلِّ صِنفٍ، والبَهائِمَ مِنْ كُلِّ صِنفٍ، والدوابَ مِنْ كُلِّ صِنفٍ. ورأى اللهُ أنَّ هذا حَسَنٌ». (تكوين١: ١-٢٥).

نظر البشر في جميع العصور إلى العالم وما فيه، وإلى الكون الواسع، وتساءلوا: من أين يأتي هذا العالم وهذا الكون؟ وكيف تكوّن؟ ... والكتاب المقدس يجيب عن هذه الأسئلة.

الله الخالق:



«في البدء خلق الله السماء والأرض» (تكوين١: ١)

هذه هي الكلمة الأولى في الكتاب المقدس، وقانون الإيمان يكرر هذه الكلمات؛ إذ يؤكّد أنّ الله هو «خالق السماء والأرض»، «كل ما يرى وما لا يرى». فالعالم ليس وليد مصادفة عمياء، بل هو من عمل الله الذي خلق العالم بحكمة: «ما اعظَمَ أعْمالكَ يا رَبّ، لقد صَنعتَ جَميعَها بِالحِكمة فامتَلأتِ الارضُ مِن خَيراتِكَ» (مزامير ١٠٤: ٢٤).

إنّ العالم ناجم عن إرادة الله الحرة، الذي أراد من فيض محبته، أن يُشرِكَ الخلائق في حكمته وجودته ومحبته: «الرّبُّ صالِحٌ للجميعِ، ومَراحِمُهُ على كُلِّ ما خلَقَ» (مزامير ١٤٥: ٩).

والله ليس بحاجة إلى شيء سابق الوجود، ولا إلى عون لكي يخلق؛ لأنّه يخلق العالم من العدم: «أسألُكَ يا وَلَدي أنِ انظُرْ إلى السَّماءِ والأرض، وإذا رأيتَ كُلَّ ما فيهِما، فاعلَمْ أنَّ اللهَ صَنَعَهما مِنَ العَدَم» (٢ مكابيين ٧: ٢٨).

العناية الإلهية:

يخلق الله، ولا يترك خليقته، بل يصونها، ويضع فيها الإمكانات؛ كي تعملَ، وتستمرَّ في الوجود. وفي عنايته بخليقته، يستعين بعمل خلائقه؛ فهو يمنح البشر المقدرة على إخضاع الأرض، والتسلط عليها، وتطويرها. وبهذا يشترك الإنسان في عمل الله الخالق والسير به نحو الكمال. وهذه مسؤولية وضعها الله في الإنسان؛ كي يطوِّرَ الخلق لخيره وخير قريبه وخير البشرية. إن إتلاف الخليقة والتعدي على سلامتها يخالف تصميم الخالق وحكمته.

الخلق والعلوم الطبيعية:



يبحث العلم في أصل الإنسان، وقد أغنت هذه البحوث معارفنا بالنسبة إلى عمر الكون، وتطور الكائنات الحية، وظهور الإنسان. وتدعونا هذه الاكتشافات إلى التأمل في عظمة الخالق بإعجاب، وإلى حمده وتسبيحه في خلائقه.

ولكنّ العلم وحده لا يكفي لمعرفة كل ما يتعلق بالخليقة. فالموضوع لا ينحصر في معرفة متى ظهر الكون المادي؟ وكيف؟ ومتى ظهر الإنسان؟ بل هنالك سؤال عن الأصل المطلق: من أين يأتي العالم والإنسان؟ وهذا لا يستطيع العلم أن يجيب عنه.

وهنا يأتي الإيمان بالله الخالق ليقول لنا: كيف أنّ الله نقل العالم من العدم إلى الوجود، ووضع فيه إمكانات النمو والتطور، كما وضع في الإنسان العقل المفكّر والمدبّر؛ ليفهم العالم، ويدير شؤونه حسب تصميم الله في خلائقه.

نشيد الخلق في الكتاب المقدس:

يروي لنا الكتاب المقدس قصة الخلق بطريقة شعرية. ليس الكتاب المقدس كتاب علوم، بل إنه كتاب ديني، نبحث فيه عن حقائق دينية. فلا يقول لنا الكتاب المقدس كيف أتى العالم، وبأي شكل، بل يقول لنا: من الذي خلق العالم.

تعلّمنا رواية الخلق الحقائق الآتية:

١- الله هو الإله الوحيد الكائن منذ الأزل.

٢- الله هو الذي خلق الكون، وكل ما فيه من العدم، «ما يُرى، وما لا يُرى».

٣- الكائنات هي من خلق الله، ولا تجوز عبادتها.

٤- الإنسان يجب أن يقدّس اليوم السابع، ويخصصه؛ للصلاة، والعبادة.

أعبّر عن إيماني:



يا جميع مخلوقات الرّبّ باركي الرّبّ سبحيه ومجديه إلى الدهور.
أيتها السماوات باركي الرّبّ سبحوه ومجدوه إلى الدهور.
أيها الشمس والقمر باركا الرب سبحاه ومجداه إلى الدهور.
يا نجوم السماء باركي الرّبَّ سبحيه ومجديه إلى الدهور.
يا جميع الأمطار والأنداء، باركي الرّبّ سبحيه ومجديه إلى الدهور.

للحفظ غيبًا:



«في البَدْءِ خلَقَ اللهُ السَّماواتِ والأرضَ، وكانتِ الأرضُ خاويةً خاليةً، وعلى وجهِ الغَمْرِ ظلامٌ، وروحُ اللهِ يَرِفُّ على وجهِ المياهِ» (تكوين١: ١).

لِلْحَياةِ:



سألت الأرض فقالت لي: «لست إلهك». كذلك أجابني كل حي على سطحها، سألت البحر وأغواره، والكائنات الحية التي تسرح فيه، وتمرح، فأجابتني: «لست إلهك». بحثت في الأعالي، وسألت رياح الجو فأجابتني مملكة الهواء، وكل ما فيها أجابني: «لسنا إلهك». سألت السماء والشمس والقمر والنجوم فأجابت كلها: «لسنا الإله الذي تبحث عنه»، إذْ ذاك قلت للكائنات كلها التي تحيط بأبواب حواسي: «حدثيني عن إلهي طالما لستِ إلهي، قولي لي شيئا عنه». فهتفت جميعها بصوتها القوي: «هو خالقنا». كان تأملي فيها سؤالًا، وجمالها جوابًا (القديس أغسطينس. الاعترافات ص ١٩٨).



أَنْشِطَة

١ أكتشف عناية الله بخلقه من خلال الآيات الآتية:

(عبرانيين ١: ٣)	(أشعيا ٤٣: ٢)	(إرميا ١: ٤-٥)
(مزمور ١٢١: ٧-٨)	(مزمور ١٣٩: ٤-٥)	

◄ أكتب استنتاجي حول ما فهمته من الآيات السابقة.

.....

٢ أكتبُ مسؤولية الإنسان في المواقف الآتية.

مشكلة التلوث البيئي	التطور التكنولوجي والعلمي
ممارسة بعض العادات البيئية السيئة	النزاعات والحروب

٣ أُصمِّمُ عرض بوربوينت (power point presentation) حول بعض مخلوقات الله الجميلة وغرائب الكون؛ لأتأمّلَ من خلالها في عظمة الله الخالق.



التَّقْويمُ:

س١ أُجيبُ بـ (نعم) يمينَ الإجابة الصحيحة، بـ (لا) يمينَ الإجابة غير الصحيحة فيما يأتي:

أ- ( ) العالم هو وليد مصادفة عمياء.

ب- ( ) الله خلق كل شيء من العدم.

جـ- ( ) يوجد تناقض بين العلم والإيمان في موضوع الخلق.

د- ( ) يروي لنا الكتاب المقدس قصة الخلق بطريقة شعرية.

هـ ( ) الكتاب المقدس يجيب على حقائق علمية في موضوع الخلق.

س٢ أعدِّدُ الحقائق الدينية الواردة في نشيد الخلق.

س٣ لماذا لا يكفي العلم وحده؛ لمعرفة كل ما يتعلق بالخليقة؟

س٤ كيف تظهر عناية الله بما خلق؟

س٥ ما المسؤولية التي أوكلها الله للإنسان تُجاه الخليقة؟

للمطالعة

علامات وجود الله

كان عالم ملحد يخترق الصحراء مع دليل بدوي. وفي المساء، رأى العالم الدليل جاثيًّا على ركبتيه، رافعًا يديه نحو السماء وهو غارق في صلاة عميقة.



- فسأله: لمن تصلي؟
- فأجابه: لله.
- قال العالم للبدوي: هل رأيت الله؟
- أجابه البدوي: لا.
- قال العالم: ألست مجنونًا لتصلي لله الذي لم تَرَهُ، ولا لمسته، ولا سمعته؟!

صمت البدوي، ولم يعرفْ بماذا يجيبه. وفي اليوم التالي، نظر العالم إلى البدوي، وقال له مشيرًا إلى الرمل: لا شكّ أنّ جملاً مرّ من هنا. فابتسم البدوي، وقال:



- هل رأيت الجمل؟ أجاب العالم: لا.
- هل سمعت صوته عندما مرّ؟ قال: لا.
- هل لمسته؟ قال: لا.
- قال البدوي: ألست مجنونًا لتعتقد بمرور جمل لم تَرَهُ، ولم تلمسه ولم تسمعْ صوته؟
- قال العالم: لكنّ آثاره واضحة على الرّمل..

عندئذ أشار الدليل إلى السماء، وقال: انظر إلى الأفق الجميل، فهو أحد آثار الله الخالق... .

الدَّرْسُ ٥ الإنسان خليقة الله

الخُلاصَةُ التَّعليميَّة: خلق الله الإنسان على صورته ومثاله، ذكرًا وأنثى خلقهم، ودعاهم إلى شراكته، وأساء الإنسان استخدام حريته، وسقط في الخطيئة، لكنّ الله يعده بالخلاص.



الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطّلبة بَعْدَ الانْتِهاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يكونوا قادرينَ عَلى:

١. تَعدادِ نتائج الخطيئة الأصلية (الجَدِّيَّة).
٢. توضيحِ معنى خلق الإنسان على صورة الله ومثاله.
٣. تفسيرِ سبب وجود الشر في العالم حسب الكتاب المقدس.
٤. اكتشافِ مظاهر محبة الله للإنسان.
٥. التّعبيرِ عن الأعمال التي تظهر صورة الله في حياتهم.



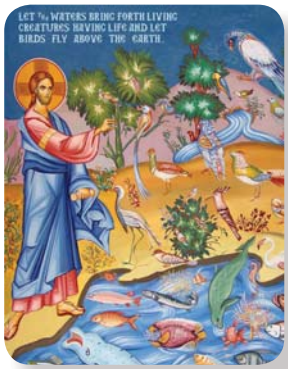


للتّفكير معًا:

- نُفكِّرُ فيما يميّز الإنسان من سائر الخلائق (الجماد، والحيوان).
- نناقشُ في الأبعاد الإيجابية والسلبية لاستخدام إنسان اليوم عقله.
- نعبّرُ عن الأمور التي تبني حياة الشباب بناء سويًّا.

مِنَ الْكِتابِ الْمُقَدَّسِ

خلق الإنسان



وقالَ اللهُ: ((لِنَصنَعِ الإنسان على صُورَتِنا كَمِثالِنا، وليَتَسَلَّطْ على سمَكِ البحرِ وطَيرِ السَّماءِ والبهائمِ وجميعِ وُحوشِ الأرضِ وكُلِّ ما يَدِبُّ على الأرضِ)). فخلَقَ اللهُ الإنسان على صورَتِه، على صورةِ اللهِ خلَقَ البشَرَ، ذَكَرًا وأُنثى خلَقَهُم. وبارَكَهُمُ اللهُ، فقالَ لهُم: ((أَثْمِروا واكْثُروا واملأوا الأرضَ، وأخضِعوها، وتَسلَّطوا على سمَكِ البحرِ، وطَيرِ السَّماءِ وجميعِ الحيوانِ الذي يَدِبُّ على الأرضِ)). وقالَ اللهُ: ((ها أنا أعطيتُكُم كلَ عُشْبٍ يُبزِرُ بِزرًا على وجهِ الأرضِ كُلِّها، وكُلَ شجرٍ يحمِلُ ثَمَرًا فيهِ بِزرٌ، هذا يكونُ لكُم طَعامًا. أمَّا جميعُ وُحوشِ الأرضِ، وجميعُ طَيرِ السَّماءِ، وجميعُ ما يَدِبُّ على الأرضِ مِنَ الخلائِقِ الحَيَّةِ، فأُعطيها كُلَ عُشْبٍ أخضرَ طَعامًا)). فكانَ كذلِكَ. ونظرَ اللهُ إلى كُلِّ ما صنَعَهُ، فرأى أنَّهُ حَسَنٌ جدًا. وكانَ مساءٌ وكانَ صباحٌ: يومٌ سادسٌ. (تكوين ١: ٢٦-٣١).

خلقتنا للسعادة

يوم صنع الرّبّ الإله الأرض والسماوات، لا شجرُ البرِّيَّةِ كان بَعدُ في الأرضِ، ولا عُشْبُ البرِّيَّةِ نَبَتَ بَعدُ. فلا كانَ الرّبُّ الإلهُ أمطرَ على الأرضِ، ولا كانَ إنسان يَفلَحُ الأرضَ، بل كانَ يصعَدُ مِنها ماءٌ يَسقي وجهَ التُرْبَةِ كُلَّه. وجبَلَ الرّبُّ الإلهُ آدَمَ تُرابًا مِنَ الأرضِ، ونفَخ في أنْفِه نَسَمَةَ حياةٍ. فصارَ آدمُ نفْسًا حيَّةً.

وغرَسَ الرّبُّ الإلهُ جنَّةً في عَدْنٍ شَرقًا، وأسكنَ هُناكَ آدمَ الذي جبَلَهُ. وأنبتَ الرّبُّ الإلهُ مِنَ الأرضِ كُلَ شجرَةٍ حسَنَةِ المَنظَرِ، طيِّبةِ المأكَلِ، وكانَت شجرةُ الحياةِ وشجرةُ معرِفَةِ الخيرِ والشَّرِّ في وسَطِ الجنَّةِ. وكانَ يخرُج مِنْ عَدْنٍ نهرٌ فيَسقي الجنَّةَ، ويتَشَعَّبُ مِنْ هُناكَ فيصيرُ أربعةَ أنهارٍ، أحَدُها اسْمُه فيشُونُ، ويُحيطُ بِجميعِ أرضِ الحَويلَةِ حَيثُ الذَّهَبُ، وذهَبُ تِلكَ الأرضِ جيِّدٌ. وهُناكَ اللؤلؤُ وحجرُ العقيقِ. واسمُ النَّهرِ الثَّاني جيحُونُ، ويُحيطُ بِجميعِ أرضِ كوشٍ واسمُ النَّهرِ الثَّالثِ دِجلَةُ، ويجري في شَرقي أشُّورَ. والنَّهرُ الرَّابعُ هوَ الفُراتُ. وأخذَ الرّبُّ الإلهُ آدمَ وأسكنَهُ في جنَّةِ عَدْنٍ لِيَفلَحَها ويَحرُسَها. وأوصى الرّبُّ الإلهُ آدمَ قالَ: ((مِنْ جميعِ شجرِ الجنَّةِ تأكُلُ، وأمَّا شجرَةُ معرِفَةِ الخيرِ والشَّرِّ فلا تأكُل مِنها. فيومَ تأكُلُ مِنها موتًا تموتُ)) (تكوين ٢: ٤ب-١٧).

ذكرًا وأنثى خلقهم

وقالَ الرّبُّ الإلهُ: ((لا يَحسُنُ أنْ يكونَ آدمُ وحدَهُ، فاصنعُ لَه مَثيلًا يُعينُه)). فجبلَ الرّبُّ الإلهُ مِنَ الأرضِ جميعَ حيواناتِ البرِّيَّةِ وجميعَ طَيرِ السَّماءِ، وجاءَ بِها إلى آدمَ لِيرى ماذا يُسَمِّيها، فيحمِلَ كُلَّ مِنها الاسم الذي يُسمِّيها بِهِ. فسمَّى آدمُ جميعَ البَهائمِ وطيورَ السَّماءِ وجميعَ حيواناتِ البرِّيَّةِ بأسماءٍ، ولكِنَّهُ لم يَجدْ بَينَها مثيلًا لَه يُعينُهُ. فأوقَعَ الرّبُّ الإلهُ آدمَ في نَومٍ عميقٍ، وفيما هوَ نائِمٌ أخذَ إحدى أضلاعِهِ وسَدَّ مكانَها بِلَحْمٍ. وبنى الرّبُّ الإلهُ امْرأةً مِنَ الضِّلعِ التي أخذَها مِنْ آدمَ، فجاءَ بِها إلى آدمَ. فقالَ آدمُ: ((هذِهِ الآنَ عَظْمٌ مِنْ عِظامي ولَحمٌ مِنْ لَحمي هذِهِ تُسَمَّى امرأةً فهيَ مِنْ امرِئٍ أُخذَت)). ولِذلِكَ يترُكُ الرَّجلُ أباهُ وأُمَّهُ ويتَّحِدُ بامرأتِهِ، فيصيرانِ جسَدًا واحدًا. وكانَ آدمُ وامرأتُه كِلاهُما عُريانَينِ، وهُما لا يَخجلانِ.

(تكوين ٢: ١٨-٢٥).

الشر في العالم



وكانَتِ الحَيَّةُ أحيلَ جميعِ حيواناتِ البرِّيَّةِ التي خلَقَها الرّبُّ الإلهُ. فقالت لِلمَرأةِ: ((أحقًا قالَ اللهُ: لا تأكُلا مِنْ جميعِ شجرِ الجنَّةِ؟)) فقالتِ المَرأةُ لِلحَيَّةِ: ((مِنْ ثَمَرِ شجرِ الجنَّةِ نأكُلُ، وأمَّا ثَمَرُ الشَّجرَةِ التي في وسَطِ الجنَّةِ فقالَ اللهُ: لا تأكُلا مِنهُ ولا تَمَسَّاهُ لئلاّ تَموتا،))فقالتِ الحَيَّةُ لِلمَرأةِ: ((لن تموتا، ولَكِنَّ اللهَ يعرِفُ أنكُما يومَ تأكُلانِ مِنْ ثَمَرِ تِلكَ الشَّجرَةِ تنفَتِحُ أعينُكُما وتَصيرانِ مِثلَ اللهِ تعرفانِ الخيرَ والشَّرَّ)).ورأتِ المَرأةُ أنَّ الشَّجرةَ طيِّبةٌ لِلمأكلِ وشَهيّةٌ لِلعَينِ، وأنَّها باعِثَةٌ لِلفَهْمِ، فأخذَت مِنْ ثَمَرِها وأكَلَت وأعطَت زوجها أيضًا، وكانَ مَعَها فأكَلَ. فانْفَتَحت أعيُنُهما فعَرفا أنَّهُما عُريانَانِ، فخاطا مِنْ وَرَقِ التِّينِ وصَنَعا لهُما مآزِرَ.



وسَمِعَ آدمُ وامرأتُه صوتَ الرّبِّ الإلهِ وهوَ يتمشَّى في الجنَّةِ عِندَ المساءِ، فاختبأا مِنْ وَجهِ الرّبِّ الإلهِ بَينَ شجرِ الجنَّةِ. فنادَى الرّبُّ الإلهُ آدمَ وقالَ لَه: ((أينَ أنتَ؟)) فأجابَ: سَمِعتُ صوتَكَ في الجنَّةِ، فَخفتُ ولأنِّي عُريانٌ اختبأتُ.))فقالَ الرّبُّ الإلهُ: ((مَنْ عَرَّفَكَ أنَّكَ عُريانٌ؟ هل أكلتَ مِنَ الشَّجرَةِ التي أوصَيتُكَ أنْ لا تأكُلَ مِنها؟)) فقالَ آدمُ: ((المرأةُ التي أعطَيتني لِتَكونَ مَعي هيَ أعطتني مِنَ الشَّجرَةِ فأكَلْتُ)). فقالَ الرّبُّ الإلهُ لِلمرأةِ: ((لِماذا فَعَلتِ هذا؟)) فأجابَتِ المَرأةُ: الحَيَّةُ أغوتْني فأكَلْتُ)). فأخرَجَ الرّبُّ الإلهُ آدمَ مِنْ جنَّةِ عَدْنٍ لِيفلَحَ الأرضَ التي أُخذَ مِنها. فطَرَدَ آدمَ وأقامَ الكروبِيمَ شَرقيَ جنَّةِ عَدْنٍ، وسَيفًا مُشتَعِلًا مُتَقَلِّبًا لِحِراسةِ الطَّريقِ إلى شجرةِ الحياةِ (تكوين ٣: ١-١٣، ٢٣-٢٤).

المُلَخَّصُ التّعليمِيّ:

خلق الإنسان

ننظر إلى الإنسان، ونتساءل: من أين أتى؟ وما ميزاته، ودعوته؟ وما علاقته بالله؟ ومن أين يأتي الشر في العالم؟... هذه كلها أسئلة يجيب عنها الكتاب المقدس بأسلوب قصصي حافل بالصور الشعرية والرموز. فكيف نفهمه؟ وما معانيه؟

على صورة الله ومثاله:



جاء وجود الإنسان على الأرض متأخرًا، فالمياه، واليابسة، والنباتات، والحيوانات، وُجِدَت قبله بكثير، وهذا ما يعبّر عنه الكتاب المقدس عندما يقول: إنّ الله خلق الإنسان «في اليوم السادس».

خلق الله الإنسان كآخر عمل من أعماله، فهو يشارك الجماد والنباتات والحيوانات بالوجود والحياة، ولكنّه يختلف عنها، وأهم منها جميعًا. وهذا ما يعنيه الكتاب المقدس عندما يقول: إنّ الله خلق الإنسان «على صورته ومثاله»، فقد ميزه بالروح الخالدة، وبالعقل، والإرادة، والحرية، والمسؤولية التي لا نجدها في سائر الكائنات؛ فقد وضع الله في الإنسان شيئًا منه.

تظهر صورة الله ومثاله في الإنسان، عندما يفكّر، ويعمل، ويخلق، ويبتكر، عندما يحب، ويعمل الخير، عندما يبني، ويعمر، عندما يحترم غيره مهما كان لونه أو جنسه أو قوميته أو دينه، عندما يعبّر عن شوقه لله في حياته. لقد خلقنا الله؛ لكي نعيش في محبته وصداقته وعبادته.

ذكرًا وأنثى خلقهم:

خلق الله الإنسان ذكرًا وأنثى؛ لكي يكونا شريكين، يعاون الواحد منهما الآخر. وبمحبتهما المتبادلة يكتمل كيانهما كخلائق بشرية، وبتعاونهما معًا ينقلان الحياة، كما ينقلان المعرفة والخبرة والمحبة.

ولأنّ الإنسان -رجلًا كان أم امرأة - هو على «صورة الله ومثاله»، فإنه يستطيع أن يعرفَ الرّبّ الإله ويحبه، كما يعرف إخوته البشر وسائر الكائنات. ومن رواية الخلق، نفهم أنّ المرأة مساوية للرجل، فهي ضلع من ضلوعه، وأنّ كليهما يكمل الواحد الآخر، ويسهمان مع الله في صنع الحياة، فلا يعيش الإنسان وحده، بل في جماعة ينمو معها، ويتعاون مع أفرادها، وآدم وحواء هما أول جماعة بشرية ستنمو مع الأيام؛ لتشكل المجتمعات البشرية.

دعوة الإنسان:

خلق الله الإنسان ورفعه إلى منزلة سامية؛ ليكونَ له مشاركًا ومعاونًا، لقد خلقه للسعادة. وهذا ما تشير إليه جنة عدن التي وضع الله الإنسان فيها، فسعادة الإنسان تكمن في انسجامه مع الله ومحبته وعبادته له. يقول القديس أغسطينس: «لقد خلقتنا لك، يا رب، ولن يستريحَ قلبنا ما لم يستقرَّ فيك».

وضع الله الإنسان وسط الخليقة؛ كي يكتشفَ الأرض، ويعمل فيها، ويستخدمها، ويحميها، ويطورها؛ لما فيه خيره، وخير إخوته. فالإنسان سيد الأرض، وما فيها.

ينتظر الله من الإنسان أن يكونَ شريكًا موثوقًا به، فيدافع عن الحياة ويحميها، لا أن يستهلكَ الأرض، بل أن يعتنيَ بها، ويعطي كل خليقة ما تحتاجه.

الشر في العالم:

نسبّح الله؛ لأنّه خلق الأرض، وهو مصدر كل حياة، وكل حياة هي خير. يقول الكتاب المقدس: «ونظر الله إلى كل ما صنعه، فرأى أنّه حسن جدًّا» (تك ١: ٣١).

نحن نؤمن بذلك، غير أنّنا نلاحظ أنّ الشر موجود في العالم، وحولنا، وفي أنفسنا. إنّنا نؤمن أنّ الله خلق كل حياة، ويريد أن تخدمَهُ خلائقه بحرِّيّة، ولكنّ البشر يسيئون استخدام حريتهم، ويرفضون أن يخدموا الله.

الإنسان حر، ويستطيع أن يختارَ الله، ويصغيَ إلى كلامه، ويكونَ له مشاركًا ومعاونًا، كما أنّه يستطيع أن يصبحَ شريك الشيطان، وأن يصنعَ الشر، سواء لنفسه، أو لغيره، أو للعالم من حوله. من أين يأتي الشر؟ يقول لنا الكتاب المقدس أنّ الشر والخطيئة دخلا في العالم من خلال الخطيئة الأولى، خطيئة آدم وحواء، وهي الخطيئة التي ندعوها «الخطيئة الأصلية» (الجدِّيَّة).



أصغت حواء إلى صوت المجرب؛ لتكونَ «مثل الله»، و«التميز بين الخير والشر» (تكوين ٣: ٤-٥).

تمثِّل الحية، في هذه الرواية، كائنًا يقاوم الله، ويعادي الإنسان، وهو الشيطان الذي يريد أن يُبْعِدَ الإنسان عن الله. وهذا ما حصل، أراد آدم وحواء أن يتكبّرا على الله، ويأخذا مكانه، رافضين طاعته، وصداقته، ويدل الأكل من شجرة الخير والشر على أنّ الإنسان يريد أن يقرِّرَ هو نفسه ما الخير، وما الشر، فيأخذ مكان الله.

دخل الشر في قلب الإنسان، فأدرك أبوانا الأولان أنّهما ضعيفان وخاطئان، حيث تقطع الخطيئة علاقة الإنسان بالله، نراهما يخافان من الله بدل أن يذهبا إلى ملاقاته، كما تقطع علاقة الإنسان الحسنة بأخيه الإنسان، فنرى أنّهما يتهم الواحد منهما الآخر، وتضع الاضطراب في قلب الإنسان، فنرى الإنسان يخجل من نفسه. ندعو هذه الخطيئة «الخطيئة الأصلية أو الجدِّيَّة»؛ لأنّ نتائجها باقية في الجنس البشري، فأضعفت قوى البشرية، وأخضعتها للجهل، والألم، وسيطرة الموت، والميل إلى الشر.

الخلاص الآتي:

الخطيئة مصدر تعاسة الإنسان، ولكنّ الله، على الرغم من الخطيئة، لم يترك خليقته فريسة للشر؛ لأنّه أمين على محبته وعهده. نقرأ في رواية الخطيئة أنّ شخصًا يسحق رأس الحية، ولقد رأى آباء الكنيسة في ذلك الوعد بالمُخَلِّص الآتي. ومع إبراهيم، تبدأ مسيرة الخلاص، وتنتهي بالسيد المسيح الذي أرسله الله؛ ليخلص به العالم. ومنذ البداية، يفتح الله الباب للأمل.

أعبّر عن إيماني:



أيّها الرّبّ، إنّ أرضنا ليست أكثر من كوكب صغير في الكون الفسيح. إنّك تدعونا إلى أن نجعلَها كوكبًا لا يتألّم سكّانُه من ويلات الحروب، ولا يعانون من عذاب الجوع والعطش، ولا تفرقهم انقسامات الجنس، أو اختلاف اللون والمذهب. أعطنا الشجاعة، وبُعد النظر؛ لكي نبدأ هذا العمل منذ اليوم؛ لكي يفخر الجميع بأن يحملوا اسم الإنسان.



للحفظ غيبًا:

«فخلَقَ اللهُ الإنسان على صورَتِه، على صورةِ اللهِ خلَقَ البشَرَ، ذَكَرًا وأُنثى خلَقَهُم» (تكوين ١: ٢٧).

لِلْحَياةِ:

احتفال الخليقة

بعد أن خلق الله العالم، أعلن أنّ اليوم السابع سيكون يوم عيد واحتفال كبير للخليقة، فاجتمعت جميع الخلائق؛ كي تقدم هدية لله، كلٌّ حسب طاقته ومواهبه، فحملت الأشجار أفضل ثمارها، وحملت المواشي حليبًا، ووقفت الملائكة حول عرش الخالق، وشكّلت حلقة تنشد، وتسبّح الله باسم الخليقة.



كان الإنسان واقفًا ينتظر دوره، ويفكّر فيما عساه أن يقدّمَ لله، فالزهور حملت عطرًا، والنحل عسلًا، وكان دور الإنسان يقترب، وهو ما يزال لا يعلم ماذا يقدّمُ لله...، وعندما لم يبقَ أمامه أحد، قام الإنسان دون شعور بعملٍ لم يفكّر أحد غيره به، فتوجه مسرعًا نحو الله الخالق، وعانقه، وقال له: «أحبك». عندئذ، شعّ وجه الله فرحًا، وفهمت باقي الخلائق أنّ الإنسان قدّم لله أجمل هدية.



أَنْشِطَة

١ أكتشفُ ما يميّز الإنسان من باقي المخلوقات من خلال المراجع الكتابية الآتية:

(تكوين ٢: ٧) (تثنية ٣٠: ١٩) (١بطرس ٣: ١٦)

(تكوين ٢: ٢٠) (تكوين ١: ٢٦) **(أمثال ٢: ١١)**

٢ أُصمِّمُ عرض باوربوينت (power point presentation) حول المشاكل الكبرى التي تواجه البيئة في عالمنا اليوم (طبقة الأوزون، والتلوث...)، وأوضِّحُ في بضعة أسطر إذا كانت هذه المشاهد تتناسب مع مسؤولية الإنسان تُجاه البيئة والكون.

٣ أعملُ بحثًا عن (شرعة حقوق الإنسان)، مستخدمين ما هو متاح من مراجع.

٤ أكتشفُ الرموز الكثيرة ومعانيها في رواية الخلق؛ كي أفهمَها فهمًا صحيحًا.



التَّقْويمُ:

س١ أختارُ من الصندوق العبارة المناسبة للآيات الآتية:

الإنسان سيد المخلوقات، خلق الله الإنسان للسعادة، سلطة الإنسان على الحيوانات، المرأة مساوية للرجل، صداقة الله مع الإنسان.

أ- ( ) أنموا، واكثروا، وتسلطوا على سمك البحر وطير السماء.

ب- ( ) سمع آدم وامرأته صوت الرّبّ الإله وهو يتمشى في الجنة عند المساء.

جـ- ( ) غرس الرّبّ الإله جنة في عدن شرقًا، وأسكن هناك آدم الذي جبله.

د- ( ) فسمى آدم جميع البهائم وطيور السماء.

هـ- ( ) هذه الآن عظم من عظامي ولحم من لحمي، هذه تسمى امرأة؛ لأنها من امرئٍ أُخِذَتْ.

س٢ أُوفِّقُ بين العمودين فيما يأتي:

أ- الحية	( ) وضع الله في الإنسان شيئًا منه.
ب- شجرة معرفة الخير والشر	( ) تمثّلُ كائنًا يقاوم الله، ويعادي الإنسان.
جـ- خلق المرأة من ضلع آدم	( ) للدلالة على أنّ المرأة مساوية للرجل.
د- الجنة	( ) ترمُزُ إلى تقرير ما الخير والشر.
هـ -شخص يسحق رأس الحية	( ) خلق الله الإنسان؛ ليعيش في سعادة وانسجام.
و- صورة الله ومثاله	( ) رأى آباء الكنيسة في ذلك الوعد بالمُخَلِّص الآتي.

س٣ ما معنى أنّ الله خلق الإنسان على صورته ومثاله؟

س٤ أوضِّحُ نتائج الخطيئة الأصلية (الجَدِّيَّة).

س٥ أُعَلِّلُ ما يأتي:

أ- تسمية خطيئة آدم وحواء الخطيئة الأصلية (الجَدِّيَّة).

ب- وجود الشر في العالم حسب الكتاب المقدس.

للمطالعة

الملائكة

نقول في قانون الإيمان: إن الله خلق السماء والأرض، إنّ الملائكة هم من خلائق الله الروحية التي تحيط بعرش الله، وتسجد له، أمرهم الله بأن يسهروا على بني البشر، ويحرسوهم، ولهذا فإننا نتكلم عن «الملائكة الحراس». (مزمور ٩١: ١١). ويرسل الله الملائكة رسلًا له إلى الأرض. فالملاك جبرائيل بشّر مريم العذراء بأنّ الله اختارها لتكون أمّ يسوع. وفي ليلة الميلاد الأولى، أنشد الملائكة نشيد تسبيح: نصلي إلى الملاك الحارس، ونقول: «يا ملاك الله، المقلّد حراستي من رأفته تعالى، نور عقلي، واحرسني، ودبّرني، وأرشدني، وخلصني من الشر. آمين».



الشيطان

يستخدم الكتاب المقدس عدة أسماء لعدو الله، وتعبّر هذه الأسماء عن قبيح أعماله، مثل الشيطان، وإبليس، وأمير الظلمة، وأبو الكذب، وسيد هذا العالم. يقول الكتاب المقدس: إنّ من بين الملائكة من تمرّد على الله الذي خلقهم، ولذلك لم يكن بإمكانهم أن يبقوا في حضرة الله. (رؤيا ١٢: ٧-١١) يجرب الشيطان الإنسان، ويحاول أن يبعدَه عن الله، وفي هذا يقول القديس بطرس: «إنّ عدوكم إبليس يجول كالأسد الزائر باحثًا عن فريسة له، فاثبتوا في إيمانكم، وقاوموه» (١بطرس ٥: ٨-٩). لقد جرّب الشيطان السيد المسيح، ولكنّ السيد المسيح أقوى من إغراءاته، ويساعدنا نحن أيضًا أن نتغلَّبَ عليه. نصلي، ونقول: «لا تدخلنا في التجربة، لكن نجِّنا من الشرير».

الْوَحْدَةُ ٢

مسيرة الخلاص



تحتوي الوحدة الثانية (**مسيرة الخلاص**) على خمسة دروس، وتتناول هذه الوحدة فصول أخرى لمسيرة الخلاص، فتضع أمامنا نموذجًا صالحًا لعلاقة الله بالإنسان من خلال شخص إبراهيم أبي المؤمنين (**الدرس ٦: إبراهيم أبو المؤمنين**). ومن خلال (**الدرس ٧: جواب الإنسان: الإيمان**) الذي يطلعنا أنّ الإيمان هو جواب الإنسان الحر على مبادرة الله الذي يوحي لنا ذاته في الكتاب المقدس. وفي (**الدرس ٨: مسيرة الخلاص في العهد القديم**) نتطلّع بنظرة شاملة إلى مسيرة الخلاص التي بدأت منذ الخلق وصولًا إلى السيد المسيح. وفي (**الدرس ٩: نحو مجيء المُخَلِّص**) نرى كيف تحقّقت وعود العهد القديم والنبوءات في شخص يسوع المسيح المُخَلِّص الآتي. والسيد المسيح هو قمة تاريخ الخلاص الذي تحقّق بتجسده لمّا حان الزمان (**الدرس ١٠: نُبَشِّركم بفرح عظيم**).

الدَّرْسُ ٦ إبراهيم أبو المؤمنين

الْخُلاصَةُ التَّعْليمِيَّةُ: تحقّقت المواعيد التي قطعها الله مع إبراهيم في يسوع المسيح، فقد لبّى إبراهيم دعوة الله له بطاعة تامة، وإيمان عظيم، وثقة لا حدود لها.



الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطّلبة بَعْدَ الانْتِهاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يكونوا قادرينَ عَلى:

١ ذكرِ أحداث دعوة الله لإبراهيم.

٢ تَعدادِ وعود الله لإبراهيم.

٣ استنتاجِ العبرة من قصة إبراهيم.





للتّفكير معًا:

- هل عشنا خبرة (مرض، أو محنة، أو نجاح، أو حادثة معينة أثّرت فينا)، في حياتنا البيتية، أو المدرسية أو الاجتماعية أو الدينية؟
- كيف نصف علاقتنا بالله في هذه الفترة من حياتنا؟
- نناقشُ في المحن التي يمر بها إيماننا (موت، حادث مؤسف، فشل...)، ونُفكِّر في تأثيرها على إيماننا.

مِنَ الْكِتابِ الْمُقَدَّسِ

دعوة إبراهيم

قالَ الرّبُّ لأبرامَ: ارحَلْ مِنْ أرضِكَ وعَشيرَتِكَ وبَيتِ أبيكَ إلى الأرضِ التي أُريكَ، فأجعَلَكَ أُمَّةً عظيمةً وأُبارِكَكَ وأُعَظِّمَ اسمَكَ وتكونَ بَرَكَةً، وأُبارِكُ مُبارِكيكَ والعنُ لاعنيكَ، ويتَبارَكُ بِكَ جميعُ عَشائِرِ الأرض. فرَحلَ أبرامُ، كما قالَ لَه الرّبُّ، وذهَبَ معَهُ لُوطٌ، وكانَ أبرامُ ابنَ خمْسٍ وسَبْعينَ سنَةً، لمَّا خرَجَ مِنْ حارانَ وأخذَ أبرامُ سارايَ امْرأتَهُ ولُوطًا ابنَ أخيهِ، وكُلَ ما كانَ يَمتلكُهُ، هوَ ولُوطَ، والعبيدُ الذينَ حَصَلا علَيهِم في حارانَ. وخرَجوا جميعًا قاصِدينَ أرضَ كنعانَ (تكوين ١٢ :١-٥).



محنة إبراهيم

وبَعدَ هذِهِ الأحداثِ، امتحنَ اللهُ إبراهيم، فقالَ لَه: يا إبراهيم، قالَ: نعم، ها أنا، قالَ: خذْ إسحَقَ ابنَكَ وحيدَكَ الذي تُحِبُّهُ، واذهبْ إلى أرضِ مُوريَّةَ، وهناكَ أصعِدْهُ مُحرقةً على جبَلٍ أدُلُّكَ علَيه. فبكَّرَ إبراهيم في الغدِ، وأسرج حمارَهُ، وشقَّقَ حطبًا لمُحرقةٍ، ثُمَ أخذَ اثنينِ مِنْ خدمِهِ وإسحَقَ ابنَهُ وسارَ في طريقِهِ إلى المَوضِعِ الذي دلَّهُ اللهُ علَيه، وفي اليومِ الثَّالثِ، رفَعَ إبراهيم عينيه، فأبصرَ المكانَ مِنْ بَعيدٍ، فقالَ لخادمَيهِ: انتظرا أنتما هُنا معَ الحمارِ، وأنا والصَّبيُّ نذهبُ إلى هُناكَ، فنَسجدُ ونرجعُ إليكُما. وأخذَ إبراهيم حطبَ المُحرقةِ، ووضَعَهُ على ظهرِ إسحقَ ابنِهِ، وأمسكَ بيدِهِ النَّارَ والسِّكِّينَ، وسارا كِلاهُما معًا، فقالَ إسحَقُ لأبيهِ: يا أبي!، قالَ: نعم يا ابني. قالَ: هُنا النَّارُ والحطَبُ، فأينَ الخروفُ للمُحرقَةِ؟ فأجابَ إبراهيم: اللهُ يُدَبِّرُ لَه الخروفَ للمُحرقَةِ يا ابني. وسارا كِلاهُما معًا.

فلمَّا وصلا إلى المَوضِعِ الذي دَلَّهُ اللهُ علَيه، بَنى إبراهيم هُناكَ المذبحَ، ورتَّبَ الحطَبَ، وربطَ إسحَقَ ابنَهُ، ووضَعَهُ على المذبحِ فوقَ الحطَبِ. ومدَّ إبراهيم يدَهُ، فأخذَ السِّكِّينَ؛ ليذبَحَ ابنَه، فناداهُ ملاكُ الرّبِّ مِنَ السَّماءِ، وقالَ: إبراهيم، إبراهيم!. قالَ: نعم، ها أنا. قالَ: لا تمُدّ يدَكَ إلى الصَّبيِّ، ولا تفعَلْ بِهِ شيئًا. الآنَ عرفتُ أنَّكَ تخافُ اللهَ، فما بَخلْتَ عليَّ بابنِكَ وحيدِك. فرفَعَ إبراهيم عينيهِ، ونظَرَ، فرأى وراءَهُ كَبْشًا عالقًا بقرنيهِ بينَ الشُّجيراتِ، فأقبلَ على الكَبْشِ، وأخذَهُ، وقدَّمَهُ مُحرقَةً بَدلَ ابنِه، وسمَّى إبراهيم ذلِكَ المَوضِعَ ((الرّبُّ يُدَبِّر)). فيُقالُ إلى اليومِ: هذا جبلُ الرّبِّ يدبِّر. ونادى ملاكُ الرّبِّ إبراهيم ثانيةً مِنَ السَّماءِ، وقالَ: بنفْسي أقسمْتُ، يقولُ الرّبُّ: بما أنَّكَ فعلْتَ هذا، وما بَخلْتَ بابنِكَ وحيدِكَ، فأُبارِكُكَ، وأُكثِّرُ نسلَكَ كنجومِ السَّماءِ والرَّملِ الذي على شاطئِ البحرِ. يتبارَكُ في نسلِكَ جميعُ أُمَمِ الأرضِ؛ لأنَّكَ سَمِعْتَ لي، ثُمَ رجعَ إبراهيم إلى خادمَيهِ، فقاموا، وذهبوا معًا إلى بئرِ سَبْعٍ، وأقامَ إبراهيم هُناكَ.

(تكوين ٢٢ : ١- ١٩).

ليس الله فكرة مجردة، إنّما هو شخص حيّ، يدخل في علاقة حقيقية معك، ويؤثّر في حياتك، ويقيم معك عهد صداقة. عاش كثير من البشر خبرة روحية قربتهم من الله، كان إبراهيم أحدهم.

الله يدعو إبراهيم:



عاش إبراهيم حوالي سنة ١٨٥٠ قبل الميلاد مع عشيرته ومقتنياته في بلاد ما بين النهرين، في مدينة أور الكلدانية، العراق حاليًّا. وكان في باديته رجلًا مرموقًا، لكنّه كان يجهل الإله الحقيقيّ، فعبد الآلهة الوثنية، وارتاح لها كغيره من أبناء البادية. تدخّل الله في حياة إبراهيم بمبادرة منه، وكشف له عن نفسه إلهًا حيًّا وشخصيًّا. دعاه إليه، وغيّر اسمه من «أبرام» إلى «إبراهيم»، ومعناه: «أب عدد كبير من الأمم» (تكوين ١٧: ٥). لبّى إبراهيم دعوة الله له بطاعة تامة، وإيمان عظيم، وثقة لا حدود لها. أصبح الله إله حياته، على الرغم من كل الصعوبات. لقد وضع إبراهيم حياته كلها بين يدي الله، وهو متيقّن من أنّ الله لن يتخلى عنه، على الرغم من كل الظروف الصعبة والمعاكسة. وبأمر من الله، ترك إبراهيم باديته وعشيرته وأرضه وممتلكاته إلى بلاد مجهولة، لا يعرف عنها شيئًا. ولكنه لا ينظر إلى الوراء، بل يتّكل على الله، ويسير إلى الأمام برفقة الرّبّ.

محنة إبراهيم:

لم يكن إيمان إبراهيم سهلًا؛ لأنّه واجه صعوبات كثيرة، فكان طاعنًا في السن، وامرأته جاوزت سن الإنجاب، فكيف يكون أبًا لأمم كثيرة؟

لقد بارك الله إبراهيم، فولدت امرأته سارة ابنًا سماه إسحق، ففرح إبراهيم به، ورأى فيه تتميم مواعيد

الله له، ولكنّ الله أراد أن يمتحنَ إيمان إبراهيم، وتعلّقه به، فطلب منه أن يقدِّمَ ابنَه إسحقَ ذبيحة له. لم يفهمْ إبراهيم ذلك، ولكنّه لم يتردَّدْ، واضعًا ثقته المطلقة بالله. فحفظ اللهُ إسحق، وخرج إبراهيم من هذه المحنة أكثر إيمانًا وثقة بالله. إنّ المحن الكثيرة التي مرّ بها إبراهيم لم تبعدْه عن الله، بل رسّخت إيمانه، فأصبحت علاقته بالله علاقة المرء بصديقه (تكوين ١٨: ١٦-٣٣). لقد غامر إبراهيم بحياته كلها من أجل الله، فباركه الله، وأقام معه عهدًا، وبارك به جميع أمم الأرض.

أبو المؤمنين:

لم يحسبْ إبراهيم حسابًا للصعوبات؛ لأنّه يعتمد على أمانة الله ومحبته، فكل شيء يهون؛ لأنّ الله يرافقه ويحبه. وأمام الصعوبات يتألم إبراهيم، ولكنه يسير في طريق الرّبّ من غير تردُّد، وفي كل مرة ينمو ويكبر ويولد من جديد.



ندعو إبراهيم: «خليل الله» و«أبو المؤمنين»، والمسيحيون والمسلمون واليهود يكرمون إبراهيم، ويرون فيه «أبا المؤمنين».

أمّا بالنسبة لنا نحن المسيحيين، فتحققت المواعيد التي قطعها الله مع إبراهيم في يسوع المسيح، الذي أرسله الله لخلاص البشر أجمعين، وترى فيه الرسالة إلى العبرانيين مثال الإيمان الذي لا يتزعزع بالله. (عبرانيين١١: ٨-١٠). ولم يكن هذا الإيمان نظريًّا، بل كان عمليًّا؛ فقد عبد الله، وأطاعه، ووضع ثقته به، وضحّى بكل شيء في سبيله.

إنّ الصعوبات التي يمر بها إيماننا إنّما هي فرصة لتجديد إيماننا وتنقيته، فالمحنة تنقّي الإيمان كما تنقّي النار الذهب، فيخرج منها ذهبًا خالصًا. وفي كل محنة نمرّ بها يتقوّى إيماننا، ويترسّخ، ويتعمّق.

أعبّر عن إيماني:



إلى اللهِ ترتاحُ نفْسي، ومِنهُ وحدَهُ خلاصي
خالقي هوَ ومُخَلِّصي وملجأي، فلا أتزَعزَعُ.
وفي عِزَّةِ اللهِ صَخرَتي ومُحتَمايَ
عِندَ اللهِ خلاصي ومَجدي
توَكَّلُوا علَيهِ أيُّها الشَّعبُ
وافتَحوا قلوبَكُم لهُ؛ لأنَّهُ ملجأٌ لنا كُلَ حينٍ.
(مزمور٦٢ : ٢-٣، ٨-٩)

للحفظ غيبًا:



قالَ الرّبُّ لأبرامَ: ارحَلْ مِنْ أرضِكَ وعَشيرَتِكَ وبَيتِ أبيكَ إلى الأرضِ التي أُريكَ، فأجعَلَكَ أُمَّةً عظيمةً وأُبارِكَكَ وأُعَظِّمَ اسمَكَ وتكونَ بَرَكَةً، وأُبارِكُ مُبارِكيكَ والعنُ لاعنيكَ، ويتَبارَكُ بِكَ جميعُ عَشائِرِ الأرض. (تكوين١٢: ١-٣).

لِلْحَياةِ:

آثار على الرمال

في إحدى الليالي راودني حلم: تراءى لي أنّني كنتُ أتمشّى على شاطي البحر، ورأيت في السماء انعكاسًا لأحداث حياتي الماضية، ورأيت على الرمال آثارًا لخطوات موازية لخطواتي، ولكنّها كانت تختفي في أصعب الأيام والأحداث التي مرّت بحياتي، فتوجهت لإلهي معاتبًا إياه: أنت وعدتني أنك ستكون معي طيلة حياتي، فَلِمَ تخلَّيت عني في أحلك اللحظات؟ أجابني صوت الرّبّ قائلًا: نعم، قد وعدتك، ووفيت بوعدي، ففي أوقات المحن والصعوبات التي مررتَ بها، وحين أنهكَكَ المسير، كنتُ أحملك أنا على منكبي، وأسير بك.





١ أُوفِّقُ بين المراجع من الرسالة إلى العبرانيين والمراجع من سفر التكوين:

(عبرانيين ١١ :١١)	(عبرانيين ١١: ٨)	(عبرانيين ١١: ١٧-١٩)
(تكوين ٢١ : ١-٣)	(تكوين ٢١ : ١-٣)	(تكوين ٢٢: ١-٣)

٢ بالرجوع إلى المرجع الكتابي (عبرانيين١١: ٨ -١٢)، أكتب الآتي:

١- الأفعال التي تدل على إيمان إبراهيم.

٢- الأسماء الموجودة في النص.

٣- الأحداث الرئيسة في النص.

٤- وعود الله لإبراهيم.

٣ أعملُ بحثًا حول أهمية إبراهيم في المسيحية والإسلام واليهودية، مستعينين بالمراجع المناسبة.

٤ أُفكِّر في الخبرات الروحية الواردة في باب (المطالعة): ما الخبرة التي عاشها هؤلاء الأشخاص؟ وكيف أثّرت في حياتهم؟ وماذا تعلّموا منها؟.

التَّقْويمُ:



س١ أملأُ الفراغ في الكلمات الآتية بالرجوع إلى النص الكتابي (تكوين ١٢: ١-٥):

قالَ الرّبُّ لأبرامَ: ارحَلْ مِنْ ---------- وعَشيرَتِكَ وبَيتِ ---------- إلى الأرضِ التي أُريكَ، ---------- أُمَّةً عظيمةً ---------- وأُعَظِّمَ ---------- وتكونَ بَرَكَةً، وأُبارِكُ ----- والعنُ ----------، ويتَبارَكُ بِكَ جميعُ ---------- الأرض. فرَحلَ ---------- ، كما قالَ لَه الرّبُّ، وذهَبَ معَهُ ----------. وكانَ أبرامُ ابنَ خمْسٍ وسَبْعينَ سنَةً لمَّا خرَجَ مِنْ ---------- وأخذَ أبرامُ ---------- امْرأتَهُ ولُوطًا ابنَ أخيهِ، وكُلَ ما كانَ يَمتلكُهُ، هوَ ولُوطَ، والعبيدُ الذينَ حَصَلا علَيهِم في ----------. وخرَجوا جميعًا قاصِدينَ ----------.

س٢ أجيب بـ (نعم) يمينَ الإجابة الصحيحة، وبـ (لا) يمينَ الإجابة غير الصحيحة فيما يأتي:

أ- ( ) دعا الله إبراهيم أن يرحلَ من أرض كنعان، ويتوجّه إلى حاران.

ب- ( ) تحقّقت المواعيد التي قطعها الله مع إبراهيم في السيد المسيح.

جـ- ( ) ولدتِ امرأةُ إبراهيمَ هاجرُ ابنًا سمّاه إسحق.

د- ( ) لبّى إبراهيم دعوة الله له بطاعة تامة، وإيمان عظيم.

هـ- ( ) يعني اسم إبراهيم: خليل الله.

و- ( ) يَعتبرُ المسيحيون والمسلمون واليهود أنّ إبراهيم (أبو المؤمنين).

س٣ أذكرُ المواقف التي أظهرت إيمان إبراهيم.

س٤ أشرح مقولة: «إبراهيم أبو المؤمنين».

س٥ كيف تؤثّر المحن في الإيمان؟

أ- حسب خبرة إبراهيم.

ب- حسب خبرتك الشخصية.

للمطالعة

إيليّا



وأخبَرَ أخابُ زَوجتَهُ إيزابلَ بِكُلِّ ما فعَلَهُ إيليَّا، وكيفَ قتَلَ جميعَ الأنبياءِ بِالسَّيفِ، فأرسَلَت إلى إيليَّا تقولُ: وَيلٌ لي مِنَ الآلِهةِ إنْ لم أجعَلْكَ في مِثلِ هذِهِ السَّاعةِ غدًا كواحدٍ مِنهُم، فخافَ، وهامَ على وجهِهِ حتى وصلَ إلى بِئرِ سبعٍ في يَهوذا، وترَكَ خادِمَهُ هُناكَ، ثُمَّ سارَ في البرِّيَّةِ مَسيرةَ يومٍ حتى بلَغَ شجرة وزَّالٍ، قعَدَ تَحتَها، وتمَنَّى الموتَ، وقالَ: كفاني الآنَ يا ربّ، فخذْ حياتي. فما أنا خيرٌ مِنْ آبائي. ثُمَ نامَ تَحتَ الشَّجرةِ وبَغتَةً لمَسَهُ ملاكٌ، وقالَ لَه: قُمْ فكُلْ. فالتفَتَ، فرَأى عِندَ رأسِهِ رغيفًا وجرَّةَ ماءٍ، فأكلَ وشرِبَ ثُمَ عادَ ونامَ، فعاوَدَهُ ملاكُ الرّبِّ ثانيةً ولمَسَهُ وقالَ: قُمْ فكُلْ. فالطَّريقُ بعيدةٌ أمامَكَ، فقامَ وأكلَ وشرِبَ وسارَ بِفِعْلِ تِلكَ الأكلَةِ أربَعينَ يومًا وأربَعينَ ليلةً إلى جبَلِ اللهِ حوريبَ، ودخلَ المغارةَ هُناكَ وباتَ فيها. فخاطَبَهُ الرّبُّ: ما بالُكَ هُنا يا إيليَّا؟ فأجابَ: بِحَرارةٍ مِنْ أجلِكَ وقَفْتُ، أيُّها الرّبُّ الإلهُ القديرُ، لأنَّ بَني إسرائيلَ نبَذوا عَهدَكَ وهدَموا مذابِحَكَ وقتَلوا أنبياءَكَ بِالسَّيفِ، وبَقيتُ أنا وحدي معَكَ، وها هُم يَطلُبونَ حياتي. فقالَ: قِفْ على الجبَلِ أمامي. ثُمَ عبَرَ الرّبُّ، وهَبَّت ريحٌ عظيمةٌ وشديدةٌ شَقَّتِ الجبالَ وكَسَّرَتِ الصُخورَ، ولم يكُنِ الرّبُّ في الرِّيحِ، وبَعدَ الرِّيحِ زَلزَالٌ، ولم يكُنِ الرّبُّ في الزَّلزالِ. وبَعدَ الزَّلزالِ نارٌ، ولم يكُنِ الرّبُّ في النَّارِ. وبَعدَ النَّارِ صَوتٌ هادِئٌ خفيفٌ، فلمَّا سَمِعَ إيليَّا الصَّوتَ سترَ وجهَهُ بِعَباءَتِهِ وخرَجَ ووقَفَ بِمَدخلِ المغارةِ. فجاءَهُ صوتٌ يقولُ: ما بالُكَ هُنا يا إيليَّا؟. (ملوك الأول ١٩: ١- ١٣)

موسى



لمَّا نزَلَ موسى مِنْ جبَلِ سيناءَ، ولوحِ الوصايا في يَدِهِ، كانَ لا يعرِفُ أنَّ وجهَهُ صارَ مُشِعًّا مِنْ مُخاطَبَةِ الرّبِّ لهُ. وحينَ نظَرَ هرونُ وجميعُ بَني إسرائيلَ إلى موسى رأوا وجهَهُ مُشِعًّا، فخافوا أنْ يقتَربوا مِنهُ. ودعاهُم موسى، فحَضرَ إليهِ هرونُ وجميعُ رُؤساءِ القَومِ، فكلَّمَهُم موسى، وتقدَّمَ سائِرُ بَني إسرائيلَ، فأخبَرَهُم بِجميعِ ما كلَّمَهُ الرّبُّ بهِ في جبَلِ سيناءَ، ولمَّا سكَتَ موسى عَنْ مُخاطَبَتِهِم، غطَّى وجهَه بِبُرقُعٍ. وكانَ موسى كُلَّما دخلَ خيمَةَ الاجتماعِ لِيُكلِّمَ الرّبَ، رَفعَ البُرقُعَ إلى أنْ يخرُجَ، فيُكلِّمَ بَني إسرائيلَ بِما يأمُرُهُ الرّبُّ به، فكانَ بَنو إسرائيلَ يرَونَ وجهَ موسى مُشِعًّا، فيَرُدُّ البُرقُعَ على وجهِهِ إلى وقتِ دُخولِهِ الخيمَةَ لِيُكلِّمَ الرّبَ. (خروج ٣٤: ٢٩-٥)

الدَّرْسُ ٧ جواب الإنسان: الإيمان

الخُلاصَةُ التَّعليمِيَّة: الإيمان هو القبول الشخصي والحر والواعي والواثق بالله وبتعاليمه في الكتب المقدسة.

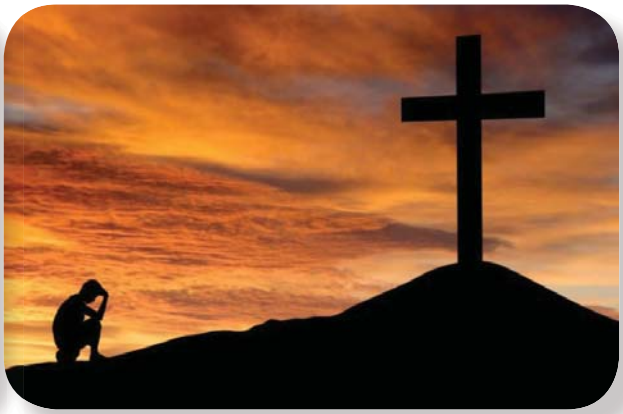


الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطّلبة بَعْدَ الانْتِهاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يكونوا قادرينَ عَلى:

١ تَعدادِ صفات الإيمان الحقيقي.
٢ التّمييزِ بين الإيمان الحقيقي والتدين المزيف.
٣ استنتاجِ أنّ إيمانه الشخصي لا ينفصل عن إيمان الكنيسة.
٤ تبيانِ بأنّ الإيمان لا يتنافى مع العقل البشري.



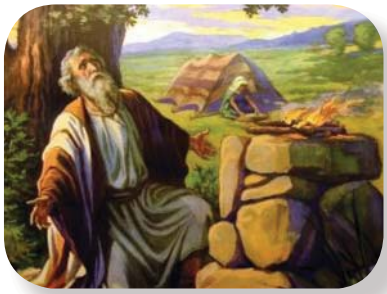




للتّفكير معًا:

- نناقش معًا في أقوال الأشخاص المؤمنين، وأعمالهم، وصفاتهم من حولنا.
- ما الذي يجذبنا أو ينفّرنا منهم؟
- نُفكِّر معًا في صفات الإيمان الحقيقي والتدين المزيف.
- ما رأينا في هذا القول: إنّ الإيمان يتنافى مع العقل؟

مِنَ الْكِتابِ الْمُقَدَّسِ



وجاءَ الملائِكةُ يومًا للمُثولِ أمامَ الرّبِّ، وجاءَ الشَّيطانُ بَينَهُم. فقالَ الرّبُّ لِلشَّيطانِ: مِنْ أينَ جئتَ؟ فأجابَ الشَّيطانُ: مِنَ التَّجوُّلِ في الأرضِ والسَّيرِ فيها. فقالَ لَه الرّبُّ: هلِ استَرْعى انتِباهَكَ عبدي أيُّوبُ؟ فهوَ لا مَثيلَ لَه في الأرضِ؛ لأنَّهُ رَجلٌ نَزيهٌ مُستَقيمٌ يَخافُ اللهَ، ويَحيدُ عَنِ الشَّرِّ، وإلى الآنَ هوَ مُتَمَسِّكٌ بِنَزاهَتِهِ، معَ أنَّكَ حَرَّضتَني علَيهِ مِنْ دُونِ سبَبٍ. فأجابَ الشَّيطانُ: نَجا بِجلدِه! كُلُّ ما يَملِكُهُ الإنسان يَبذُلُهُ عَنْ نفْسِهِ.

ولكِنْ مُدَّ يدَكَ، ومُسَّ عظْمَهُ ولَحمَهُ، فترَى كيفَ يُجدِّفُ علَيكَ في وجهِكَ. فقالَ الرّبُّ للشَّيطانِ: ها هوَ الآنَ في قبضَةِ يَدِكَ، ولكِنِ احفَظْ حياتَهُ. وخرَجَ الشَّيطانُ مِنْ أمامِ وجهِ الرّبِّ، وضرَبَ أيُّوبَ بِالجرَبِ مِنْ باطِنِ قدَمِهِ إلى قِمَّةِ رأسِه. فأخذَ أيُّوبُ شَقفَةً مِنَ الخزَفِ؛ ليَحُكَّ جسَدَه بِها وهوَ جالِسٌ على الرَّمادِ. فقالَت لَه امرأتُهُ: أتَبقى إلى الآنَ مُتَمَسِّكًا بِنَزاهَتِكَ؟ جدِّفْ على اللهِ، ومُتْ! فقالَ لها أيُّوبُ: كلامُكِ هذا كلامُ امرأةٍ جاهِلَةٍ. أنَقبَلُ الخيرَ مِنَ اللهِ، وأمَّا الشَّرَ فلا نقبَلُهُ؟ ومعَ هذا كلِّهِ لم يُخطئ أيُّوبُ بكَلِمَةٍ مِنْ شَفَتَيهِ. (أيوب ٢ : ١- ١٠)



قالَ يَسوعُ هذا الكلامَ، وهوَ في مجمَعِ كَفْرَناحومَ، فقالَ كثيرٌ مِنْ تلاميذِهِ لمَّا سَمِعوهُ: هذا كلامٌ صَعبٌ، مَنْ يُطيقُ أنْ يَسمَعَهُ؟ فتخلَّى عَنهُ مِنْ تِلكَ السّاعةِ كثيرٌ مِنْ تلاميذِهِ، وانقَطَعوا عَنْ مُصاحبَتِه. فقالَ يَسوعُ لِلتَّلاميذِ الاثنَي عَشَرَ: وأنتُم، أما تُريدونَ أنْ تَترُكوني مِثْلَهُم؟ فأجابَهُ سِمعانُ بُطرُسُ: إلى مَنْ نَذهَبُ يا سيِّدُ، وكلامُ الحياةِ الأبدِيَّةِ عِندَكَ؟ نَحنُ آمَنّا بِكَ، وعَرَفنا أنَّكَ أنتَ قُدّوسُ اللهِ.

(يوحنا ٦: ٥٩ -٦٠، ٦٦-٦٩).

ولمَّا وصَلَ يَسوعُ إلى نواحي قيْصَرِيَّةِ فيلبُّسَ سألَ تلاميذَهُ: مَنْ هوَ ابنُ الإنسانِ في رأيِ النَّاسِ؟ فأجابوا: بعضُهُم يقولُ: يوحنَّا المَعْمدانُ، وبعضُهُم يقولُ: إيليَّا، وغيرُهُم يقولُ: إرميا، أو أحَدُ الأنبياء. فقالَ لهُم: ومَنْ أنا في رأيِكُم أنتُم؟ فأجابَ سِمْعانُ بُطرُسُ: أنتَ المَسيحُ ابنُ اللهِ الحيّ. فقالَ لَه يَسوعُ: هَنيئًا لَكَ يا سِمْعانُ بنَ يُونا! ما كشَفَ لكَ هذِهِ الحَقيقةَ أحدٌ مِنَ البشَرِ، بل أبي الّذي في السَّماواتِ. (متى ١٦: ١٣- ١٧).



المُلَخَّصُ التّعليمِيّ:

الإيمان

نقول لصديق: «أنا أومن بك»؛ أي أنّني اعتمد عليك، وأثق بك؛ لأنني أعلم أنّه يمكنني أن أتّكلَ عليك. إنك تساعدني دائمًا، وتبعث فيّ الأمل؛ لذا سأكون وفيًّا لك دائمًا، إنني أئتمنك على ذاتي. فماذا يعني أن نؤمن؟

جوابنا لنعمة الإيمان:

يبادر الله إلى الإنسان، ويدعوه إلى الإيمان به ومحبته. وبالإيمان يستجيب الإنسان لدعوة الله له. ففي الكتاب المقدس، نجد نماذج كثيرة لهذا الإيمان: إبراهيم، وأيوب، ومريم العذراء، والرسل.

الإيمان هو القبول الشخصي والحر والواعي والواثق بالله وبتعاليمه في الكتب المقدسة. فالله كائن حي، ويتوجه إلينا شخصيًّا، كما توجه إلى إبراهيم باسمه، ويدعونا إلى الإيمان به بحرية؛ لأنّه خلقنا أحرارًا، وينتظر منا جوابًا حرًّا وواعيًّا ومسؤولًا. وهذا الجواب هو نعمة من الله الذي يحرك القلب، ويفتح عينَي النفس لعذوبة الإيمان به. وبعد أن أعلن بطرس إيمانه، قال له يسوع: «ما كشَفَ لكَ هذِهِ الحَقيقةَ أحدٌ مِنَ البشَرِ، بل أبي الّذي في السَّماوات» (متى ١٦: ١٧). فبالإيمان نستجيب لهذه النعمة بفرح؛ لأنّنا نعلم أنّ الله صادق، لا يَغُشّ ولا يُغَشّ. والإيمان الحقيقي هو الإيمان بالعمل والحق، فنجاهر بإيماننا، ونعمل به في حياتنا اليومية.

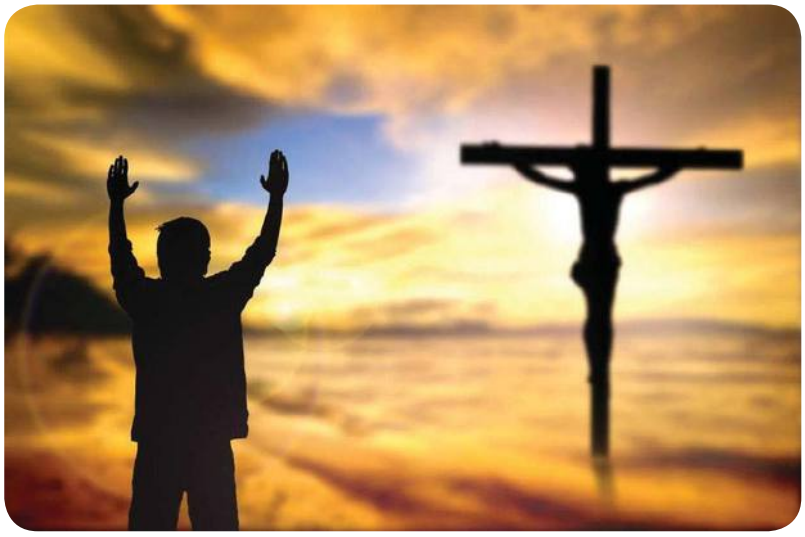
الإيمان في الكنيسة:

الإيمان فعل شخصي: إنّه جواب الإنسان الحر على مبادرة الله الذي يكشف ذاته في الكتاب المقدس، ولكنّ الإيمان ليس فعلًا منعزلًا، فما من أحد يستطيع أن يؤمنَ منفردًا، كما أنه لا يستطيع أن يعيشَ منفردًا، إنّنا نؤمن في الكنيسة، ومع الكنيسة، ونشهد لإيماننا مع سائر المؤمنين، فالكنيسة تغذي إيماني، وتنمّيه، وتسنده.

لقد أوكل الله وحيه إلى الكنيسة، وهي تقبله، وتحافظ عليه، وتفسّره، وتنقله عبر الأجيال، والروح القدس يرافق الكنيسة؛ كي تظلَّ أمينة على تعاليم المُخَلِّص، وهو الذي يقود الأساقفة؛ كي يفسّروا تعليم يسوع تفسيرًا صحيحًا: «ولكِنَّ المُعزِّي، وهوَ الرُّوحُ القُدُسُ الّذي يُرسِلُهُ الآبُ باسْمي، سيُعلِّمُكُم كُلَّ

شيءٍ ويَجعَلُكُم تتَذَكَّرونَ كُلَّ ما قُلتُهُ لكُم» (يوحنا ١٤: ٢٥)، لذلك قالَ يَسوعُ لتلاميذِه: «مَنْ سَمِع إلَيكُم سَمِعَ إليَّ، ومَنْ رفَضكُم رفَضَني، ومَنْ رفَضَني رفَضَ الّذي أرسَلَني» (لوقا ١٠: ١٦). ولقد طلب السيد المسيح من رسله أن ينقلوا البشرى السارة إلى الخلق أجمعين، ووعدهم قائلًا: "ها أنا مَعكُم طَوالَ الأيّامِ، إلى انقِضاءِ الدَّهرِ» (متى٢٨ :٢٠).

الإيمان والعقل:



تفوق حقائق الإيمان العقل البشري، ولكنّ المؤمن يرغب في معرفة أوفى وأعمق لحقائق الإيمان. فالبراهين العقلية لا تعطي الإيمان، ولكنها تسنده، وتقوّيه، وتبيِّن أنّه لا يتنافى مع العقل البشري. وعلى مدى الأجيال، عمل المسيحيون على التأمل في تعاليم الله، وفهمها، وعرضها عرضًا علميًّا يتوافق مع متطلبات العقل البشري. ولقد برز بين هؤلاء آباء الكنيسة الذين تعمقوا في أسرار الإيمان، وفسّروها لنا بشكل موثوق. كذلك اللاهوتيون الذين أثْرَوا الكنيسة بتعاليمهم وتفسيراتهم. وبين القرن الثامن والرابع عشر، ظهرت في الشرق مجموعة كبيرة من اللاهوتيين العرب الذين أثْرَوا الفكر الإنساني بفكرهم الديني واللاهوتي، وهذا ما ندعوه «**التراث العربي المسيحي**»، من أمثال يحيى بن عدي (٨٩٣- ٩٧٤)، والبطريرك طيموطاوس الأول (٧٨٠- ٨٢٣)، وإبراهيم الطبراني (القرن التاسع)، وثاوذورس بن قرة (المتوفى سنة ٨٢٥)، وغيرهم.

الإيمان هبة مجانية، يهبها الله لنا، لقد قبلنا هذه الهبة عند العماد، ولكنّنا قد نفقد هذه الهبة؛ بسبب إهمالنا. فلكي نحيا في الإيمان وننمو فيه، ونثبت إلى المنتهى، يجب علينا أن نغذِّيَه بكلمة الله، والمطالعات المفيدة، والاجتماعات الكنسية، نتضرع إلى الله؛ لكي يزيدنا إيمانًا: إنّي أومن يا ربّ، ولكن زدني إيمانًا.

أعبّر عن إيماني:



يا ربنا وإلهنا، نصلي من أجل خُدّام كلمتك، علّمهم؛ كي يصبحوا قادرين ومؤهلين على تعليم الآخرين، وهب لهم نعمة، وكن لهم عونًا ومرشدًا في تأملهم في كلامك، وباركهم عند درسه ومراجعته، واجعل جميع المنادين بكلمتك يتكلمون بقوة الروح القدس، واجعل عدد السامعين العاملين بالكلمة يزدادون يومًا بعد يوم.



للحفظ غيبًا:

«فأجابَهُ سِمعانُ بُطرُسُ: إلى مَنْ نَذهَبُ يا سيِّدُ، وكلامُ الحياةِ الأبدِيَّةِ عِندَكَ؟ نَحنُ آمَنا بِكَ وعَرَفنا أنَّكَ أنتَ قُدّوسُ اللهِ» (يوحنا ٦: ٦٨ – ٦٩).

لِلْحَياةِ:

صَعِدَ شاب في مقتبل العمر إلى القطار، ولم يجدْ مكانًا له إلا بجانب رجل عجوز. مرت ساعة والرجل يصلي وبيده السبحة، فقال الشاب للرجل بطريقة متكبرة: لا أعرف لماذا تصلي، وأنت ترى التطور العظيم الذي وصلنا إليه؟ بإمكاننا اليوم الوصول إلى الفضاء، والقضاء على الأمراض التي كانت مستعصية بالأمس، وها نحن نركب اليوم القطار السريع. أنتم الكبار تشدّوننا إلى الخلف بتعلقكم بالدين، وتضييع الوقت بالصلاة، ثم أردف الشاب قائلًا: هل سمعت أنّهم قد اكتشفوا مادة تدعى البنسلين التي تقضي على البكتيريا؟ فقاطعه عندئذٍ الرجل قائلًا: أنا ألكسندر فلمنج مكتشف هذه المادة.



١ أقارن بين كلّ من إيمان إبراهيم (تك ١٢: ١-١٠)، وإيمان مريم العذراء (لوقا ١: ٢٦-٣٨)، وإيمان أيوب (سفر أيوب الفصل الأول والثاني)؛ من حيث:

١- صفات الشخص.

٢- الصعوبات.

٣- جواب الإيمان.

٢ أستخرجُ المراجع الإنجيلية الآتية، وأكتشفُ من القائل، وفعل إيمانه:

(يوحنا ٦ : ٦٨) (لوقا ١: ٣٨) (يوحنا ٢٠: ٨) (يوحنا ٩: ٣٨)

٣ أعملُ بحثًا عن أحد اللاهوتيين العرب بين القرن الثامن والرابع عشر.

٤ أعملُ بحثًا عن أحد آباء الكنيسة، وأُبْرِزُ إسهامه في تفسير التعاليم المسيحية.



التَّقْويمُ:

س١ أملأُ الفراغ في الجمل الآتية، بالرجوع إلى النص الإنجيلي (متى ١٦ : ١٣- ١٧):

ولمَّا وصَلَ ---------- إلى نواحي قيْصَرِيَّةِ ---------- سألَ تلاميذَهُ: مَنْ هوَ ---------- في رأيِ النَّاسِ؟ فأجابوا: بعضُهُم يقولُ: ----------، وبعضُهُم يقولُ: ----------، وغيرُهُم يقولُ: إرميا، أو----- فقالَ لهُم: ومَنْ أنا في---------- أنتُم؟ فأجابَ ----------، أنتَ ---------- ابنُ اللهِ الحيّ. فقالَ لَه يَسوعُ: ---------- لَكَ، يا سِمْعانُ بنَ يُونا! ما---------- لكَ هذِهِ ---------- أحدٌ مِنَ البشَرِ، بل أبي الّذي في ----------.

س٢ أجيب بـ (نعم) يمينَ الإجابة الصحيحة، وبـ (لا) يمينَ الإجابة غير الصحيحة فيما يأتي:

١- ( ) البراهين العقلية تسند الإيمان، وتقوّيه.

٢- ( ) حقائق الإيمان تفوق العقل البشري.

٣- ( ) ننال نعمة الإيمان في سر التوبة والاعتراف.

٤- ( ) يدعونا الله إلى الإيمان به بحرِّيَّة.

٥- ( ) أوكل الله وحيه إلى الكنيسة.

٦- ( ) الإيمان الحقيقي هو الإيمان بالكلام.

س٣ أكتبُ داخل الأقواس قائل العبارات الآتية:

١- ( ) إلى مَنْ نَذهَبُ يا سيِّدُ، وكلامُ الحياةِ الأبديَّةِ عِندَكَ؟

٢- ( ) وأنتُم، أما تُريدونَ أنْ تَترُكوني مِثْلَهُم.

٣- ( ) أنَقبَلُ الخيرَ مِنَ اللهِ، وأمَّا الشَّرَ فلا نقبَلُهُ؟

٤- ( ) مَنْ هوَ ابنُ الإنسان في رأيِ النَّاسِ؟

٥- ( ) أنتَ المَسيحُ ابنُ اللهِ الحيّ.

س٤ أُعدّدُ بعضًا من صفات الإيمان.

س٥ ما دور الكنيسة تُجاه الوحي الإلهي؟

س٦ أُعَلِّلُ ما يأتي: إيماننا الشخصي لا ينفصل عن إيمان الكنيسة.

س٧ هل يوجد تناقض بين الإيمان والعقل؟ أوضِّحُ ذلك، مع أمثلة.

للمطالعة

أهم قوانين الإيمان

- **قانون نيقية - القسطنطنية:** يستمد هذا القانون قوته من كونه صادرًا عن المجمعين المسكونيين الأولين (نيقية سنة ٣٢٥، والقسطنطنية سنة ٣٨١)، وهو لا يزال، إلى اليوم، مشتركًا بين جميع كنائس الشرق والغرب الكبرى، ويتلوه المؤمنون لدى احتفالهم بالقداس الإلهي. ومنذ البدء، عبّرت الكنيسة الرسولية عن إيمانها الخاص، ونقلته في تعبيرات وجيزة وضابطة للجميع. ولكنّ الكنيسة أرادت منذ أقدم أيامها أن تجمعَ خلاصة إيمانها في مختصرات عضوية ومنسقة بوضوح؛ ليستنيرَ بها، بنوع خاص، طالبو المعمودية (الموعوظون). ولم توضع ملخصات الإيمان هذه حسب آراء البشر، بل جمعت من الكتاب المقدس كله ما هو الأهم فيه؛ لكي يعطى تعليم الإيمان الوحيد كاملًا، فيحتوي قانون الإيمان في كلمات قليلة علم البر الحقيقي كله الذي ينطوي عليه العهدان القديم والجديد. تسمّى ملخصات الإيمان هذه اعترافات الإيمان؛ إذ تلخّص العقيدة التي يعترف بها المسيحيون، وتسمى «أومن»، جريًّا مع الكلمة الأولى التي تبدأ بها عادة؛ أي «أومن». وتسمى كذلك «قانون الإيمان».

- **قانون الرسل:** المدعو هكذا؛ لأنه يُعَدّ بحق الملخّص الأمين لإيمان الرسل. وهو قديم جدًّا.

الدَّرْسُ ٨ مسيرة الخلاص في العهد القديم

الْخُلاصَةُ التَّعْلِيمِيَّةُ: لقد رافق الله البشرية في تاريخها الطويل بطريقة تدريجية منذ الخلق، وصولًا إلى السيد المسيح؛ لكي يوحي لها ذاته، ويدعوها إلى التجاوب مع محبته ومخططه الإلهي.



الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطّلبة بَعْدَ الانْتِهاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يكونوا قادرينَ عَلى:

١ تَعدادِ مراحل تاريخ الخلاص بالتسلسل.
٢ تصنيفِ الأحداث والأشخاص حسب مراحل تاريخ الخلاص.
٣ استنتاجِ أنّ السيد المسيح هو قمة تاريخ الخلاص.
٤ تفسيرِ معنى القراءة المسيحية للعهد القديم.





للتّفكير معًا:

- نُفكِّر معًا في أهمية معرفة تراثنا وجذورنا وأجدادنا.
- نناقش في أهمية ما تركه لنا الأسلاف من حكمة، وأمثال، وعِبَر، وأقوال.

مِنَ الْكِتابِ الْمُقَدَّسِ



كلَّمَ اللهُ آباءَنا مِنْ قَديمِ الزَّمانِ بِلِسانِ الأنبياءِ مَرّاتٍ كَثيرةً، وبِمُختَلفِ الوَسائِلِ، ولكنَّهُ في هذِهِ الأيّامِ الأخيرَةِ كَلَّمَنا بابنِهِ الّذي جَعَلَهُ وارِثًا لِكُلِّ شيءٍ، وبِهِ خلَقَ العالَمَ. هُوَ بَهاءُ مَجدِ اللهِ وصُورَةُ جَوهَرِهِ، يَحفَظُ الكَونَ بِقُوَّةِ كلِمَتِهِ. ولمَّا طَهَّرَنا مِنْ خَطايانا، جَلَسَ عَنْ يَمينِ إلَهِ المَجدِ في العُلا، فكانَ أعظَمَ مِنَ المَلائكَةِ بمِقدارِ ما وَرِثَ اسمًا أعظَمَ مِنْ أسمائِهِم (عبرانيين١: ١-٤).

لا تَظُنُّوا أنّي جِئتُ لأُبطِلَ الشَّريعَةَ وتَعاليمَ الأنبياءِ: ما جِئتُ لأُبطِلَ، بل لأُكمِّلَ. الحقَّ أقولُ لكُم: إلى أنْ تَزولَ السَّماءُ والأرضُ لا يَزولُ حرفٌ واحدٌ أو نقطةٌ واحدةٌ مِنَ الشَّريعةِ حتّى يتِمَّ كُلُّ شيءٍ. فمَنْ خالفَ وَصيَّةً مِنْ أصغَرِ هذِهِ الوصايا وعلَّمَ النَّاسَ أنْ يَعمَلوا مِثلَهُ، عُدَّ صغيرًا في مَلكوتِ السَّماواتِ. وأمَّا مَنْ عَمِلَ بِها وعَلَّمَها، فهوَ يُعَدُّ عظيمًا في مَلكوتِ السَّماواتِ. أقولُ لكُم: إنْ كانَت تَقواكُم لا تَفوقُ تَقْوى مُعَلِّمي الشَّريعةِ والفَرّيسيِّينَ، لن تَدخُلوا مَلكوتَ السَّماواتِ (متى٥: ١٧-٢٠).

لقد رافق الله الإنسان منذ الخلق، وبادر إلى خلاصه عبر التاريخ، وصولًا إلى السيد المسيح، وأنت جزء من هذه المسيرة، اندمجت فيها بالعماد.

مراحل تاريخ الخلاص:



يمتدّ الخلاص على فترة طويلة من التاريخ. لقد رافق الله البشرية في تاريخها الطويل بطريقة تدريجية؛ لكي يوحيَ لها ذاته، ويدعوَها إلى التجاوب مع محبته ومخططه الإلهي.

وأهم مراحل تاريخ الخلاص كما يرويها لنا الكتاب المقدس هي:

١- **البدايات:** وفيها خلق الله السماء والأرض والإنسان. ولقد أخطأ الإنسان، وابتعد عن الله، لكنّ الله لم يتركه في قبضة الخطيئة، بل بادر إلى الإعلان عن ذاته، ومحبته للإنسان.

٢- **الآباء:** يتواصل مخطط الله الخلاصي عبر الآباء، وأولهم إبراهيم (حوالي سنة ١٨٥٠ ق.م)، ثمّ عن طريق إسحق، ويعقوب، وذريتهم.

٣- **المنقذون:** بعد الآباء، أرسل الله رجالًا عظامًا؛ ليقودوا الشعب إلى الخلاص، أهمهم موسى (حوالي سنة ١٣٠٠ ق.م)، فأعطاه الوصايا العشر، وأقام معه عهدًا على جبل سيناء.

٤- **الملوك:** زاغ الشعب عن طريق الله، فأرسل لهم القضاة أولًا، ثمّ الملوك، ابتداء بداود (حوالي سنة ١٠٠٠ ق.م)، ومن خلفه من الملوك، كسليمان.

٥- **الأنبياء:** طيلة تاريخ الخلاص، أرسل الله الأنبياء؛ ليرشدوا الشعب إلى طريق الخلاص الذي ابتعدوا عنه (أمثال أشعيا، وإرميا، وسائر الأنبياء)، وعمل الأنبياء أثناء فترة الملوك والجلاء عن بابل، حيث سقطت المدينة المقدسة بأيدي البابليين (سنة ٥٨٧ ق.م)، وأُرْسِلَ السكان إلى المنفى.

نحو المسيح المُخَلِّص:

تكلم الأنبياء والعهد القديم عن مجيء مُخَلِّص. حكم الفرس واليونان والرومان فلسطين حتى مجيء السيد المسيح الذي وُلِدَ في بيت لحم قبل ألفَي عام ويزيد، وبه بدأ العهد الجديد.

القراءة المسيحية للعهد القديم



العهد القديم جزء لا ينفصل من الكتاب المقدس. يكشف لنا العهد القديم خطة الله لخلاصنا وتعاملاته مع البشر عبر التاريخ الطويل، ويحتوي على عدد من الرموز والنبوءات عن السيد المسيح التي تحقّقت في العهد الجديد، وفي كل آيات العهد القديم وأسفاره، نكتشف الله وعمله في الخليقة منذ السقوط، ونعرفه، كما نكتشف عمل الله؛ لتحريرنا من عبودية الخطيئة؛ ليدخلنا إلى ملكوت محبته.

- في الأسفار **التاريخية** نرى قيادة الله لنا، ورعايته، وحكمته في الأحداث.
- في الأسفار **الحكمية**، نرى حكمة الله المعلنة في كلمة الله المتجسد.
- في الأسفار **النبوية**، نرى النبوءات عن مجيء المُخَلِّص، وفدائه.

هذا ما أعلنه السيد المسيح للتلاميذ: «عندما كنت بعد معكم قلت لكم: لا بدّ أن يتمَّ لي كل ما جاء عني في شريعة موسى، وكتب الأنبياء، والمزامير، ثمّ فتح أذهانهم؛ ليفهموا الكتب المقدسة».

(لوقا ٢٤: ٤٤- ٤٥).

يقرأ المسيحيون العهد القديم في ضوء السيد المسيح، الذي يعدُّه المسيحيون قمة تاريخ الخلاص. فما كُتِبَ في العهد القديم تحقّق في السيد المسيح: «الجديد مختبئ في القديم، وفي الجديد ينكشف القديم».

أعبّر عن إيماني:



أرفَعُ عينَيَ إلى الجبالِ، إلى حيثُ يأتي عَوني عَوني مِنْ عِندِ الرّبِّ، خالقِ السَّماواتِ والأرضِ.

لا يَدَعُ قَدَمَك تَزِلُّ؛ لأنَّ حارسَكَ لا ينامُ
الرّبُّ حارسٌ لكَ، الرّبُّ ظِلٌّ عَنْ يَمينِكَ.
فلا تُؤذيكَ شمسُ النَّهارِ
ولا يُؤْذيكَ القمرُ في اللَّيلِ.
يَحرُسُكَ الرّبُّ مِنْ كُلِّ سُوءٍ
يَحرُسُ الرّبُّ نفْسَكَ.
يَحرُسُها في رَواحِك ومَجيئِكَ
مِنَ الآنَ وإلى الأبدِ

(مزمور ١٢١).

للحفظ غيبًا:



«كلَّمَ اللهُ آباءَنا مِنْ قَديمِ الزَّمانِ بِلِسانِ الأنبياءِ مَرّاتٍ كَثيرةً، وبِمُختَلفِ الوَسائِلِ، ولكنَّهُ في هذِهِ الأيّامِ الأخيرَةِ كَلَّمَنا بابنِهِ الّذي جَعَلَهُ وارِثًا لِكُلِّ شيءٍ، وبِه خلَقَ العالَمَ» (عبرانيين١: ١-٢).

لِلْحَياةِ:

أحلام الشجرات الثلاث



كانت ثلاث شجرات في إحدى الغابات تحلم، حلمت الأولى متمنية لو تصبح قصرًا كبيرًا يسكن فيه الملك، وحلمت الثانية لو تصبح سفينة فخمة تجوب البحار، وحلمت الثالثة لو تبقى شجرة كبيرة على رأس جبل، منتصبة في وجه العواصف.

أصبحت الشجرة الأولى مذودًا، وأصبحتِ الشجرة الثانية قاربًا، وأصبحت الشجرة الثالثة صليبًا. حزنت الشجرات الثلاث لهذا المصير، فلم تحقّق أية واحدة منهنّ أحلامها. وبعد مرور الزمن، عندما شاهدت الشجرة الأولى الطفل الذي احتضنته، وشاهدت الثانية الشاب الذي ركبها، وأصغت إلى تعاليمه، وشاهدت الثالثة الذي عُلِّقَ عليها؛ ليفتدي البشرية. عندئذٍ فرحنَ فرحًا عظيمًا؛ لأنّ الذي حدث لهنّ فاق كل أحلامهنّ.



١

أ- أكتبُ بالتسلسل مراحل تاريخ الخلاص، من حيث الزمان والمراحل والاشخاص.

ب- أكتشفُ نسب يسوع المسيح، بالرجوع إلى النص الإنجيلي (متى١: ١-٢، ٦، ١٦).

يوسف خطيب
مريم أم يسوع



٢ أبحثُ في إحدى شخصيات العهد القديم، والدروس المستفادة من حياته.

التَّقْويمُ:



س١ أُوَفِّقُ بين العمودين فيما يأتي:

أ- الأسفار النبوية	( )	خلق الله السماء والأرض والإنسان.
ب- المنقذون	( )	يتواصل طريق الخلاص عبر ذريتهم من أهمهم إبراهيم.
جـ- الأنبياء	( )	أرسلهم الله؛ ليقودوا الشعب، من أهمهم موسى.
د- الآباء	( )	نقرأ فيها عن قيادة الله لنا، ورعايته، وحكمته في الأحداث.
هـ- تاريخ الخلاص	( )	أرسلهم الله؛ ليرشدوا الشعب إلى طريق الخلاص.
و- الأسفار التاريخية	( )	نجد فيها النبوءات عن مجيء المُخَلِّص.
ز- البدايات	( )	المبادرات التي قام بها الله تُجاه الإنسان؛ ليخلصه عبر التاريخ.

س٢ لماذا يعتبرُ المسيحيون أنّ السيد المسيح هو قمة تاريخ الخلاص؟

س٣ ما المقصود بالقراءة المسيحية للعهد القديم؟

س٤ بالرجوع إلى الرسم المرفق الذي يعطي صورة شاملة لمراحل تاريخ الخلاص:

أ- أرتِّبُ في جدول مراحل تاريخ الخلاص بالتسلسل، مع ذكر أهم الأحداث والأشخاص في كل مرحلة.

ب- أختارُ إحدى هذه المراحل، وأشرحُ عنها.

للمطالعة


نظرة شاملة
على العهد القديم
مصر
العهد القديم
ما بين العهدين
ما قبل التاريخ
الملق
١٨٥٠ - ١٧٠٠
الآباء
ابراهيم
اسحق
يعقوب
يوسف في مصر
١٤٥٠ - ١١٠٠
المنقذون
موسى
. الخروج
. العهد
. الوصايا
يشوع
القضاة
١١٠٠ - ٥٨٦
الملوك/الأنبياء
شاوول
داود
سليمان
٥٨٦ - ٥٣٨
الجلاء
. قورش يسمح بالعودة ٥٣٨
٥٣٨ - ٣٣٣ - ٦٣
حكم الفرس واليونان وروما
عزرا
نحميا
المكابيون
دانيال النبي
بداية العهد الجديد
السلالة
٢١ - ٩٦
حكم الفرس
حكم اليونان
حكم الرومان
مملكة الشمال (السامرة)
مملكة الجنوب (أورشليم)
. عاموس
. هوشع
. اشعيا
. ارميا
. حزقيال
سليمان
سرجون
سنحاريب
نبوخذ نصر
حكم الفرس
حكم اليونان (الاسكندر الكبير)
حكم الرومان
حصون أبي ٧٨٦ - ١٧٨

الدَّرْسُ ٩ نحو مجيء المُخَلِّص

الخُلاصَةُ التَّعليمِيَّة: بعد الخطيئة الأولى، وعد الله بإرسال المُخَلِّص الذي تنبّأ عنه الأنبياء في العهد القديم، وقد تحقّقت هذه النبوءات في السيد المسيح.



الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطّلبة بَعْدَ الانْتِهاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يكونوا قادرينَ عَلى:

١ ذكرِ بعض من نبوءات العهد القديم حول السيد المسيح.

٢ الرّبطِ بين نبوءات العهد القديم، وتحقيقها في السيد المسيح.

٣ استخلاصِ أنّ السيد المسيح هو المُخَلِّص المنتظر.





للتّفكير معًا:

- نناقش معًا في معاني هذه الكلمات، وما المشترك بينها، انطلاقا من خبرات واقعية: الخلاص، والأمل، والانتظار.
- أين نبحث عن الخلاص اليوم؟ وكيف؟
- ما رأينا بهذا القول: إنّ انتظار الخلاص من الله يؤدي إلى الاتّكالية، وموت روح المبادرة؟

مِنَ الْكِتابِ الْمُقَدَّسِ



وعادَ الرّبُّ فقالَ لآحازَ: ((اطلبْ لنفْسِكَ آيةً مِنْ عندِ الرّبِّ إلهِكَ، إمَّا مِنْ أعماقِ الهاويةِ، وإمَّا مِنْ أعالي السَّماءِ))، فقالَ آحازُ: ((لا أطلُبُ، ولا أُجرِّبُ الرّبَّ)). أمَّا إشَعيا فقالَ: ((اسمَعوا يا بَيتَ داودَ! أما كفاكُم أنْ تُضْجروا النَّاسَ حتى تُضْجروا إلهي أيضًا؟ ولكنَّ السَّيِّدَ الرّبَّ نفْسَهُ يُعطيكُم هذِهِ الآيةَ: ها هيَ العذراءُ تحبَلُ وتلِدُ ابنًا وتدعو اسمَهُ عِمَّانوئيلَ. (أشعيا٧: ١٠-١٤)

رأى الشَّعبُ السَّالِكُ في الظَّلامِ نورًا ساطِعًا، والجالِسونَ في أرضِ الموتِ وظِلالِهِ أشرَقَ علَيهِمِ النُّورُ...؛ لأنَّهُ يولَدُ لَنا ولَدٌ، ويُعطَى لَنا ابنٌ، وتكونُ الرِّئاسةُ على كَتِفِهِ، يُسمَّى باسمِ عجيبٍ، ويكونُ مُشيرًا وإلهًا قديرًا وأبًا أبديًّا ورئيسَ السَّلامِ. (أشعيا٩: ١، ٥)

وكانَ في أُورُشليمَ رَجُلٌ صالحٌ تَقيٌّ اسمُهُ سِمعانُ، يَنتَظِرُ الخَلاصَ لإسرائيلَ، والرُّوحُ القُدُسُ كانَ علَيهِ. وكانَ الرُّوحُ القُدُسُ أوحَى إلَيهِ أنَّهُ لا يَذوقُ الموتَ قَبلَ أنْ يرى مَسيحَ الرَّبِّ، فجاءَ إلى الهَيكَلِ بِوَحيٍ مِنَ الرُّوحِ، ولمَّا دخَلَ الوالدانِ ومعَهُما الطِّفلُ يَسوعُ؛ ليُؤدِّيا عَنهُ ما تَفرِضُهُ الشَّريعةُ، حَمَلَهُ سِمعانُ على ذِراعَيهِ، وبارَكَ اللهَ، وقالَ: ((يا ربُّ، تَمَّمْتَ الآنَ وَعدَكَ لي، فأطلِقْ عَبدَكَ بِسلامٍ. عَينايَ رأتا الخَلاصَ الّذي هيَّأتَهُ لِلشُعوبِ كُلِّها نورًا لِهدايةِ الأُممِ ومَجدًا لشَعبِكَ))، فتعَجَّبَ أبوهُ وأُمُّهُ ممّا قالَهُ سِمعانُ فيهِ. (لوقا ٢: ٢٥-٣٣)

عندما نكون في وضع صعب، نرجو أن نخرج منه، ونكون شاكرين عندما يأتي أحدهم لمساعدتنا ونجدتنا.

في انتظار المسيح المُخَلِّص:

بعد الخطيئة الأصلية، عاشت البشرية في انتظار مُخَلِّص، ولم يترك الله الإنسان، بل رافقه طيلة تاريخه الطويل، ووعده بالمُخَلِّص الآتي، ولقد أراد الله أن يهيِّئ البشرية لمجيء المُخَلِّص لقرون طويلة. وهذا ما تنبّأ به العهد القديم، خاصة الأنبياء الذين تنبؤوا بميلاده (أشعيا ٧: ١٠-١٤) في بيت لحم، (ميخاه: ٢)، وسيكون نورًا في الظلام (أشعيا ٩: ١، ٥)، وبه يبدأ العهد الجديد (إرميا٣١: ٣١- ٣٣). كان الناس يعيشون في انتظار المُخَلِّص برجاء وأمل. وفي المزامير، نجد هذا الانتظار للخلاص: أيقظ جبروتك، وتعال لخلاصنا. أرجعنا إليك يا الله، وأنرْ بوجهك علينا، فنخلص.



يسوع هو المسيح المُخَلِّص:

تحقّقت هذه النبوءات في السيد المسيح؛ فالله، الذي تكلم عن طريق الأنبياء، كلّمنا أخيرًا في يسوع المسيح (عبرانيين ١: ١-٣)، فهو المسيح؛ أي الذي مسحه الله لخلاص البشر (لوقا ٤: ١٨- ١٩). واسمه يسوع؛ أي المُخَلِّص (متى ١: ٢١). وعندما جاء السيد المسيح، تذكّر المؤمنون هذه الآيات، وكيف تنطبق على السيد المسيح (متى ١: ٢٢-٢٣، ٢: ٥- ٦، ٤: ١٣- ١٦). وهذا هو الخبر السار الذي فرح به الرعاة عندما بشّرهم الملاك قائلًا: «لا تَخافوا! ها أنا أُبَشِّرُكُم بِخَبرٍ عظيمٍ يَفرَحُ لَه جميعُ الشَّعبِ: وُلِدَ لكُمُ اليومَ في مدينةِ داودَ مُخَلِّصٌ هوَ المَسيحُ الرَّبُّ.» (لوقا٢: ١٠-١١). ولما رآه سمعان الشيخ فرح به، وبارك الله، وقال: «يا ربُّ، تَمَّمْتَ الآنَ وَعدَكَ لي، فأطلِقْ عَبدَكَ بِسلامٍ. عَينايَ رأتا الخَلاصَ الّذي هيَّأتَهُ لِلشُعوبِ كُلِّها نورًا لِهدايةِ الأُممِ ومَجدًا لشَعبِكَ» (لوقا٢: ٢٨- ٣١).

أعبّر عن إيماني:



أرِنا يا ربُّ رَحمَتكَ وهَبْ لنا خلاصَكَ.

خلاصُهُ قريبٌ مِمَّن يَخافونَهُ، ومَجدُهُ يسكُنُ في أرضِنا.

الرَّحمَةُ والحَقُّ تلاقيَا، والعَدلُ والسَّلامُ تعانَقا.

الحَقُّ مِنَ الأرضِ يَنبُتُ، والعَدلُ مِنَ السَّماءِ يُشرِفُ.

الرَّبُّ يَهَبُ الخيرَ، وأرضُنا تُعطي غِلالَها.

العَدلُ يسيرُ أمامَهُ ويُمَهِّدُ سبيلًا لِخطواتِهِ (مزمور٨٥: ٨-١٤).

للحفظ غيبًا:



«لأَنَّهُ يولَدُ لَنا ولَدٌ ويُعطَى لَنا ابنٌ، وتكونُ الرِّئاسةُ على كَتِفِهِ. يُسمَّى باسمِ عجيبٍ، ويكونُ مُشيرًا وإلهًا قديرًا وأبًا أبديًّا ورئيسَ السَّلامِ» (أشعيا ٩: ٥).

لِلْحَياةِ:

إنْ وَجَدْتَهُ اتْبَعْه

كانوا ينتظرونه غنيًّا، وجاء ليسكن بين الفقراء، وكانوا ينتظرونه ملكًا، فقال: إنّ ملكوته هو الخدمة، وكانوا ينتظرونه صامتًا فدوى كلامه في الأرض كلها، وكانوا ينتظرونه محاربًا، فقال: إنّ قانونه هو السلام، وكانوا ينتظرونه قائد جيش، فقال: إنّ قوته تكمن في المحبة، وكانوا ينتظرونه مستسلمًا خانعًا، فحطّ المتكبرين عن الكراسي، وبشّر بالحرية.



أَنْشِطَة

١ أُوَفِّقُ بين نبؤات العهدين القديم والجديد، وأكتب استنتاجي عن العلاقة بينهما.

(ميخا ٥: ٢) (أشعيا ٩: ٥) (إرميا٣١: ٣١- ٣٣) (هوشع ١١: ١)

(متى ٢: ٥- ٦) (لوقا٢: ١٤) (متى٢: ١٥) (لوقا٢٢: ٢٠)

٢ أبحثُ فيما تقوله نبوءات العهد القديم عن السيد المسيح.

٣ أكتشفُ ماذا تقول إحدى نبوءات العهد القديم (أشعيا٩: ١، ٥) عن المسيح المنتظر من حيث التسمية، وما سيقدمه للشعب.

٤ أكتبُ صلاة أُعَبِّرُ فيها عن انتظاري للمسيح المُخَلِّص.

التَّقْويمُ:



س١ أملأُ الفراغات الآتية، بالرجوع إلى النص الكتابي (أشعيا٩: ١، ٥):

الشَّعبُ السَّالِكُ في --------- رأى --------- ساطِعًا، والجالِسونَ في أرضِ --------- وظِلالِهِ --------- عليهِم --------- ؛ لأنَّهُ --------- لَنا --------- ويُعطَى لَنا --------- وتكونُ --------- على كَتِفِهِ. يُسمَّى باسمِ ---------، ويكونُ --------- و--------- قديرًا و --------- أبديًا ورئيسَ ---------.

س٢ ماذا قال سمعان الشيخ عندما رأى الطفل يسوع؟

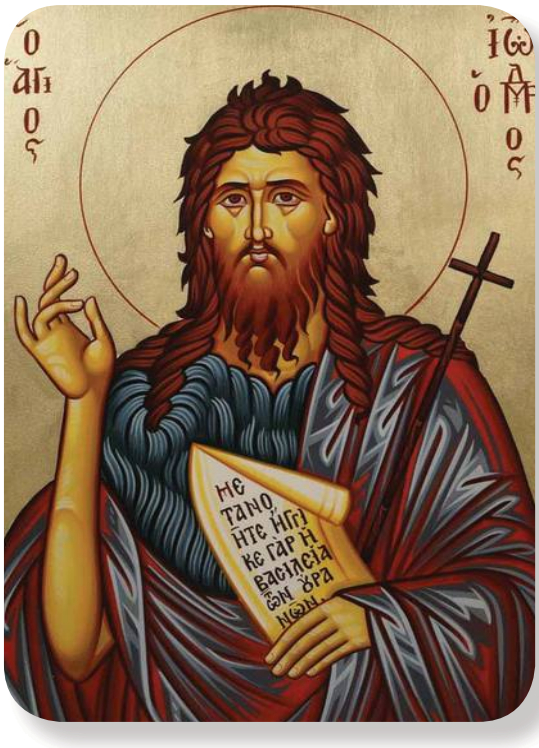
س٣ متى تمّ الوعد بالخلاص؟

س٤ هل يتكلم العهد القديم عن مجيء المُخَلِّص؟

س٥ أشرحُ كيف تحققت نبوءات العهد القديم في السيد المسيح.

للمطالعة

يوحنا المعمدان سابق السيد المسيح



على عتبة العهد الجديد، نَجِدُ هذه الشخصية العظيمة التي حضّرت الناس مباشرة لمجيء المُخَلِّص. إنّه ابن الكاهن زكريا، وامرأته اليصابات اللذين طعنا في السن، ولم يكن لهما ولد، فبشّر الملاك جبرائيل زكريا في الهيكل بأنّه سيولد له ولد يدعوه يوحنا؛ أي الله يتحنّن. كان روح الله حالًا عليه منذ مولده، فتعجب الناس، وراحوا يقولون: ما عسى أن يكونَ هذا الصبي؟ (لوقا ١: ٥- ٢٥).

عندما كبر الصبي راح يعيش حياة الزهد والتقشف في الصحراء، فقد أتت إليه الجموع من كل مكان. وكان يدعو الناس إلى الاستعداد لمجيء المُخَلِّص القريب (لوقا ٣: ١- ٢٠).

وقد التقى بالمسيح الآتي، الذي طلب منه أن يعمده في نهر الأردن، وبهذا بدأ السيد المسيح رسالته بين البشر (لوقا ٣: ٢١- ٢٢).

وكان يوحنا المعمدان يُحِبّ الحق، ولا يحيد عنه. وعاش على أيام هيردوس الملك الذي تزوج امرأة أخيه وهو لا يزال حيًّا. فلم يخفْ منه يوحنا، بل وبّخه، وقال له: لا يحق لك أن تأخذَ امرأة أخيك، فغضب عليه الملك، وأودعه السجن (لوقا ٣: ١٩- ٢٠).

وبناء على طلب هيروديا، زوجة أخيه، قطع الملك رأس يوحنا المعمدان سابق السيد المسيح. ويُعْتَبر من أعظم شخصيات العهد القديم والجديد (مرقس ٦: ١٧- ٢٩).

الدَّرْسُ ١٠ نُبَشِّركم بفرح عظيم

الخُلاصَةُ التَّعليمِيَّة: في ملء الزمان، حقّق الله وعده بالخلاص، وأرسل ابنه الوحيد، هذا ما ندعوه سرّ التجسد، وفي عيد الميلاد، نحتفل بهذا الحدث العظيم.



الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطّلبة بَعْدَ الانْتِهاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يكونوا قادرينَ عَلى:

١ استخلاص الأحداث المرافقة لميلاد السيد المسيح.

٢ استنتاج البعد الإيماني لعيد الميلاد.

٣ توضيح معاني ألقاب السيد المسيح.





للتّفكير معًا:

- نَصِفُ احتفالاتنا بعيد ميلاد السيد المسيح، والتقاليد الشعبية المتصلة به في بيئتنا.
- نناقشُ في أيٍّ منها يتطابق مع المعنى الحقيقي لعيد الميلاد.
- هل ننتظر اليوم السيد المسيح، ونفرح بمجيئه؟

مِنَ الْكِتابِ الْمُقَدَّسِ

وفي تِلكَ الأيّامِ، أمَرَ القيصَرُ أوغُسطُسُ بإحصاءِ سُكّانِ الإمبراطوريَّةِ. وجرى هذا الإحصاءُ الأوَّلُ عِندَما كانَ كِيرينِيوسُ حاكِمًا في سوريَّةَ. فذهَبَ كُلُّ واحدٍ إلى مَدينتِهِ ليكتَتِبَ فيها. وصَعِدَ يوسُفُ مِنَ الجَليلِ مِنْ مدينةِ النّاصِرَةِ إلى اليهوديَّةِ إلى بَيتَ لَحمَ مدينةِ داودَ؛ لأنَّهُ كانَ مِنْ بَيتِ داودَ وعشيرتِهِ، ليكتَتِبَ معَ مَريمَ خَطيبَتِهِ، وكانَت حُبلى. وبَينَما هُما في بَيتَ لَحمَ، جاءَ وَقتُها لِتَلِدَ، فولَدَتِ ابنَها البِكرَ، وقَمَّطَتْهُ، وأضجَعَتهُ في مِذْودٍ؛ لأنَّهُ كانَ لا مَحَلَّ لهُما في الفُندُقِ. وكانَ في تِلكَ النّاحيةِ رُعاةٌ يَبيتونَ في البرِّيَّةِ، يتناوَبونَ السَّهَرَ في اللَّيلِ على رعِيَّتِهِم. فظهَرَ مَلاكُ الرَّبِّ لهُم، وأضاءَ مجَدُ الرَّبِّ حَولَهُم، فَخافوا خَوفًا شَديدًا. فقالَ لهُمُ المَلاكُ: ((لا تَخافوا! ها أنا أُبَشِّرُكُم بِخَبرٍ عظيمٍ يَفرَحُ لَه جميعُ الشَّعبِ: وُلِدَ لكُمُ اليومَ في مدينةِ داودَ مُخَلِّصٌ هوَ المَسيحُ الرَّبُّ. وإلَيكُم هذِهِ العلامَةَ: تَجِدونَ طِفلًا مُقَمَّطًا مُضْجَعًا في مِذْودٍ)). وظهَرَ معَ المَلاكِ بَغتةً جُمهورٌ مِنْ جُندِ السَّماءِ، يُسبِّحونَ اللهَ ويقولونَ: ((المَجدُ للهِ في العُلا، وفي الأرضِ السَّلامُ لِلحائزينَ رِضاهُ)) (لوقا٢: ١-١٤).



المُلَخَّصُ التّعليمِيّ:

عاشت البشرية طيلة قرون طويلة في انتظار المُخَلِّص. وعندما جاء، فرحت بمجيئه.



يسوع المسيح رجاء الأنبياء، وانتظار الشعوب:

منذ سقوط آدم، وعد الله الإنسان بأنّ نسل المرأة يسحق رأس الحية الذي هو الشيطان. ولقد رأى المسيحيون دائمًا في ذلك الوعد بالمسيح الآتي، وظلّت الإنسانية، طيلة العهد القديم، تترقّب وعد الله من خلال الآباء، والناموس، والشريعة، والأنبياء. كان العهد القديم فترة استعداد طويلة لمجيء المُخَلِّص.

والأسئلة حول ذلك كثيرة: من هو؟ وماذا سيعمل؛ ليخلّصَ البشرية؟ لا أحد كان يعرف، فالبعض تعبوا من الانتظار، وكثيرون راحوا ينتظرون مُخَلِّصًا بطرق مختلفة: ينتظرونه ملكًا منتصرًا على أعدائه، أو منقذًا يعيد الملك إلى شعب العهد القديم، ومُخَلِّصًا من حكم الرومان... .

في السنوات القليلة السابقة لظهور المُخَلِّص، جاء رجل أرسله الله، اسمه يوحنا، جاء إلى البرية، وراح يقول بأعلى صوته: « هَيِّئوا طَريقَ الرَّبِّ، واجعَلوا سُبُلَهُ مُستَقيمَةً» (لوقا ٣: ٤).

توافدت عليه الجموع من كل مكان؛ لأنّ انتظار المُخَلِّص كان شديدًا لدى الناس، عندها ظهر المُخَلِّص، وهو يسوع المسيح.



هكذا وُلِدَ المُخَلِّص:

في قرية صغيرة من قرى الجليل، تدعى الناصرة، عاشت فتاة اسمها مريم، وكانت مخطوبة لرجل اسمه يوسف، فبشّرها الملاك أنها ستكون أم المُخَلِّص: «فقالَت مَريَمُ: أنا خادِمَةُ الرَّبِّ: فَلْيَكُنْ لي كَما تَقولُ» (لوقا ١: ٣٨).

فحبلت بقوة الروح القدس، أمّا يوسف، الذي كان رجلًا صالحًا، فأراد أن يتركها سرًّا؛ لأنّه لم يكنْ على علم بمقاصد الله. وبينما كان يفكّر بتلك الأمور، ظهر له الملاك، وقال له: «يا يوسفُ، ابنَ داودَ، لا تخَفْ أنْ تأخُذَ مَرْيَمَ امرأةً لكَ، فَهيَ حُبْلى مِنَ الرُّوحِ القُدُسِ، وستَلِدُ ابنًا تُسمّيهِ يَسوعَ؛ لأنَّهُ يُخَلِّصُ شعْبَهُ مِنْ خَطاياهُمْ» (متى ١: ١٨-٢٥).

وفي تلك الفترة، أمر أغسطس قيصر بالاكتتاب العام في أرجاء الإمبراطورية الرومانية، فكان على يوسف البارّ أن يذهبَ مع مريم إلى بيت لحم مسقط رأس آبائهم (لوقا ٢: ١).

وهناك وُلِدَ السيد المسيح في مغارة بسيطة، وظهرت الملائكة تسبّح الله، وتعلن للرعاة الميلاد المجيد (لوقا ٢: ٨-٢٠).



وجاء المجوس مهتدين بنجم إلى بيت لحم، وسجدوا للمولود، وقدموا له الهدايا: ذهبًا، ولبانًا، ومرًا (متى ٢: ١-١٢).

عمانوئيل؛ أي الله معنا:

نقول في قانون الإيمان: «من أجلنا ومن أجل خلاصنا، نزل من السماء، وتجسّد بقوة الروح القدس من مريم العذراء، وتأنّس». هذه هي البشرى السارة التي لم يتوقّعْها أحد: الله ذاته في يسوع المسيح يصبح إنسانًا مثلنا: «والكَلِمَةُ صارَ بشَرًا، وعاشَ بَينَنا» (يوحنا ١: ١٤).

وفي ملء الزمان؛ أي في الوقت الذي حدّده الله، أرسل الله ابنه الوحيد؛ لأنّه يُحِبّ البشر، ويريد خلاصهم: «هكذا أحبَّ اللهُ العالَمَ حتّى وهَبَ ابنَهُ الأوحَدَ، فَلا يَهلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤمِنُ بِهِ، بل تكونُ لَه الحياةُ الأبدِيَّةُ» (يوحنا ٣: ١٦).

هذا ما ندعوه سرّ التجسّد الذي هو قلب إيماننا المسيحي. وفي عيد الميلاد، نحتفل بهذا الحدث العظيم الذي غيَّر وجه البشرية.

إنّني مسيحي؛ لأنّي أومن بيسوع المسيح ربًّا ومُخَلِّصا. وميلاد المسيح يعلن مجيئه لي، ويدعوني كي أقتديَ به في حياتي، وأتعلَّمَ منه كيف أفكِّرُ، وأتصرّف. يسوع المسيح يغفر خطاياي، ويدعوني كل يوم لحياة أفضل. أنا مسيحي؛ وذلك يعني أنني أومن بالمسيح، وأسلك مثله؛ كي أكون متأهِّبًا لكل عمل صالح.

من ألقاب السيد المسيح:

للسيد المسيح ألقاب كثيرة، تشير إلى طبيعته، وعمله، وصفاته، فهو:

يسوع: ومعناه «المُخَلِّص؛ لأنه يخلّص شعبه من خطاياهم» (متى ١: ٢١).

المسيح: ومعناه الذي مسحه الله، وأرسله إلى العالم. فيسوع هو المسيح المنتظر، والمُخَلِّص.

ابن الله: بالولادة الروحية كولادة النور من الشمس، وليس بالولادة الجسدية، كما يلد الإنسان ولادة طبيعية بالتزاوج.

المُخَلِّص: لأنه يخلّص شعبه من خطاياهم، كما يشير اسمه يسوع.

ابن الإنسان: لأنّ السيد المسيح صار إنسانًا مثلنا.

ابن داود: أي المسيح المُخَلِّص الذي تنبأ به أنبياء العهد القديم.

عمانوئيل: أي الله معنا.

أعبّر عن إيماني:



هوذا، الملائكة ترتّل، ورؤساء الملائكة تغنّي بانسجام وتوافق، الشاروبيم يسبّحون تسابيحهم المفرحة، والسيرافيم يمجّدونه. الكل اتّحد معًا؛ لتكريم ذلك العيد المجيد، ناظرين الإله على الأرض، والإنسان في السماء الذي من فوق، يسكن هنا على الأرض؛ لأجل خلاصنا. والإنسان الذي هو تحت يرتفع إلى فوق بالمراحم الإلهية. هوذا، (بيت لحم) تضاهي السماء، فتسمع فيها أصوات تسبيح الملائكة، وبدلًا من الشمس، أشرقت شمس البِرّ في كل جانب (القديس يوحنا ذهبيّ الفم).

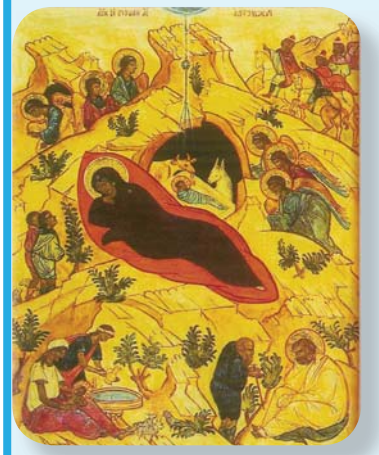


للحفظ غيبًا:

«ها أنا أُبَشِّرُكُم بِخَبرٍ عظيمٍ يَفرَحُ لَه جميعُ الشَّعبِ: وُلِدَ لكُمُ اليومَ في مدينةِ داودَ مُخَلِّص هوَ المَسيحُ الرَّبُّ» (لوقا٢: ١٠-١١).

لِلْحَياةِ:

أيقونة التجسد الإلهي (الميلاد)



نرى **المسيح** في مركز الأيقونة مقمّطًا في مكان يشبه القبر، موضوعًا وسط الظلمة، ولكنّ الظلمة لا تؤثر عليه. فالقبر والأقمطة يذكّرانا بموت السيد المسيح ودفنه، وكأنّ كاتب الأيقونة يريد أن يقولَ لنا: إنّ ميلاد السيد المسيح هو المدخل لعيد الفصح.

نرى **القديسة مريم العذراء**، والدة الإله، تنظر إلى يوسف؛ لتعلّمَنا الصبر على الآلام تُجاه إلحاد الجنس البشري وشكّه، تُجاه قبولهم الصعب لتجسُّد الكلمة الذي فاق الكلام والعقل، تكتب على شكل سنبلة قمح، فهي التي أنجبت المسيح خبز الحياة.

الشخص الذي يلبس بِذلة صوفية، والذي يخاطب القديس يوسف المستسلم لتأمّل عميق يرمز إلى الشيطان الذي يحاول أن يوسوسَ له بأفكار عديدة، ويكتب على شكل راعٍ عجوز وقف يقنعه بأنّ الولادة من عذراء هو أمر مستحيل، ومخالف لقوانين الطبيعة. ومن الواضح أن يوسف ليس بوالد الطفل، فهو بعيد عن المغارة مركز الأيقونة. وكأنّ كاتب الأيقونة يحاول أن يقولَ: إنّه لا يوجد دخل نهائيًّا للقديس يوسف بمولد السيد المسيح من العذراء مريم.

نرى أيضا ثلاثة من **المجوس** بأعمار مختلفة، يمثّلون ثلاثة مراحل من عمر الإنسان: الحداثة، والشباب، والشيخوخة. هؤلاء مجوس المشرق يُثبتون لنا أنّ الكلمة، ابنَ الله، لم ينحصر وجوده في شعب موسى، بل كان حاضرًا في كل الشعوب، ويدعو الجميع إليه. ويذكر الإنجيل أيضًا أنّ خاصته لم تعرفه، استهانوا به، ورذلوه. أمّا هؤلاء المجوس، فبعد مسيرة طويلة، على الرغم من أنّهم وثنيون، فهموا، وعرفوا من سجدوا له؛ لذلك أتوا مستعدّين.

نرى أيضًا **الملائكة** المسبّحين المحدّقين بالنجمة ثلاثية الإشعاع التي تشير إلى وحدة الثالوث، وشعاع النجم يشير إلى المغارة، ويربط النجم بغيمة في السماء؛ إنّه الحضور الإلهي.

أمّا الرعاة فيصغون إلى البشارة الجديدة من الملائكة والمجوس، وعلى الطرف الآخر يقودهم النجم إلى الطفل الإلهي؛ إنه الضوء الذي عمي عنه اليهود، وظهر جليًّا للأمم.

ومن الجهة اليمنى أو اليسرى (حسب الأيقونة)، نرى **النسوة** يغسلنَ الصبي (غسل الطفل هو تعبير نفهم منه أنّ الطفل هو مثل كل مولود جديد، ويرمز إلى طبيعة المسيح الناسوتية).

ملاحظة: لا يقال رسّام الأيقونة بل كاتب الأيقونة، كما لا يقال تُرسم الأيقونة، بل تُكتب الأيقونة؛ لأنّ الأيقونة هي عبارة عن إنجيل مرسوم بالألوان، فالإنجيل يُقرأ، ولا يُرسم.



أَنْشِطَة

١ أبحثُ في الإنترنت عن معاني رمز السمكة في المسيحية.

٢ أبحثُ عن أسماء السيد المسيح في الفصول المذكورة أعلاه، وأفهمُ معناها.

٣ بالرجوع إلى أيقونة الميلاد في فقرة للحياة، أحدد الشكل والمعنى لكل من العناصرة الآتية:

الطفل **المِذْوَد** **العذراء** **المجوس** **النجم**

٤ أعملُ بحثًا عن الشخصيات التي تدور حول الميلاد في إنجيل متى ولوقا (الفصل الأول والثاني)، وأُبيِّنُ موقف كل واحد منهم إزاء مجيء المُخَلِّص.

٥ أجمعُ صُوَرًا عدة لاحتفالات عيد الميلاد، وأعملُ منها لوحة مزينة بأجمل الآيات التي أجدها في أناجيل الميلاد.

التَّقْويمُ:



س١ أملأُ الفراغات الآتية، بالرجوع إلى النص الإنجيلي (لوقا٢: ١-٧):

وفي تِلكَ الأيّامِ، أمَرَ ------ أوغُسطُسُ ------ سُكَّانِ ------. وجرى هذا ------ الأوَّلُ عِندَما كانَ كِيرينِيوسُ حاكِمًا في ------ فذهَبَ كُلُّ واحدٍ إلى ------ ليكتَتِبَ فيها. وصَعِدَ ------ مِنَ ------ مِنْ مدينةِ ------ إلى ------ إلى ------ مدينةِ ------؛ لأنَّهُ كانَ مِنْ ------ داودَ و------، ليكتَتِبَ معَ مَريمَ ------، وكانَت حُبلى. وبَينَما هُما في -----، جاءَ وَقتُ ---، فولَدَتِ ابنَها البِكرَ، و ------ وأضجَعَتهُ في ------؛ لأنَّهُ كانَ لا مَحَلَّ لهُما في ------.

س٢ أُوَفِّقُ بين العمودين فيما يأتي:

أ- عمانوئيل	( )	لأنه يخلّص شعبه من خطاياهم.
ب-ابن الإنسان	( )	الذي مسحه الله، وأرسله إلى العالم.
ج- ابن داود	( )	بالولادة الروحية، وليس بالولادة الجسدية.
د- المسيح	( )	السيد المسيح صار إنسانًا مثلنا.
هـ- ابن الله	( )	الله معنا.
و- يسوع	( )	الذي تنبأ به أنبياء العهد القديم.

س٣ أذكرُ سبب ذهاب القديس يوسف مع مريم العذراء إلى بيت لحم.

س٤ ماذا كانت توقعات الناس عن المسيح المُخَلِّص؟

س٥ إلامَ تشير الألقاب المتعددة للسيد المسيح؟

س٦ ما معنى سر التجسُّد؟ ومتى نحتفل به في كل عام؟

للمطالعة

كنيسة المهد

تُعَدّ بيت لحم اليوم من المدن الفلسطينية الرئيسة، وتتشرف بأنّها كانت مسرح ميلاد السيد المسيح، وفيها أول كنيسة بُنيت في مكان الميلاد سنة ٣٢٦. فبعد السلام الذي نعمت به البلاد على يد قسطنطين، جاءت أمه هيلانه، وشادت أول كنيسة في بيت لحم. وفي سنة ٥٤٠، عمل الإمبراطور جوستينيانوس على تحسينها، وحافظ البناء الجديد على خطوطه الأساسية حتى يومنا هذا. وفي سنة ٦١٤ جاء الفرس، ولكنهم لم يصيبوا الكنيسة بأذى؛ بسبب الفسيفساء التي كانت تمثّل المجوس بثيابهم الفارسية. وبعد الحروب الصليبية احترم المسلمون الكنيسة، وأعاد صلاح الدين الأيوبي افتتاحها للصلاة بعد بضع سنوات.



ندخل إلى الكنيسة من باب ضيق، فنجد الكنيسة تنقسم إلى خمسة أروقة، تفصل بينها أربع مجموعات من الأعمدة الحمراء التي ما زالت تظهر عليها آثار الرسومات القديمة.

فالسقف عبارة عن ألواح من الخشب المكشوف، يعود تاريخها إلى القرن السادس عشر، وقد تم ترميمه في القرن التاسع عشر، لم يبق من الفسيفساء التي كانت تغطي الجدران إلا آثار قليلة. في الأصل كانت الرسوم، في الجهة الجنوبية، تمثل المجامع المسكونية المتعلقة بسرّ التجسُّد.

على جانبي الهيكل الرئيس في صدر الكنيسة، نجدُ المدخلين اللذين يؤديان إلى مغارة الميلاد. ومغارة الميلاد هي عبارة عن شكل قائم الزاوية، تغطيه الأقمشة الإسبستية الحريرية الناعمة؛ لحمايتها من الحرائق. وتحت الهيكل الرئيس، نجد نجمة فضية تشير إلى موضع ميلاد يسوع، وعليها عبارة تقول: "هنا وُلِدَ يسوع المسيح من مريم العذراء".

وعلى يمين الناظر إلى الهيكل الرئيس، نجد المغارة التي تدعى (مغارة المجوس)، حيث كان المِذْوَد الذي وُضِعَ فيه الطفل يسوع. وفي آخر المغارة، نجد بابًا يؤدي بنا إلى مغارات عديدة تحت الأرض.

هذه هي الكنيسة التي يؤمُّها المؤمنون من كل أنحاء العالم؛ ليتبرّكوا بقدسيتها، وليتأمّلوا في الكلمة الذي صار إنسانًا، وسكن بيننا.

لماذا وُلِدْت؟

وُلِدْتَ فقيرًا؛ كي تعلمَ أنّي أنا غناك الوحيد. وُلِدْتَ في مغارة؛ كي تتعلمَ أن تحترمَ أيّ مكان مهما كان متواضعًا. وُلِدْتَ في ظلام الليل؛ كي تعلمَ أنّي أنيرُ بنعمتي كل ما كان مظلمًا. وُلِدْتَ شخصًا بشريًّا؛ كي لا تخجل أبدًا من نفسك. وُلِدْتَ إنسانا؛ كي ترتفعَ أنت إلى حياة الإله. وُلِدْتَ بسيطًا؛ كي تهرب من الكبرياء والتعقيد. وُلِدْتَ في حياتك؛ كي أقودك إلى بيت الله الآب.

الْوَحْدَةُ ٣

أنا الطّريق والحقّ والحياة

تحتوي الوحدة الثالثة (أنا الطريق والحق والحياة) على خمسة دروس، تتناول هذه الوحدة هُوية السيد المسيح وأعماله وتعاليمه، وبشكل خصوصي موته وقيامته من أجل خلاصنا؛ بهدف مزيد من التعمق في سره. تفتتح هذه الوحدة بنظرة شاملة عن العهد الجديد من حيث بيئته، وأقسامه، ومراحل نشأته (الدرس ١١: العهد الجديد). ويليه الطرق التي تتم فيها دراسة الكتاب المقدس، مصادر تفسيره، وكيفية الاستفادة من قراءته. (الدرس ١٢: قراءة الكتاب المقدس). فمن خلال الكتاب المقدس، وخاصة العهد الجديد، نتعرّف إلى حياة السيد المسيح، وأعماله، الذي جال في كل المدن والقرى يكرز ببشارة الملكوت، ويشفي الشعب من كل مرض وضعف (الدرس ١٣: أعمال السيد المسيح). وفي العهد الجديد أيضًا نتعرّف إلى تعاليم السيد المسيح وأمثاله حول الملكوت، ونكتشف الجديد في تعاليمه (الدرس ١٤: تعاليم السيد المسيح). لقد تميز السيد المسيح في تعاليمه وأعماله عن كل ممّن سبقه من الأنبياء والمعلمين، ولقد عبّرت الكنيسة من خلال المجامع المسكونية عن إيمانها بيسوع المسيح الإله الحق، والإنسان الحق، ودافعت عن هُويته الحقيقية في وجه عديد من الهرطقات (الدرس ١٥: السيد المسيح: إله حق وإنسان حق). وفي ختام حياته الأرضية، تحمّل الآلام طواعية، وبذل حياته على الصليب من أجل خلاصنا، وبقيامته من بين الأموات، قدّم برهانًا ساطعًا على صدق تعاليمه ورسالته، وحقّق الوعد بالخلاص (الدرس ١٦: مات وقام من أجلنا).



الدَّرْسُ ١١

العهد الجديد

الخُلاصَةُ التَّعْليمِيَّةُ: وعد اللّه بعهد جديد يقيمه مع البشرية، وهذ العهد تم بيسوع المسيح، الذي يروي لنا حقيقة العهد ومقتضياته وتعاليمه.

الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطّلبة بَعْدَ الانْتِهاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يكونوا قادرينَ عَلى:

١ تَعداد أقسام العهد الجديد.
٢ ذكرِ مراحل نشأة الأناجيل.
٣ توضيح أهمية العهد الجديد للكنيسة والمؤمن.
٤ وصفِ بيئة العهد الجديد الدينية والسياسية.



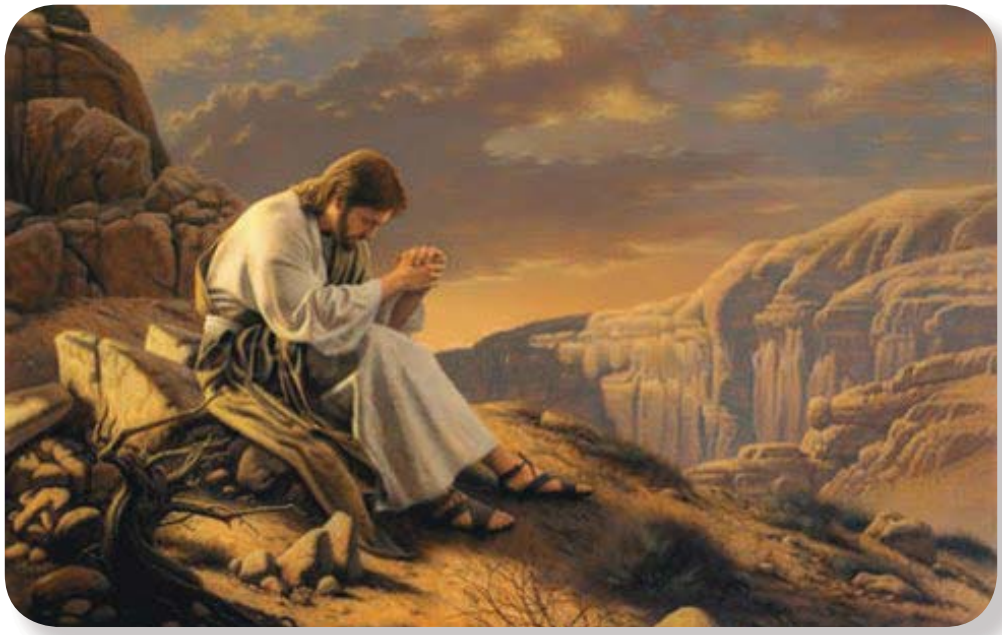
للتّفكير معًا:

- نفكّر في معنى كلمتي «عهد» و«جديد»، ولماذا استعمل المسيحيون كلمة «العهد الجديد»؟
- نناقش طريقة تعامل الكنيسة والمؤمنين مع الإنجيل.
- كيف يتعامل الشباب مع العهد الجديد، هل يقرؤونه؟ وهل يفهمونه؟ وهل يتذوقونه؟
- نعبّر عن الصعوبات التي يواجهها الشباب في تعاملهم مع الإنجيل المقدس.

مِنَ الْكِتابِ الْمُقَدَّسِ

لأنَّ كثيرًا مِنَ النّاسِ أخَذوا يُدَوِّنونَ رِوايةَ الأحداثِ الّتي جَرَت بَينَنا، كما نَقَلَها إلَينا الّذينَ كانوا مِنَ البَدءِ شُهودَ عِيانٍ وخدّامًا للكَلِمَةِ، رأيتُ أنا أيضًا، بَعدَما تتَبَّعتُ كُلَّ شيءٍ مِنْ أُصولِهِ بتَدقيقٍ، أنْ أكتُبَها إليكَ، يا صاحِبَ العِزَّةِ ثاوفيلُسُ، حسَبَ تَرتيبِها الصَّحيحِ، حتّى تَعرِفَ صِحَّةَ التَّعليمِ الّذي تَلَقَّيتَهُ. (لوقا ١: ٤).

فصامَ أربعينَ يومًا وأربعينَ لَيلةً حتّى جاعَ، فَدنا مِنهُ المُجَرِّبُ وقالَ لَه: إنْ كُنْتَ ابنَ اللّهِ، فقُلْ لِهذِهِ الحِجارَةِ أنْ تَصيرَ خُبزًا، فأجابَهُ: يقولُ الكِتابُ: ما بِالخبزِ وحدَهُ يحيا الإنسانُ، بل بكلِّ كَلِمَةٍ تَخرُجُ مِنْ فمِ اللّهِ. (متى ٤: ١-٤).



صنَعَ يَسوعُ أمامَ تلاميذِهِ آياتٍ أُخرى غَيرَ مُدوَّنَةٍ في هذا الكِتابِ، أمَّا الآياتُ المُدوَّنَةُ هُنا، فهيَ لتُؤمِنوا بأنَّ يَسوعَ هوَ المَسيحُ ابنُ اللّهِ. فإذا آمنتُم نِلتُم باسْمِهِ الحياة. (يوحنا ٢٠ : ٣٠-٣١).

فمَنْ سمِعَ كلامي هذا وعمِلَ بِه يكونُ مِثْلَ رَجُلٍ عاقِلٍ بَنى بَيتَهُ على الصَّخْرِ، فنزَلَ المَطَرُ وفاضتِ السُّيولُ وهَبَّتِ الرِّياحُ على ذلِكَ البَيتِ فما سقَطَ، لأنَّ أساسَهُ على الصَّخرِ. (متى ٧: ٢٤-٢٥).

في بيوتنا المسيحية، كثيرًا ما نجد الكتاب المقدس. إن المؤمن بيسوع المسيح يسمع كلامه، ويتأمله، ويعيشه: «طوبى لمن يسمع كلام اللّه ويحفظه». إن كلمة اللّه تغذي حياة الشباب، كما تغذي حياة جميع المؤمنين.

العهد الجديد:



لقد أقام اللّه عهدًا مع البشر: أكون لكم إلهًا، وتكونون لي شعبًا. يروي لنا العهد القديم تفاصيل هذا العهد وتطوره في التاريخ من نوح إلى إبراهيم إلى موسى وغيرهم. ولقد كانت الذبيحة علامة هذا العهد والشريعة ضمانًا له. (خروج ٢٤: ٧- ٨).

بوساطة الأنبياء، وعد اللّه بعهد جديد يقيمه مع البشرية. (إرميا ٣١: ٣١- ٣٤)، وهذا هو العهد الذي تم بيسوع المسيح.

تروي لنا أسفار العهد الجديد حقيقة هذا العهد ومقتضياته وتعاليمه، وكيف تم بشكل خصوصي بموت السيد المسيح وقيامته من أجل خلاصنا.

أسفار العهد الجديد:

يحتوي العهد الجديد من الكتاب المقدس على ٢٧ سِفرًا تقسم كالآتي:

- **الأناجيل الأربعة (متى، ومرقس، ولوقا، ويوحنا):** وتعني كلمة إنجيل باليونانية (الخبر السارّ) أو (البشرى المُفْرِحة)، هذا الخبر السارّ هو يسوع المسيح بالذات. تروي لنا الأناجيل الأربعة ميلاد السيد المسيح وحياته وتعاليمه وموته وقيامته. ولقد قام كل إنجيلي برواية الخبر السارّ بأسلوبه الخاص، كاشفًا لنا جانبًا من سر المسيح الذي لا يستقصى. فإنجيل **متى** يركز على أن السيد المسيح هو تحقيق لنبوءات العهد القديم، وإنجيل **مرقس** على ناسوت السيد المسيح، وإنجيل **لوقا** على رحمة اللّه اللامتناهية التي تجلت في يسوع المسيح، وإنجيل **يوحنا** على المعاني اللاهوتية السامية لتعاليم السيد المسيح وعجائبه.



- **سِفر أعمال الرُّسل:** كتبه لوقا الإنجيلي، ويتحدث عن حلول الرّوح القُدُس، ونشأة الكنيسة ونموها في القرن الأول منذ صعود السيد المسيح إلى السماء، وكيف عمل الرُّسل على تنفيذ وصية الرّبّ بأن يبشروا جميع الأمم.
- **الرسائل:** يحتوي العهد الجديد على واحدة وعشرين رسالة، منها أربعة عشرة للقديس بولس، وثلاث رسائل للقديس يوحنا الإنجيلي، واثنتان للقديس بطرس، وواحدة ليعقوب الرّسول، وواحدة ليهوذا الرّسول. لقد كتب الرُّسل هذه الرسائل بين (٥٠- ٩٠م)؛ ليرشدوا المؤمنين الذين اهتدوا إلى الإيمان المسيحي، ويشرحوا لهم العقائد والحياة المسيحية.
- **سِفر الرؤيا:** كتبه يوحنا الإنجيلي، هو آخر أسفار العهد الجديد. إنه سِفر نبوي رمزي، يحتوي على النبوءات الخاصة بنهاية العالم، ويصف مجيء السيد المسيح الثاني للدينونة الأخيرة، وتأسيس الملكوت السماوي، ويحث المؤمنين على الثبات في الإيمان.

نشأة الأناجيل:

يمكن تمييز ثلاث مراحل في نشأة الأناجيل:

١) **حياة يسوع وتعليمه:** السيد المسيح لم يكتب شيئًا، فقد كان يعلم، ويصنع العجائب، ويلتقي بالناس؛ ليهديهم إلى طريق الخلاص. وكانت قمة أعمال السيد المسيح موته وقيامته من أجل خلاص البشر أجمعين.

٢) **التقليد الشفوي:** ما قاله الرّبّ وما عمله، نقله الرُّسل، بعد صعود السيد المسيح إلى مستمعيهم. فقد كانوا شهودًا لما قال السيد المسيح، وعمل (١ يوحنا ١: ١- ٤).

٣) **تدوين الأناجيل:** دوّن الإنجيليون الأناجيل الأربعة، مختارين أهم ما قاله السيد المسيح، وعمله (يوحنا ٢٠: ٣٠- ٣١).

وكان هدفهم تعليم المؤمنين وتقوية إيمانهم، ودعوتهم إلى الاهتداء والتشبه بالسيد المسيح، والعمل حسب كلامه. وأسفار العهد الجديد هي أساس إيمان الكنيسة، وغذاء للمؤمنين، يقويهم في إيمانهم،

وفي حياتهم المسيحية. وتوقر الكنيسة الكتاب المقدس مثلما توقر جسد الرّبّ ودمه.



بيئة العهد الجديد:

- **البيئة السياسية:** كُتِبَ العهد الجديد في القرن الأول الميلادي، حيث سادت الإمبراطورية الرومانية العالم، ومنها فِلَسطين التي كان يحكمها ملوك ينصبهم الرومان، أمثال هيرودس الكبير (الذي وُلِدَ في زمانه السيد المسيح)، أو مباشرة من خلال ولاة رومانيين مثل بيلاطس البنطي الذي صلب السيد المسيح إبان حكمه. وتوالى على حكم الإمبراطورية أباطرة اضطهدوا المسيحيين، وأشهرهم نيرون الذي استشهد في عهده الرّسولان بطرس وبولس (٦٧م). أما فاسبسيان فقد أوفد تيطس ابنه إلى أورشليم، فحاصرها، وهدم هيكلها عام (٧٠ م).

- **البيئة الدينية:** من الناحية الدينية، سادت الوثنية العالم الروماني. أما في فِلَسطين فقد تعددت الفرق الدينية اليهودية، ومنهم الفريسيون، والكتبة، والصدوقيون. وكانت الحياة الدينية يشرف عليها المحفل والكهنة.

وفي الإنجيل، نجد صدى لكل هذه الظروف السياسية والدينية، كما أن السيد المسيح استمد تشابيهه وأمثاله من حياة الناس، ومن طبيعة بلادنا.



صحة الأناجيل:

الأناجيل التي بين أيدينا هي تلك التي كتبها الرُّسل أو تلاميذهم. ونجد في المكتبات والمتاحف عددًا كبيرًا من المخطوطات القديمة التي تثبت صحة الأناجيل، ومع أن هذه المخطوطات نُسخت في مناطق مختلفة، فإن نصوصها تطابق النصوص الحالية. إن الإنجيل الذي نقرؤه اليوم هو الإنجيل الذي كتبه الإنجيليون، والذي قرأه المسيحيون على مدى الأجيال كلها، وتأملوا فيه.

أهمية دراسة الأناجيل:

إنَّ دراستنا للإنجيل المقدس هي جزء مهم من عبادتنا اليومية الفردية للنمو في النعمة ومعرفة اللّه. فالإنجيل هو رسالة اللّه المقدسة إلينا، وهو غذاء لروحنا، ومصدر لعزائنا. كما تهتم الكنيسة بقراءة الإنجيل في صلواتها الليتورجية، نهتم نحن به، ونقرأه بخشوع ونفهمه، طالبين من الرّوح القُدُس أن يقودنا، ويعلمنا.

أعبّر عن إيماني:



لمّا كان يستحيل عليّ يا اللّه أن أرتفع إلى سماواتك، لهذا أنزلك حبك إليّ. وبتجسدك العجيب أعلن لي محبتك. أنت حياتي، وكلمتك تقدسني، وتنير طريقي. افتح عيني؛ لأشاهد مجد جلالك، وأسمع صوتك الرقيق، فأحيا بكلامك، وأذوق ما أطيبك. كلامك يا ربّ روح وحياة.

للحفظ غيبًا:

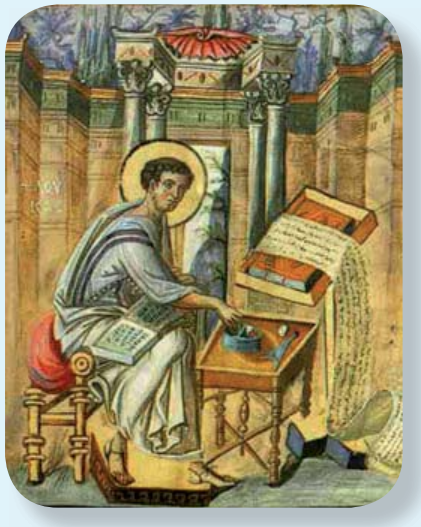


فمَنْ سمِعَ كلامي هذا وعمِلَ بِهِ يكونُ مِثْلَ رَجُلٍ عاقِلٍ بَنى بَيتَهُ على الصَّخْرِ، فنزَلَ المَطَرُ وفاضتِ السُّيولُ وهَبَّتِ الرِّياحُ على ذلِكَ البَيتِ فما سقَطَ، لأنَّ أساسَهُ على الصَّخرِ.

(متى ٧: ٢٤-٢٥).

لِلْحَياةِ:

رسائل من الملك



كما أن الملك يكتب رسائل لأولئك الذين يريد أن ينعم عليهم بامتيازات خاصة وهبات فريدة، ويقول لهم: «بادروا بالمجيء سريعًا لتنالوا مني الهبات الملكية»، فإذا لم يذهبوا ويأخذوها، فإن مجرد قراءة الرسائل لا تفيدهم شيئًا، بل بالعكس يكونون معرضين لخطر الموت؛ لأنهم رفضوا أن يأتوا لينالوا المكرمة من الملك.

هكذا اللّه، الملك الحقيقي، قد أرسل الكتاب المقدس رسائل منه للبشر، وهو يعلن لهم عن طريقها أنه ينبغي أن يأتوا إلى اللّه، ويدعوه بإيمان، ويأخذوا المواهب السماوية. ولكن إذا لم يأتِ الإنسان، ويسأل، وينل، فإنه لا يستفيد شيئًا، بل بالأحرى، فإنه يكون في خطر الموت؛ لأنه لم يُرِدْ أن يأخذ عطية الحياة من الملك السماوي.

(القديس مكاريوس الكبير، من قديسي الرهبنة في القرن الرابع الميلادي).



أَنْشِطَة

١ بالرجوع إلى (حزقيال١: ١٠)، ومصادر حول الأناجيل الأربعة، أجيب عن الآتي:

١- لمن كُتِبَ كلّ إنجيل من الأناجيل الأربعة؟

٢- ما المخلوقات التي ترمز إلى كل إنجيليّ من الإنجيليّين الأربعة؟

٣- علامَ يركّز كلّ من الإنجيليّين الأربعة في إنجيله؟

٢ أصنّف رسائل العهد الجديد حسب الآتي:

١- رسائل القديس بولس إلى الشعوب والمدن.

٢- رسائل القديس بولس إلى أشخاص.

٣- الرسائل الجامعة.

٣ نقوم ببحث جماعي حول إحدى رسائل بولس، مستعينين بالمقدمات التي نجدها في بداية كلّ رسالة.



التَّقْويمُ:

س١ أملأ الفراغ بالرجوع إلى النصوص الإنجيلية الآتية:

لأنَّ كثيرًا مِنَ النّاسِ أخَذوا ----- رِوايةَ الأحداثِ الّتي ----- بَينَنا،كما نَقَلَها إلَينا الّذينَ كانوا مِنَ البَدءِ ----- عِيانٍ و----- للكَلِمَةِ، رأيتُ أنا أيضًا، بَعدَما ----- كُلَّ شيءٍ مِنْ----- بتَدقيقٍ، أنْ أكتُبَها إليكَ، يا صاحِبَ العِزَّةِ -----، حسَبَ تَرتيبِها ----- حتّى تَعرِفَ صِحَّةَ ----- الّذي تَلقَّيتَهُ. (لوقا ١: ١-٤).

فمَنْ سمِعَ ----- هذا وعمِلَ بِه يكونُ مِثْلَ رَجُلٍ ----- بنى بَيتَهُ على-----، فنزَلَ ------ وفاضتِ ----- وهَبَّتِ الرِّياحُ على ذلِكَ ----- فما ----- ، لأنَّ ----- على الصَّخرِ.(متى ٧: ٢٤-٢٥).

س٢ أكتب المصطلح المناسب أمام العبارات الآتية:

أ- ( ) كلمة يونانية تعني الخبر السارّ، أو البشارة المفرحة.

ب- ( ) الكتب المقدسة التي تروي أحداث العهد بعد مجيء السيد المسيح.

جـ- ( ) سِفر نبوي ورمزي، يحتوي على النبوءات الخاصة بنهاية العالم.

د- ( ) الفريسيون، والكتبة، والصدوقيون.

هـ- ( ) كُتِبَتْ؛ لإرشاد المؤمنين الذين اهتدوا إلى الإيمان المسيحي.

و- ( ) تروي لنا ميلاد السيد المسيح وحياته وتعاليمه وموته وقيامته.

ز- ( ) ما قاله الرّبّ وما عمله، نقله الرُّسل إلى مستمعيهم، بعد صعود السيد المسيح.

س٣ أعدّد -مع الشرح- **أقسام** العهد الجديد.

س٤ أذكر -مع الشرح- مراحل نشأة العهد الجديد.

س٥ أشرح بيئة العهد الجديد:

أ- السياسية. ب- الدينية.

س٦ أوضّح أهمية العهد الجديد في حياة:

أ- الكنيسة. ب- المؤمنين.

للمطالعة:

مخطوطات قمران



شهد القرن العشرين اكتشافات مذهلة غيرت كثيرًا من أفكارنا حول الكتاب المقدس، لعل أهم هذه الاكتشافات هي مخطوطات البحر الميت التي عُثر عليها في كهوف وادي قمران سنة (١٩٤٧م). هذه المخطوطات سَلَّطت الضوء على الفترة المجهولة في تاريخ الكتاب المقدس التي تقع بين آخر أنبياء العهد القديم ملاخي وبدايات العهد الجديد عند ظهور القديس يوحنا المعمدان.

في عام (١٩٤٧م)، عثر راعي غنم بالصدفة على مخطوطات قديمة داخل أوانٍ فخارية داخل كهف من كهوف وادي قمران، وبعد أن علم علماء الآثار بهذا الاكتشاف، بدؤوا بالحفر هناك، ووصل عدد المخطوطات التي تم اكتشافها هناك حوالي ٦٠٠ مخطوطة، ثم تم لاحقا التنقيب في الأماكن القريبة من هذه المنطقة، وقد تم العثور لاحقًا على كهوف أخرى تحوي مخطوطات مكتوبة باللغة الآرامية والعبرية واليونانية عام (١٩٥٢م) ، وقد عكف العلماء منذ حينها على دراسة هذه المخطوطات، وإعادة ترميمها. يُعَدُّ مخطوط أشعيا الكبير من أهم الأمور المكتشفة هناك؛ لأن المخطوط يحتوي على نص سِفر إشعياء كاملًا، ويعود تاريخ كتابته إلى القرن الثاني قبل الميلاد. وقبل هذه الاكتشاف، كانت أقدم مخطوطة كاملة لأي سِفر من العهد القديم بالعبرية يعود إلى القرن العاشر، وبعد هذا الاكتشاف، أصبح لدينا محتوى سِفر كامل بلغته الأصلية إلى فترة ما قبل الميلاد، وبهذا يُعَدّ هذا المخطوط أقدم سِفر كتابي كامل مكتوب بلغته الأصلية. إنّ اكتشاف هذه المخطوطات له أثر كبير على دراسات الكتاب المقدس وموثوقية نص العهد القديم، خاصة أنه كانت أقدم مخطوطات عبرية للعهد القديم تعود إلى القرن العاشر، كما أثّرت أيضًا على دراسة العهد الجديد، خاصة إنجيل يوحنا.

الدَّرْسُ ١٢

قراءة الكتاب المقدس

الخُلاصَةُ التَّعليميَّة: الكتاب المقدس هو كتاب ديني، يعرّفنا بالحقائق الدينية التي تقود الإنسان إلى الخلاص.



الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطّلبة بَعْدَ الانْتِهاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يكونوا قادرينَ عَلى:

١ تَعدادِ طرق دراسة الكتاب المقدس.
٢ ذكرِ المصادر التي تستخدمها الكنيسة لتفسير الكتاب المقدس.
٣ توضيحِ معنى عبارة (الكتاب المقدس كتاب ديني).
٤ التّعبيرِ عن فوائد قراءة الكتاب المقدس.





للتّفكير معًا:

- نفكّر معًا في حاجتنا كشباب إلى مرجع صادق وأمين لتفكيرنا وسلوكنا ومشاكلنا.
- هل تعتقد أن الكتاب المقدس يجيبك عن التساؤلات التي تطرحها في حياتك؟
- نناقش معًا في حاجتنا للمعرفة الروحية، وطرق تنميتها فينا.

مِنَ الْكِتابِ الْمُقَدَّسِ



هذِهِ الوصيَّةُ التي أنا آمُرُكُم بِها اليومَ لا تصعُبُ علَيكُم ولا هيَ بعيدةٌ عنكُم. فلا هيَ في السَّماءِ لِتَقولوا مَنْ يصعَدُ لنا إلى السَّماءِ، فيتَناوَلَها ويُسمِعَنا إيَّاها فنَعمَلَ بِها. ولا هيَ في عَبرِ هذا البحرِ لِتَقولوا مَنْ يَعبُرُ لنا هذا البحرَ، فيتَناوَلَها ويُسمِعَنا إيَّاها فنَعمَلَ بِها. بل هيَ قريبةٌ مِنكُم جدًّا. في أفواهِكُم هيَ وفي قلوبِكُم لِتَعمَلوا بِها.

(تثنية ٣٠ :١١- ١٤).

وكلِمَةُ اللّه حيَّةٌ فاعِلَةٌ، أمضى مِنْ كُلِّ سَيفٍ لَه حَدّانِ، تَنفُذُ في الأعماقِ إلى ما بَينَ النَّفسِ والرُّوحِ والمَفاصِلِ ومِخاخِ العِظامِ، وتَحكُمُ على خَواطِرِ القَلبِ وأفكارِهِ. فمَا مِنْ خَليقَةٍ تَخفَى على اللّهِ، بَلْ كُلُّ شيءٍ عارٍ مكشوفٌ لِعَينَيهِ ولَه نُؤَدِّي الحِسابَ.

(عبرانيين ٤: ١٢ -١٣).

اعلموا هذا، يا إخوتي الأحبّاءُ، ليَكُنْ كُلُّ واحدٍ مِنكُم سريعًا إلى الاستِماعِ بَطيئًا عَنِ الكلامِ، بَطيئًا عَنِ الغَضَبِ؛ لأنَّ غضَبَ الإنسانِ لا يَعمَلُ لِلحَقِّ عِندَ اللّه. فانبِذوا كُلَّ دَنَسٍ وكُلَّ بَقيَّةٍ مِنْ شَرٍّ، وتقَبَّلوا بِوَداعَةٍ ما يَغرِسُ اللّهُ فيكُم مِنَ الكلامِ القادِرِ أنْ يُخَلِّصَ نُفوسَكُم. ولكِنْ لا تكتَفوا بِسَماعِ كلامِ اللّهِ مِنْ دونِ العمَلِ بِه فتَخدَعوا أنفُسَكُم. فمَنْ يَسمَعِ الكلامَ ولا يَعمَلْ بِه يكُنْ كالنَّاظِرِ في المِرآةِ صورَةَ وَجهِهِ، فهوَ يَنظُرُ نَفسَهُ ويَمضي، ثُمَّ يَنسى في الحالِ كيفَ كانَ. وأمَّا الّذي يَنظُرُ في الشَّريعَةِ الكامِلَةِ، شَريعَةِ الحُرِّيَّةِ، ويُداوِمُ علَيها، لا سامِعًا ناسِيًا، بَلْ عامِلًا بِها، فهَنيئًا لَه في ما يَعمَلُ (يعقوب ١ :١٩- ٢٥).

المُلَخَّصُ التّعليمِيّ:

كيف نفهم الكتاب المقدس؟

المعرفة الروحية والنمو في الإيمان يحتاجان إلى مصادر موثوقة. وإن الكتاب المقدس هو رسالة اللّه إليك التي يعلن فيها محبته لك، واهتمامه بك، وإرشاده لطريقك. ويجيب الكتاب المقدس عن تساؤلاتنا حول هذه الحياة والحياة الأبدية.

الكتاب المقدس كتاب ديني:



يرسم لنا الكتاب المقدس طريق الخلاص، فيبعدنا عن الخطيئة، ويزرع فينا البر والقداسة والملكوت السماوي. في الكتاب المقدس، يحدثنا اللّه، ويعلمنا، ويغذي أرواحنا، ويحاسبنا بمقتضاه يوم الدينونة. والكتاب المقدس كتاب ديني، يعرّفنا باللّه، والطريق المؤدية إليه.

لا نبحث في الكتاب المقدس عن حقائق دنيوية (علوم، وجغرافيا، وفلك، وغيرها). عندما يتكلم الكتاب المقدس عن هذه الأمور، فإنه يستعمل المعلومات السائدة في زمانه. ما يهمه، في المقام الأول هو التعريف بالحقائق الدينية التي تقود الإنسان إلى الخلاص.

من يفسّر الكتاب المقدس؟

اللّه هو الذي أوحى ذاته للبشر، وألهمهم في كتابه هذا الوحي في الأسفار المقدسة. ولقد وضع هذه الأسفار بين يدي الكنيسة؛ لتحافظ عليها، وتفسرها، وتنقل معانيها الإلهية للمؤمنين. لقد منح اللّه روحه القُدّوس للكنيسة؛ كي يعصمها من الخطأ، وتكون أمينة على تعاليم الكتاب المقدس.

وهذا ما عملته الكنيسة عبر الأجيال، فحاربت البدع، وأوضحت للمؤمنين المعاني الحقيقية لكلمة اللّه. وتعتمد الكنيسة في تفسيرها على تعاليم الآباء القديسين، والمجامع المسكونية، والتقليد المقدس الحي. والرّوح القُدُس يرافق المؤمنين أيضًا؛ ليفهموا تعاليم الكتاب المقدس فهمًا صحيحًا تحت إرشاد الكنيسة.

الاستفادة من قراءة الكتاب المقدس:

نقرأ الكتاب المقدس الذي هو كلام اللّه إلينا بخشوع، شاعرين أننا في حضرة اللّه، طالبين من اللّه أن ينير أذهاننا؛ لنفهم إرادته، ونعمل بكلامه، ثمّ نتأمّل فيما نقرأه طالبين من الرّوح القُدُس أن يقودنا لفهم معانيه. وكلما أحببنا الإنجيل وقراءته، نكتشف الكنوز الروحية الكامنة فيه، ويمكننا الاستفادة من كتابات الآباء، وتفسير الكنيسة لأسفار الكتاب المقدس في فهمه ودراسته، ومن الضروري أن ندرك الفنون الأدبية المختلفة في الكتاب المقدس، كالشعر، والقصة، والحكمة؛ كي نفهم المعنى المقصود فيه.

طرق دراسة الكتاب المقدس:

الكتاب المقدس هو كلام اللّه إلينا، نقرؤه بخشوع، شاعرين أننا في حضرة اللّه. وهنالك عديد من الطرق لقراءة الكتاب المقدس: قراءة شخصية، أو عائلية، أو في الاجتماعات الشبابية أو الكنسية، ومنها:

- **دراسة الأسفار المقدسة:** ندرس فيها السِّفر كاملًا؛ لفهم تاريخ كتابته، والغرض من كتابته، وكيف يخاطبنا اليوم؟ وماذا نتعلم منه؟ طارحين الأسئلة، وباحثين عن أجوبتها.
- **دراسة الشخصيات الكتابية:** نتأمل في الشخصيات التي تذكرها الأسفار المقدسة (إبراهيم، وموسى، والأنبياء، وأشعيا، وبطرس، وبولس...إلخ)، ونتوقف عند النصوص التي توضح لنا الجوانب المتعددة لهذه الشخصيات، فندرك كيف تعامل اللّه مع البشر، ونأخذ العبر من ذلك.
- **دراسة الموضوعات الكتابية:** نختار موضوعًا معينًا، ونقرأ ما جاء عنه في الإنجيل (الإيمان، والرجاء، والمحبة، والخدمة وصفات الخادم....إلخ)، ونفهم معناه، وكيف نعيشه في حياتنا.
- **دراسة الموضوعات الكنسية:** ندرس مثلًا النصوص الإنجيلية المستخدمة في الأسرار والأعياد الكنسية، ونتعمق في دراستها؛ لتعمل فينا كلمة اللّه، وتقدس حياتنا، وتنير طريقنا.

أعبّر عن إيماني:



بماذا يُصلِحُ الشَّابُّ سُلوكَهُ؟ يُبرِّرُه بِحِفْظِ كلامِكَ
بِكلِّ قلبي طَلَبْتُكَ. فلا تُضَلِّلني عَنْ وصاياكَ

في قلبي صُنْتُ كَلِمَتَكَ، لِئلا أخطَىء إليكَ — مُبارَكٌ أنتَ يا ربُّ، فَعَلِّمْني إرشاداتِكَ
بِشَفَتَيَّ أُحَدِّثُ دَومًا بِكلِّ أحكامِ فَمِكَ — يَسُرُّني اتِّباعُ فرائضِكَ أكثرَ مِنْ كُلِّ ثَروةٍ
في أوامِرِكَ أتأمَّلُ، وأُعايِنُ سُبُلَكَ — بإرشاداتِكَ أستَنيرُ، ولا أنسَى كَلامَكَ

كلامُكَ سِراج لِخطواتي، ونورٌ يا ربُّ لِطريقي (مزمور ١١٩: ٩-١٦، ١٠٥).



للحفظ غيبًا:

«كلِمَةُ اللّه حيَّةٌ فاعِلَةٌ، أمضى مِنْ كُلِّ سَيفٍ لَه حَدّانِ، تَنفُذُ في الأعماقِ إلى ما بَينَ النَّفسِ والرُّوحِ والمَفاصِلِ ومِخاخِ العِظامِ، وتَحكُمُ على خَواطِرِ القَلبِ وأفكارِهِ» (عبرانيين ٤: ١٢).

لِلْحَياةِ:

القديس يوحنا الذهبيّ الفمّ وتفاسيره لرسائل القديس بولس



في يوم من الأيام في مدينة القسطنطينية، أتى زائر؛ كي يلتقي بالقديس يوحنا ذهبيّ الفمّ، حيث كان قد حدّد موعدًا للقائه في مكتبه. وعندما دخل (بروكلس) سكرتير القديس عليه كي يخبره بقدوم الضيف، إلا أنه رآه مشغولًا مع رجلٍ آخر. كان ذاك الرجل يهمس في أذن القديس بشكل بطيء وكأنه يتلو عليه نصوصًا، وكان القديس بدوره جالسًا يكتب ما يُتلى على مسامعه، فلم يشأ السكرتير أن يزعجهم، وطلب من الزائر أن ينتظر. وفي كل مرة كان يتفقد السكرتير القديسَ كان يجده على الحال نفسها، لذلك اضطر الزائر أن يغادر. وعندما وجد القديس وحده حدّثه السكرتيرُ عن الزائر الذي أتى، وخرج. فعاتبه القديس على فعلته هذه، حيث إنه أراد أن يدخل الضيفُ عليه فورًا حين وصوله، فبرّر السكرتير ذلك بأنه لم يُرِدْ إزعاجه هو وضيفه، إلا أن قديسنا أصرّ بأنه كان وحيدًا كل تلك الفترة ولم يكن أحد معه. عندها قال بروكلس أنه كان قد رأى من خلال الباب رجلًا كهلًا بهندام جميل، يتكلم معه في أذنه، بينما كان يكتب. وقد وصف بروكلس وجه ذاك الرجل وثيابه بدقة، وهنا تعجب القديس يوحنا كثيرًا، فنظر بروكلس إلى أيقونة القديس بولس، وصرخ قائلًا: «الرجل الذي رأيته يشبه كثيرا القديس المرسوم في هذه الأيقونة»! عندها أدرك القديس يوحنا ذهبيّ الفمّ بأن الشخص الذي رآه بروكلس هو بولس الرّسول، فركع، ومجّد اللّه ببكاء لمدة طويلة، بعدها كرّس نفسه لشروحات الكتاب المقدس بغيرة أشد من السابق. واعتُبرت هذه الكتابات في كنيسة المسيح كنزًا لا يقدر بثمن. ولأجل هذا الحدث، لا تزال أذن القديس يوحنا حتى الآن محفوظة دون فساد في الجبل المقدس آثوس، إضافة إلى يده التي لم تتحلّل، هذه اليد التي كان يقيم بها الأسرار المقدسة، ويبارك الشعب.



بركات القديس، فلتكن معنا جميعًا، آمين.



أَنْشِطَة

١ أكتشف صفات كلمة اللّه باستخراج المراجع الإنجيلية الآتية:

(مزمور ١١٩ : ١٠٥) (١تيموثاوس٤ : ٩) (مزمور ١٩ : ٨)

(أمثال ٣ : ١، ٢) (عبرانيين٤ : ١٢)

٢ أختار سِفرًا من أسفار الكتاب المقدس، وأتعرّف إليه من خلال:

١- تاريخ كتابته. ٢- الغرض من كتابته. ٣- ماذا نتعلم منه اليوم؟

٣ أعمل بحثًا عن أحد شخصيات الكتاب المقدس (إبراهيم أبو الآباء، القديسة مريم العذراء، القديس بطرس، القديس بولس...).

٤ أبحث في الفضائل المسيحية (المحبة، والإيمان، والرجاء، والصلاة، والصوم، والخدمة)، مستخدمًا معاجم الكتاب المقدس.



التَّقْويمُ:

س١ أملأ الفراغ في الكلمات المناسبة بالرجوع إلى النص الإنجيلي (يعقوب ١ :١٩- ٢٥):

اعلموا هذا، يا ----- الأحبّاءُ، ليَكُنْ كُلُّ واحدٍ مِنكُم ----- إلى ----- بَطيئًا عَنِ --------، بَطيئًا عَنِ --------، لأنَّ --------- الإنسانِ لا يَعمَلُ لِلحَقِّ عِندَ-------. فانبِذوا كُلَّ----- وكُلَّ بَقيَّةٍ مِنْ شَرٍّ، وتقَبَّلوا ----- ما يَغرُسُ اللّهُ فيكُم مِنَ ----- القادِرِ أنْ يُخَلِّصَ -----. ولكِنْ لا تكتَفوا بِسَماعِ ----- مِنْ دونِ ----- بِهِ فتَخدَعوا-----. فمَنْ ----- الكلامَ ولا يَعمَلْ بِهِ يكُنْ ----- في المِرآةِ ----- وَجهِهِ، فهوَ يَنظُرُ ----- ويَمضي، ثُمَّ ----- في الحالِ كيفَ كانَ. وأمَّا الّذي يَنظُرُ في ---------- الكامِلَةِ، شَريعَةِ -----، ويُداوِمُ علَيها، لا ----- ناسِيًا، بَلْ -----بِها، فهَنيئًا لَه في ما -----.

س٢ أجيب بـ (نعم) أمام الإجابة الصحيحة، وبـ (لا) أمام الإجابة غير الصحيحة فيما يأتي:

أ- ( ) من الضروري أن ندرك الفنون الأدبية المختلفة في الكتاب المقدس.

ب- ( ) نبحث في الكتاب المقدس عن حقائق دنيوية.

جـ- ( ) الكتاب المقدس يعرّفنا بالحقائق الدينية التي تقود الإنسان إلى الخلاص.

د- ( ) وضع اللّه الأسفار المقدسة بين يدي الكنيسة؛ لتحافظ عليها، وتفسّرها.

هـ- ( ) تعتمد الكنيسة في تفسيرها الكتاب المقدس على تعاليم الآباء القديسين فقط.

و- ( ) يجيب الكتاب المقدس عن تساؤلاتنا حول الحياة الأبدية.

س٣ أذكر -مع الشرح- طرق دراسة الكتاب المقدس.

س٤ علامَ اعتمدت الكنيسة في تفسير الكتاب المقدس؟

س٥ أوضّح معنى العبارة الآتية: «الكتاب المقدس كتاب ديني».

للمطالعة:

من أقوال القديس يوحنا ذهبيّ الفمّ عن الكتاب المقدس:



- معرفة الكتاب المقدس تقوي الروح، وتنقي الضمير، وتنزع الشهوات الطاغية، وتعمق الفضيلة، وتتسامى بالعقل، وتعطي قدرة لمواجهة المفاجآت غير المنتظرة، وتحمي من ضربات الشيطان، وتنقلنا إلى السماء عينها، وتهب الإنسان أجنحة للطيران. عظيم هو نفع الكتب الإلهية، فعونها يحمل إلينا كل كفاية.

- إن كان الشيطان يعجز عن الاقتراب من بيتنا ما دام قد وضع فيه الكتاب المقدس، والأولى ألّا يقدر روح شرير أو قوة خاطئة على الدخول في نفس تحمل مشاعر إنجيلية، أو حتى الاقتراب إليها. إذن فلتقدس نفسك وجسدك، وليكن لك هذا في قلبك وعلى لسانك. اهتموا بدراسة الكتاب المقدس، فإنكم إن فعلتم هذا ينزع الكتاب عنكم قنوطكم، ويولّد فيكم السرور. الكتاب المقدس يخلصكم من وسط ضوضاء الحياة، ومن الأمواج الثائرة ضدكم، فالبحر يهيج، أما أنتم فتجدون أنفسكم في جو هادئ مطمئن، إذ تكون دراسة الكتاب المقدس أشبه بقبطان يقود حياتكم، ومرساة لا تقدر تجارب الحياة أن تكسرها.

- تستطيع أن تنال تعزية وفيرة لا من العهد الجديد وحده، وإنما من العهد القديم أيضًا. فالعهدان مترابطان معًا، ومتضافران كلّ منهما مع الآخر.

الدَّرْسُ ١٣ أعمال السيد المسيح

الخُلاصَةُ التَّعْليمِيَّة: السيد المسيح بأعماله وآياته يشهد بأن اللّه أرسله، ويؤكد على مجيء الملكوت، وبأعماله أيضا يرافقنا، ويفتح أمامنا طرقًا تؤدي إلى الحياة الحقيقية.



الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطّلبة بَعْدَ الانْتِهاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يكونوا قادرينَ عَلى:

١. ذكرِ بعض من معجزات السيد المسيح.
٢. استنتاج صفات السيد المسيح من خلال أعماله.
٣. اكتشافِ الأسباب الحقيقية وراء معجزات السيد المسيح وأعماله.





للتّفكير معًا:

- نفكّر معًا في أهمية السيد المسيح في هذه المرحلة من حياتنا: هل يمثل السيد المسيح نموذجًا أحتذي به اليوم؟ هل يعني شيئًا بالنسبة لمشروع حياتي؟
- نفكّر في خبرة التلاميذ الأولين التي عاشوها مع السيد المسيح، والصعوبات التي واجهوها؟ وماذا يعني ذلك اليوم؟

مِنَ الْكِتابِ الْمُقَدَّسِ



وجاؤُوا إلى كَفرناحومَ، فدَخَلَ المَجمعَ في السَّبتِ وأخَذَ يُعلِّمُ. فتَعَجَّبوا من تعليمِهِ؛ لأنَّهُ كانَ يُعلِّمُهُم مِثلَ مَنْ لَه سُلطانٌ، لا مِثلَ مُعَلِّمي الشَّريعةِ. وكانَ في المَجمعِ رجُلٌ فيهِ رُوحٌ نَجِسٌ، فأخذَ يَصيحُ: ما لَنا ولكَ، يا يَسوعُ النّاصريُّ؟ أجِئتَ لِتُهلِكَنا؟ أنا أعرِفُ مَنْ أنتَ: أنتَ قُدُّوسُ اللّهِ فانتَهَرَهُ يَسوعُ، قالَ: «اخرس واخرُجْ مِنَ الرَّجُلِ!» فصرَعَهُ الرُّوحُ النَّجِسُ، وصرَخَ صَرخةً قويَّةً وخرَجَ مِنهُ. فتَعجَّبَ النّاسُ كُلُّهم وتَساءَلوا: «ما هذا؟ أتَعليمٌ جديدٌ يُلقى بِسُلطانٍ؟ حتى الأرواحُ النَّجِسةُ يأمُرُها فتُطيعُهُ!» وذاعَ صيتُ يَسوعَ في جميعِ أنحاءِ الجَليلِ.

ولمَّا خرَجَ مِنَ المَجمعِ، جاءَ معَ يَعقوبَ ويوحنَّا إلى بيتِ سِمْعانَ وأندَراوسَ. وكانَت حَماةُ سِمْعانَ طَريحةَ الفِراشِ بالحُمَّى، فأخبَروهُ عَنها. فدَنا مِنها وأمسَكَ يَدَها وأنهَضَها. فتَركَتْها الحُمَّى وأخذَت تَخدُمُهُم. وعِندَ المساءِ، بَعدَ غُروبِ الشَّمسِ، حمَلَ النّاسُ إلَيهِ جميعَ المرضى والّذينَ فيهِم شياطينُ وتجمَّعَ أهلُ المدينةِ كُلُّهُم على البابِ، فشَفى كثيرًا مِنَ المُصابينَ بمُختَلفِ الأمراضِ، وطَردَ كثيرًا مِنَ الشَّياطينِ، ومنَعَ الشَّياطينَ أنْ تتكلَّمَ لأنَّها عَرَفتْهُ.

وقامَ قَبلَ طُلوعِ الفَجرِ، فخَرَجَ وذهَبَ إلى مكانٍ مُقفرٍ، وأخذَ يُصلّي هُناكَ. فبَحثَ عَنهُ سِمْعانُ ورِفاقُهُ، ولمَّا وجدوهُ قالوا لَه: «جميعُ النّاسِ يطْلُبونَكَ!» فقالَ لهُم: «تعالَوا نَذهَبُ إلى القُرى المُجاورةِ؛ لأبَشِّرَ فيها أيضًا، لأنّي لِهذا خَرجتُ». وطافَ في أنحاءِ الجليلِ، يُبَشِّرُ في مجامِعِهِم، ويَطرُدُ الشَّياطينَ. وجاءَهُ أبرصُ يَتوسَّلُ إليهِ، فسَجَدَ وقالَ لَه: «إنْ أرَدتَ طَهَّرتَني». فأشفَقَ علَيهِ يَسوعُ ومدَّ يدَهُ ولَمَسهُ وقالَ لَه: «أريدُ، فاطْهُرْ!» فزالَ عَنهُ البرَصُ في الحالِ، وطَهَرَ. (مرقس ١: ٢١-٤٢)

بينما تفكّر في مشروع حياتك، يرافقك السيد المسيح؛ ليفتح أمامك طرقًا تؤدي إلى الحياة الحقيقية. تعال انظر!

يسوع يعمل العجائب:



بدأ السيد المسيح حياته العلنية باختيار بعض الناس ليتّبعوه ويرافقوه. وهؤلاء تركوا كل شيء وتبعوه. إنهم الرُّسل والتلاميذ. مع سائر الناس، يرون يسوع يعمل العجائب، يشفي العرج والعميان والبرص والمقعدين. لقد حرر الذين كان الشيطان يعذبهم، وأقام الموتى.

هذه العجائب هي علامات وآيات تشهد أن الآب أرسله، وهي من العلامات الأكيدة على مجيء ملكوت اللّه بين البشر. يرى الناس هذه العجائب، ويتذكرون أشعيا النبي الذي يقول: «عُيونُ العُمي تَنفَتِحُ، وكذلِكَ آذانُ الصُمِّ. ويَقفِزُ الأعرَج كالغَزالِ ويترَنَّمُ لسانُ الأبكَمِ». (أشعيا ٣٥: ٥-٦).

يرون كل ذلك، ويمجدون اللّه، ويتقوى إيمانهم بالسيد المسيح. إن السيد المسيح هو حقًا ابن اللّه. يتوافد الناس إلى يسوع من كل مكان، ويضعون مرضاهم أمامه. يشفق يسوع عليهم، ويشفيهم من أمراضهم.

يحب الناس، ويسعى إلى خلاصهم:

جاء السيد المسيح؛ لكي يخلّص الإنسان من العبودية الكبرى وهي عبودية الخطيئة. لقد أحب الرّبّ الناس، وجال في كل المدن والقرى يكرز ببشارة الملكوت، ويشفي كل مرض وضعف في الشعب. وكان يسوع يلتقي بالناس، وينقل إليهم محبة اللّه.

يلتقي بالأطفال والشبان وكل الناس. إنه يخص بمحبته الفقراء والمتروكين والمهملين والمهمشين. يلتقي بالخطأة ويأكل معهم، وينقل إليهم محبة اللّه ورحمته. وللسامرية يكشف عن هُويته، ويبشر المرأة الخاطئة برحمة اللّه الواسعة، ويلتقي بزكّا العشّار، ويخلصه من عبودية المال والأنانية، ويفتح قلبه إلى رحمة اللّه، إنه يغفر الخطايا، ويدعو الخطأة إلى الابتعاد عن كل ما من شأنه أن يشوّه صورة اللّه فيهم.



يعمل، ويصلّي:

كانت علاقة يسوع بالآب السماوي قوية وعميقة، إنه يعمل بمشيئته في كل عمل من أعماله، ونراه يترك كل شيء، ويصعد إلى الجبل؛ ليقضي الليل كله في الصلاة والصمت والسكينة. وكانت صلاته مناجاة للآب السماوي بحبّ؛ لأنه كان في الآب، والآب فيه. وبعد الصلاة يعود إلى الناس؛ لينقل إليهم رسالته. لقد جمع السيد المسيح بين الصلاة والعمل.

والسيد المسيح يدعوك إلى حياة جديدة. تعرّف إليها، إنها تبني شخصيتك وحياتك. والسيد المسيح ليس شخصًا من الماضي، إنّما هو الحي الآن، وإلى الأبد، إنه رفيق حياتك.

أعبّر عن إيماني:



يا كلمةَ اللّه الابن الوحيد، الذي لا يموت، لقد رضيت من أجل خلاصنا، أن تتجسد من والدة الإله القديسة، مريم الدائمة البتولية، فتأنّست بغير استحالة، وصلبت أيها المسيح الإله، وبالموت وطئت الموت. أنت أحد الثّالوث القُدّوس، الممجّد مع الآب، والرّوح القُدُس، خلّصنا.

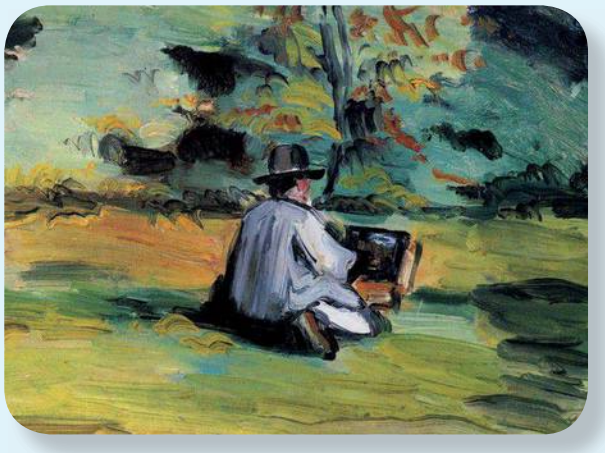
للحفظ غيبًا:



«ما هذا؟ أتَعليمٌ جديدٌ يُلقى بِسُلطانٍ؟ حتى الأرواحُ النَّجِسةُ يأمُرُها فتُطيعُهُ! وذاعَ صيتُ يَسوعَ في جميعِ أنحاءِ الجَليلِ». (مرقس١: ٢٧- ٢٨).

لِلْحَياةِ:

لا تدينوا أحداً



عاش رسام في قرية صغيرة، وكان يرسم لوحات في غاية الجمال، ويبيعها بسعر جيد. وفي يوم من الأيام أتاه فقير من أهل القرية، وقال له: أنت تكسب مالًا كثيرًا من أعمالك، لماذا لا تساعد الفقراء في القرية؟ انظر لخباز القرية الذي لا يملك مالًا كثيرًا، ومع ذلك يوزع كل يوم خبزًا مجانيًّا على الفقراء، لم يردَّ عليه الرسام، وابتسم بهدوء. خرج الفقير منزعجًا من عند الرسام، وأشاع في القرية أن الرسام غني، ولكنّه بخيل، فنقم عليه أهل القرية. وبعد مدة، مرض الرسام العجوز، ولم يُعِرْهُ أحد من أبناء القرية اهتمامًا، ومات وحيدًا. مرّت الأيام، ولاحظ أهل القرية بأنّ الخباز لم يَعُدْ يرسل للفقراء خبزًا مجانيًّا، وعندما سألوه عن السبب، قال: إنّ الرسام العجوز الذي كان يعطيني كل شهر مبلغًا من المال لأرسل خبزًا للفقراء. مات فتوقف ذلك بموته. لا تحكم على أحد من ظاهر ما تراه منه، فقد يكون في حياته أمورًا أخرى لو علمتها لتغيّر حكمك عليه.

أَنْشِطَة

١ أستخرج المراجع الإنجيلية الآتية؛ ثمَّ أجد:

(مرقس ٢ : ١-١٢) (لوقا ٥ : ١٢ -١٥) (يوحنا ٩ : ١- ١٢)

(متى ٨ : ٢٣- ٢٧) (يوحنا ١١ : ٤، ٤٥)

١- المعجزات التي قام بها السيد المسيح.

٢- سبب المعجزات.

٣- تأثير المعجزات على الناس.

٢ أكتشف المعجزة التي قام بها السيد المسيح، ونوع الخليقة التي تأثرت بها، من خلال المراجع الإنجيلية الآتية:

(متى ٨: ٢٣ – ٢٧) (يوحنا ٢١ : ١-١٣) (مرقس ٩: ١٤- ٢٩)

(لوقا ٩ :١٠- ١٧) (يوحنا ٩: ١- ١٢)

٣ أكتشف صفات المسيح المعلم من خلال المراجع الإنجيلية الآتية:

(متى١١ :٢٩) **(مرقس١:٢٢)** **(يوحنا ٥:٣٦)** **(متى١٤:١٤)**

٤ نقوم بعمل جماعي حول الإنجيل الوارد في هذا الدرس: نعطيه عنوانًا، ثم نقسمه إلى فقرات حسب تسلسل الأحداث، ثم نتوزع إلى فرق، فتقرأ كل فرقة مقطعًا من المقاطع، وتكتشف من خلالها شخصية السيد المسيح.

٥ أبحث في موقف الناس من السيد المسيح في الفصول الثلاثة الأولى من إنجيل مرقس. ماذا تعني لك اليوم؟

٦ نتأمّل معًا في إحدى مشاهد السيد المسيح؛ لنتعلم كيف نتعامل مع الإنجيل المقدس (متى ١٤: ٢٢-٣٣)، أين ترى نفسك في هذا النص؟ ما الكلمات التي تعبر عن حاجاتك؟ وماذا يقول لك السيد المسيح من خلال هذه الحادثة؟



التَّقْويمُ:

س١ أملأ الفراغات الآتية بالرجوع إلى النص الإنجيلي (مرقس ١: ٢١-٢٨):

وجاؤُوا إلى ----------، فدَخَلَ المَجمعَ في ---------- وأخَذَ يُعلِّمُ. فتَعَجَّبوا من تعليمِهِ، لأنَّهُ كانَ يُعلِّمُهُم مِثلَ مَنْ لَه ----------، لا مِثلَ ---------- الشريعة. وكانَ في المَجمعِ رجُلٌ فيهِ رُوحٌ ----------، فأخذَ يَصيحُ: ما لنا ولكَ يا ---------- النّاصريُّ؟ أجِئتَ -------- -----؟ أنا أعرِفُ مَنْ أنتَ: أنتَ ---------- اللّهِ فانتَهَرَهُ يَسوعُ، قالَ: «اخرس واخرُجْ مِنَ الرَّجُلِ!» فصرَعَهُ الرُّوحُ النَّجِسُ، وصرَخَ صَرخةً قويَّةً وخرَجَ مِنهُ. فتَعجَّبَ النّاسُ كُلُّهم وتَساءَلوا: «ما هذا؟ أتَعليمٌ ---------- يُلقى ----------؟ حتى ---------- النجسة يأمُرُها فتُطيعُهُ!» وذاعَ صيتُ يَسوعَ في جميعِ أنحاءِ ----------.

س٢ أجيب بـ (نعم) يمينَ العبارة الصحيحة، وبـ (لا) يمينَ العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

أ- ( ) عمل السيد المسيح العجائب؛ لأنّه أراد أن يظهر قوته أمام الناس.

ب- ( ) جاء السيد المسيح؛ لكي يخلّص الإنسان من عبودية الخطيئة.

جـ- ( ) جمع السيد المسيح بين الصلاة والعمل.

د- ( ) كان السيد المسيح يشفي المرضى، ولكنه لم يستطع أن يطرد الشياطين.

هـ- ( ) العجائب التي قام بها السيد المسيح هي علامات أكيدة على حلول ملكوت اللّه بين البشر.

س٣ لماذا عمل السيد المسيح العجائب؟

س٤ السيد المسيح يعكس محبة اللّه للبشر. أشرح ذلك.

س٥ لقد جمع السيد المسيح بين الصلاة والعمل. أوضّح ذلك؟

للمطالعة:

بحيرة طبرية والأماكن المقدسة حولها



من قمة أحد التلال المجاورة تتمادى أمام أعيننا بحيرة طبرية بكلّ جمالها وذكرياتها الإنجيلية، ولدى رؤيتنا لهذه البحيرة تستيقظ في قلب المؤمن ذكريات يسوع الفادي الذي اختار تلك البحيرة وشواطئها وضواحيها ساحة لأعظم قسم لرسالته وتعاليمه. وفي هذه الأماكن نسمع صدى كلام يسوع الذي لا يزول وهو يعلن بعض التطويبات، ويعمل العجائب، ويلتقي بالناس؛ لينقل لهم أعظم بشرى سارة عرفتها البشرية، بشرى الملكوت. ومع مرور الأيام وتقلبات الزمان بقيت بيئتها أقرب ما يكون إلى عهد الإنجيل.

أخذ اسم هذه البحيرة عن مدينة طبرية التي بناها على شواطئها الجنوبية الغربية هيرودس أنتيباس نحو العام (١٧- ٢٢م) إكرامًا للإمبراطور طيباريوس. طولها ٢١كم، وعرضها ١٢كم، وعمقها (٤٢-٢٨م). وفي الإنجيل، تسمّت بعدة أسماء (البحر)، و(بحر الجليل)، وبحيرة (جناسرت)، وبحيرة (كينيرت)، وهذا الاسم الأخير يعني (كنارة)؛ لأنّ البحيرة تشبه الكنارة على نحو ما.

وعلى شاطئ هذه البحيرة، اختار يسوع أول رسله الذين كانوا يعملون صيادين فيها. وصنع أعجوبة تكثير الخبز، حيث تقوم اليوم كنيسة جديدة على أثار كنيستين قديمتين تخليدًا لذكرى هذه الأعجوبة.

وعلى شواطئ البحيرة، تمّ هذا الحوار الخالد بين يسوع وبطرس: «يا سمعان بن يونا، أتحبني...» (يوحنا ٢١)

وتخليدًا لهذا الحوار، بُنِيَ مزار خاص على شاطئ البحيرة. وعلى ضفافها الشمالية تقع مدينة كفرناحوم التي اختارها يسوع مقرًا له، ومرجعًا في تجواله وتنقلاته، وهي المدينة التي كان فيها مسكن بطرس وأخيه أندراوس، حيث نجد كنيسة جديدة جميلة. وفي كفرناحوم، جرت أحداث إنجيلية كثيرة: شفاء عبد قائد المئة، والخطاب في خبز الحياة الذي تلى تكثير الخبز (يوحنا ٦).

وفيها آثار المجمع الذي من الممكن أن يكون يسوع قد دخله. وعلى تلة في الجانب الشمالي تشرف على البحيرة تلة اسمها (جبل التطويبات)، وفيها كما يذكر التقليد، دوّى صوت المعلم معلنًا التطويبات الإنجيلية، والعظة على الجبل.

ويوجد في المكان اليوم كنيسة جميلة مثمّنة الجوانب، يذكر كل جانب تطوية من التطويبات الثمانية. إن هذه البحيرة وشواطئها ومنطقتها بتلالها ومناظرها الجميلة وقراها ومدنها وأشجارها وزهورها وأرضها الخِصبة لا تزال تشهد لمرور الفادي، الذي كان يمر وهو يصنع الخير. إنّ زيارة مثل هذه الأمكنة في الهدوء والروية، تعطينا فرصة لنعيش في شراكة روحية مع ذاك الذي قدّس هذه الأماكن بعيشه وتعليمه ورسالته. لقد وصف بعضهم الأماكن المقدسة بالإنجيل الخامس، حيث إن هذه الأماكن تكشف لنا عن جانب لرسالة يسوع تظل خفية عمن يجهل تلك الأماكن.

الدَّرْسُ ١٤ تعاليم السيد المسيح

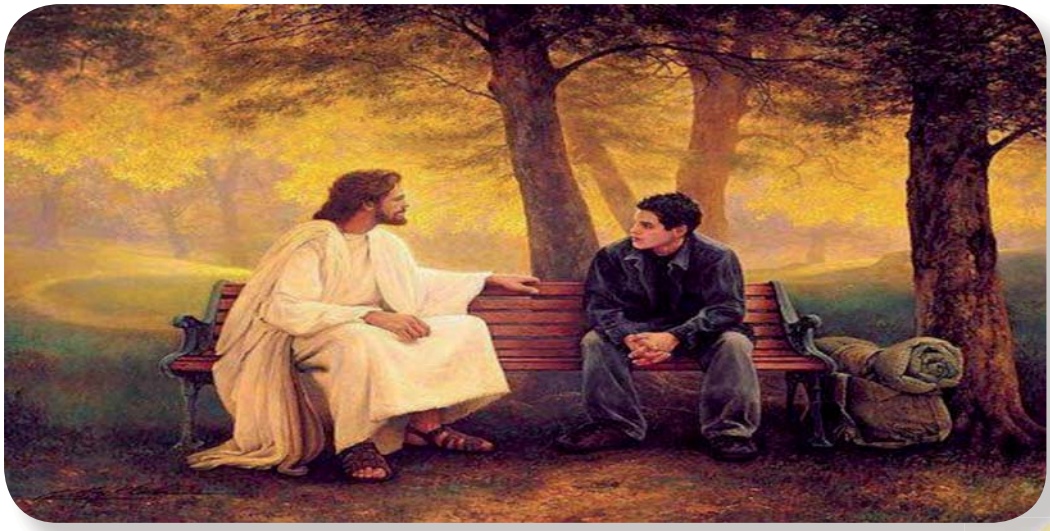
الخُلاصَةُ التَّعليمِيَّة: يبشّر السيد المسيح بملكوت اللّه، بعلاقات جديدة بين الإنسان واللّه، بين الإنسان وأخيه الإنسان، وبين الإنسان ونفسه، وبين الإنسان ومجتمعه.



الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطّلبة بَعْدَ الانْتِهاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يكونوا قادرينَ عَلى:

١. تَعدادِ بعض من الأمثال التي قالها السيد المسيح حول الملكوت.
٢. ذكرِ ميزات المحبة المسيحية حسب تعاليم السيد المسيح.
٣. توضيحِ مفهوم الملكوت السماوي.
٤. استنتاجِ الجديد في تعاليم السيد المسيح.



للتّفكير معًا:

- هل تعرف أناسًا تظهر في حياتهم وسلوكهم تعاليم السيد المسيح، وتؤثر في حياة الآخرين؟
- نفكّر في العادات والقيم المستجدة في مجتمعاتنا، وتأثير وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، والتغيير السريع، وكيف نواجه كل هذا؟
- هل تعاليم السيد المسيح تصلح لهذا الزمان؟

مِنَ الْكِتابِ الْمُقَدَّسِ



وإذا صَلَّيتُمْ، فلا تكونوا مِثلَ المُرائينَ، يُحِبُّونَ الصَّلاةَ قائِمينَ في المَجامِعِ ومَفارِقِ الطُّرُقِ لِيُشاهِدَهُمُ النَّاسُ. الحقَّ أقولُ لكُم: هؤُلاءِ أخذوا أجرَهُم. أمَّا أنتَ، فإذا صَلَّيتَ فادخُلْ غُرفَتَكَ وأغلِقْ بابَها وصَلِّ لأبيكَ الّذي لا تَراهُ عَينٌ، وأبوكَ الّذي يَرى في الخِفْيَةِ هوَ يُكافِئُكَ. ولا تُرَدِّدوا الكلامَ تَردادًا في صَلواتِكُم مِثْلَ الوَثنيِّينَ، يَظُنُّونَ أنَّ اللّهَ يَستَجيبُ لهُم لِكَثرةِ كلامِهِم. لا تكونوا مِثلَهُم، لأنَّ اللّهَ أباكُم يَعرِفُ ما تَحتاجونَ إلَيهِ قَبلَ أنْ تسألوهُ. (متى ٦: ٥- ٨).

سِراجُ الجسدِ هوَ العَينُ. فإنْ كانَت عَينُكَ سَليمَةً، كانَ جسَدُكَ كُلُّهُ مُنيرًا، وإنْ كانَت عَينُكَ مَريضَةً، كانَ جسَدُكَ كُلُّهُ مُظلِمًا. فإذا كانَ النُّورُ الّذي فيكَ ظَلامًا، فيا لَه مِنْ ظلامٍ! (متى ٦: ٢٢- ٢٣).

ادْخُلوا مِنَ البابِ الضَّيِّقِ. فما أوسَعَ البابَ وأسهلَ الطَّريقَ المؤدِّيَةَ إلى الهلاكِ، وما أكثرَ الّذينَ يسلُكونَها لكِنْ ما أضيقَ البابَ وأصعبَ الطَّريقَ المؤدِّيَةَ إلى الحياةِ، وما أقلَّ الّذينَ يَهتدونَ إلَيها.(متى٧: ١٣-١٤).



سَمِعتُم أنَّهُ قِيلَ لآبائِكُم: لا تَقتُلْ، فمَنْ يَقتُلْ يَسْتَوْجِبْ حُكْمَ القاضي. أمَّا أنا فأقولُ لكُم: مَنْ غَضِبَ على أخيهِ استوجَبَ حُكمَ القاضي، ومَنْ قالَ لأخيهِ: يا جاهلُ استوجبَ حُكمَ المجلِسِ، ومَنْ قالَ لَه: يا أحمقُ استوجَبَ نارَ جَهَنَّمَ..... وسمِعتُمْ أنَّهُ قيلَ: لا تَزنِ، أمَّا أنا فأقولُ لكُم: مَنْ نظَرَ إلى امرأةٍ لِيَشتَهيَها، زَنى بِها في قلبِه. (متى ٥: ٣٧-٣٨، ٤٣-٤٤).

وخرَجَ يَسوعُ مِنَ الدّارِ في ذلِكَ اليومِ وجلَسَ بجانبِ البحرِ، فازدحَمَ علَيهِ جَمْعٌ كبيرٌ، حتّى إنَّهُ صَعِدَ إلى قاربٍ وجلَسَ فيهِ، والجَمعُ كُلُّهُ على الشّاطئِ، فكلَّمَهُم بأمثالٍ على أُمورٍ كثيرةٍ قالَ: «خرَجَ الزّارِعُ ليزرَعَ، وبَينَما هوَ يَزرَعُ، وقَعَ بَعضُ الحَبِّ على جانبِ الطَّريقِ، فجاءَتِ الطُّيورُ وأكَلَتْهُ. ووقَعَ بَعضُهُ على أرضٍ صَخْريَّةٍ قليلةِ التُّرابِ، فنبَتَ في الحالِ لأنَّ تُرابَهُ كانَ بِلا عُمقٍ. فلمَّا أشرَقَتِ الشَّمسُ احتَرَقَ وكانَ بِلا جُذورٍ فيَبِسَ، ووقَعَ بعضُهُ على الشُّوكِ، فطَلَعَ الشُّوكُ وخَنقَهُ. ومِنهُ ما وقَعَ على أرضٍ طيِّبةٍ، فأعطى بَعضُهُ مِئةً، وبَعضُهُ سِتّينَ، وبَعضُهُ ثلاثينَ. مَنْ كانَ لَه أُذنانِ، فلْيَسمَعْ!».

فاسمَعوا أنتُم مَغْزى مَثَلِ الزّارِعِ: مَنْ يَسمَعُ كلامَ المَلكوتِ ولا يَفهَمُهُ، فهوَ المَزروعُ في جانبِ الطَّريقِ، فيجيءُ الشِّرّيرُ ويَنتَزِعُ ما هوَ مَزروعٌ في قلبِه. ومَنْ يَسمَعُ كلامَ المَلكوتِ ويتَقَبَّلُهُ في الحالِ فَرِحًا، فهوَ المَزروعُ في أرضٍ صخريَّةٍ: لا جُذورَ لَه في نَفسِهِ، فيكونُ إلى حينٍ. فإذا حدَثَ ضِيقٌ أو اضطهادٌ مِنْ أجلِ كلامِ المَلكوتِ، ارتدَّ عَنهُ في الحالِ.

ومَنْ يَسمَعُ كلامَ المَلكوتِ ولا يُعطي ثَمرًا فهوَ المَزروعُ في الشَّوكِ: لَه مِنْ هُمومِ هذِهِ الدُّنيا ومَحبَّةِ الغِنى ما يَخنُقُ الثَّمرَ فيهِ. وأمّا مَنْ يَسمعُ كلامَ المَلكوتِ ويفهَمُهُ، فهوَ المَزروعُ في الأرضِ الطَّيِّبةِ، فيُثمِرُ ويُعطي بَعضُهُ مِئةً، وبعضُهُ سِتّينَ، وبعضُهُ ثلاثينَ. (متى ١٣ :١-٩ ، ١٨- ٢٣)

ويُشبِهُ مَلكوتُ السَّماواتِ كَنزًا مدفونًا في حَقلٍ، وجَدَهُ رجُلٌ فَخبّأَهُ، ومِنْ فرَحِهِ مَضى فباعَ كُلَّ ما يَملِكُ واشترَى ذلِكَ الحَقلَ. ويُشبِهُ مَلكوتُ السَّماواتِ تاجِرًا كانَ يبحَثُ عَنْ لُؤلُؤٍ ثَمينٍ. فلمّا وجَدَ لُؤلُؤةً ثَمينَةً، مضى وباعَ كُلَّ ما يَملِكُ واشتَراها. (متى ١٣ : ٤٤-٤٦)

يواجه الشاب أو الشابة تحديات كثيرة تبعده عن تعاليم السيد المسيح. وعلى الرغم من هذه الصعوبات، نبني مع السيد المسيح حياة تنمي شخصيتنا، فنسهم في بناء بيئتنا ومجتمعنا.

المسيح يعلمنا

منذ بداية حياته العلنية، راح يسوع يعلم الناس، شأنه شأن الكتبة والفريسيين وعلماء الشريعة. وكثيرًا ما كان الناس يتوجهون إليه بلقب «المعلم». (مرقس ١٠: ١٧- ٢٧).

ولكن سرعان ما اكتشف الناس أن تعاليم السيد المسيح تختلف عن تعاليم الكتبة والفريسيين: «ولمّا أتمَّ يَسوعُ هذا الكلامَ، تَعَجَّبتِ الجُموعُ مِنْ تَعليمِه، لأَنَّهُ كانَ يُعَلِّمُهُم مِثلَ مَنْ لَه سُلطانٌ، لا مِثلَ مُعلِّمي الشَّريعةِ». (متى ٧: ٢٨-٢٩).



حفظت لنا الأناجيل عدة مجموعات من تعاليم السيد المسيح في مناسبات مختلفة، وحول مختلف المواضيع. وأهم هذه المجموعات هي العظة على الجبل (متى ٥، ٦، ٧)، التي تبدأ بالتطويبات التي تلخص تعليم السيد المسيح.

يبشر السيد المسيح بملكوت اللّه، بعلاقات جديدة بين الإنسان واللّه، بين الإنسان وأخيه الإنسان، وبين الإنسان ونفسه، وبين الإنسان ومجتمعه.

ولم يكن السيد المسيح مجرد معلم، بل كان قدوة لمن يتبعونه: «تَعالَوا إِليَّ يا جميعَ المُتعَبينَ والرَّازحينَ تَحتَ أثقالِكُم وأنا أُريحُكُم. إحمِلوا نِيري وتعَلَّموا مِنّي تَجِدوا الرَّاحةَ لنُفوسِكُم، فأنا وديعٌ مُتواضعُ القَلْبِ، ونِيري هيِّنٌ وحِمْلي خَفيفٌ». (متى ١١: ٢٨- ٣٠).

ولمّا كان يسوع معلمًا، فأتباعه يُدعون تلاميذ. تلميذ يسوع يتبعه، ويسير على خطاه، ويعمل بكلامه: «طوبى لِمَنْ يَسمعُ كلامَ اللّهِ ويَعمَلُ بِهِ» (لوقا١١: ٢٨).

ملكوت اللّه

كانت أول كلمة فاه بها السيد المسيح هي: «تَمَّ الزَّمانُ واقترَبَ مَلكوتُ اللّهِ. فتُوبوا وآمنوا بالإنجيلِ». (مرقس ١: ١٥).



ما ملكوت اللّه أو الملكوت السماوي الذي يبشر به السيد المسيح؟ إن ملكوت اللّه هو عودة البشر إلى اللّه ليكونوا شركاء بالحياة الإلهية، فيعيشوا في محبة اللّه ومحبة الآخرين، ويكونوا الإنسان الجديد المتحرر من الشر والخطيئة. إن الكنيسة هي بدء الملكوت وعلامته على الأرض، وسيكتمل هذا الملكوت في السماء. وفي السيد المسيح يجتمع البشر؛ ليكونوا أسرة اللّه التي تتبعه، وتعمل بكلامه، وتحتفل بأسراره، وتسير معه نحو اكتمال الملكوت في السماء، حيث يكون اللّه الكل في الكل. يدعو السيد المسيح جميع البشر بغير استثناء للدخول في هذا الملكوت، خاصة المساكين والفقراء والصغار ومتواضعي القلب والخطأة. (متى ١٣)

السيد المسيح يشرح معاني الملكوت عن طريق الأمثال:

- فهو الكنز الذي نفرح بالعثور عليه: مثل **الكنز واللؤلؤة** (متى ١٣: ٤٤- ٤٦).
- يبدأ صغيرًا، ثم ينمو ويكبر: مثل **حبة الخردل** (متى١٣: ٣١- ٣٢).
- يدخل الملكوت من يفتح قلبه لكلمة اللّه: **مثل الزارع** (متى ١٣: ٣-٩، ١٨-٢٣).
- من يدخلون الملكوت هم كالخميرة في العجين: **مثل الخميرة** (متى١٣: ٣٣).
- يختلط في هذا الملكوت على الأرض الأخيار والأشرار: **مثل الزؤان** (متى١٣: ٢٤- ٣٠، ٣٦- ٤٣).
- يكتمل الملكوت في نهاية العالم عندما يفصل اللّه الأخيار عن الأشرار: **مثل الشبكة** (متى١٣: ٤٧-٥٠)، (متى٢٥: ٣١-٤٦).

الإنسان الجديد

جاء السيد المسيح ليغير قلب الإنسان من الداخل، فيكون إنسانا جديدًا: «ما يخرُجُ مِنَ الإنسانِ هوَ الّذي يُنجِّسُهُ؛ لأنَّ مِنَ الدّاخِلِ، مِنْ قُلوبِ النّاسِ، تَخرُجُ الأفكارُ الشِّرِّيرةُ: الفِسقُ والسَّرِقةُ والقَتلُ والزِّنى والطَّمعُ والخُبثُ والغشُّ والفُجورُ والحَسَدُ والنَّميمَةُ والكِبرياءُ والجَهلُ .هذِهِ المفاسِدُ كُلُّها تَخرُجُ مِنْ داخلِ الإنسانِ فَتُنَجِّسُهُ». (مرقس ٧: ٢٠- ٢٣)

يبدأ الانسان الجديد بالتوبة؛ أي تغيير القلب وتوجيهه نحو اللّه. وفي المعمودية، غرس اللّه فينا الإنسان الجديد، فنخلع الإنسان القديم وأعماله، ونلبس الإنسان الجديد المخلوق على صورة اللّه ومثاله. (رومية ٦: ١-٤).

وفي الحياة اليومية، يعمل تلميذ السيد المسيح على السلوك حسب هذا الإنسان الجديد في ظروف الحياة المختلفة، وفي كل المجالات، الخاصة والعامة.



وما يميز الإنسان الجديد هو تعليم السيد المسيح حول المحبة: المحبة الشاملة لجميع الناس، حتى الأعداء، على مثال الآب السماوي، وفق القاعدة الذهبية: «عامِلوا الآخَرينَ مِثلَما تُريدونَ أنْ يُعامِلوكُم. هذِهِ هيَ خُلاصةُ الشَّريعةِ وتَعاليمِ الأنبياءِ». (متى٧: ١٢). ومثالنا هو السيد المسيح: «ومِثلَما أنا أحبَبْتُكُم أحِبُّوا أنتُم بَعضُكُم بَعضًا» .(يوحنا١٣: ٣٤). بهذا نكون تلاميذ السيد المسيح الحقيقيين: «فإذا أحبَبْتُم بَعضُكُم بَعضًا، يَعرِفُ النّاسُ جميعًا أنَّكُم تلاميذي». (يوحنا١٣: ٣٥)

أعبّر عن إيماني:



يا رب إلى مَنْ نذهب؟ مَنْ يعلن لنا الحق سواك؟ ومَنْ يهبنا الحياة الأبدية إلا أنت؟ معك نبقى، وبوصاياك نتمسك إلى الأبد، ونقبل كلماتك. إلى مَنْ نذهب وعندك كلام الحياة الأبدية؟ (القديس كيرلس الإسكندري)

للحفظ غيبًا:



سِراجُ الجسدِ هوَ العَينُ. فإنْ كانَت عَينُكَ سَليمَةً، كانَ جسَدُكَ كُلُّهُ مُنيرًا، وإنْ كانَت عَينُكَ مَريضَةً، كانَ جسَدُكَ كُلُّهُ مُظلِمًا. فإذا كانَ النُّورُ الّذي فيكَ ظَلامًا، فيا لَه مِنْ ظلامٍ! (متى ٦: ٢٢- ٢٣).

لِلْحَياةِ:

خرجت امرأة من منزلها، فرأت ثلاثة شيوخ لهم لحى بيضاء طويلة، كانوا جالسين في فناء منزلها. لم تعرفهم، وقالت: لا أظنني أعرفكم، لكن لا بد أنكم جوعى. أرجوكم تفضلوا بالدخول، سألوها: هل ربّ الأسرة موجود؟ فأجابت: لا، إنه في الخارج. فردّ الشيوخ: إذن لا يمكننا الدخول. في المساء، عندما عاد زوجها أخبرته بما حصل، فقال لها: اذهبي، واطلبي منهم أن يدخلوا، فخرجت المرأة، وطلبت منهم أن يدخلوا، فردوا: نحن لا ندخل المنزل مجتمعين. أوضح لها أحدهم قائلًا: هذا اسمه (الثروة)، وهو يشير نحو أحد اصدقائه، وهذا اسمه (النجاح)، وهو يشير نحو الآخر، وأنا اسمي (المحبة)، وأكمل قائلًا: الآن ادخلي وتناقشي مع زوجك، من منّا تريدان أن يدخل منزلكم. دخلت المرأة، وأخبرت زوجها بما حصل. فغمرته السعادة، وقال: فلندعو الثروة، أجابت الزوجة: لماذا لا ندعو النجاح؟ سمعت زوجة الابن الحديث، وأسرعت بالقول: لماذا لا ندعو المحبة؛ ليمتلئ قلبنا وبيتنا بالحب، أخذوا بنصيحتها. خرجت المرأة، وسألت: مَنْ منكم المحبة؟ أرجو أن تتفضل بالدخول لتكون ضيفنا. نهض (المحبة)، وبدأ بالمشي نحو المنزل، فنهض الاثنان الآخران وتبعاه، اندهشت المرأة، وسألت الثروة والنجاح قائلة: لقد دعوت المحبة فقط، فلماذا تدخلان معه؟ فردّ الشيخان: لو كنت دعوت الثروة أو النجاح لظل الاثنان الباقيان خارجًا، ولكن كونك دعوت المحبة، فأينما يذهب نذهب معه.



أَنْشِطَة

١ بالرجوع إلى المرجع الإنجيلي (١يوحنا ٤: ٧ – ٢١)، أجد الآتي:

ينبوع المحبة	نموذج المحبة	متطلبات المحبة	تطبيق المحبة في الحياة اليومية

٢ أطابق بين المراجع الإنجيلية الآتية، وأتعرف إلى تعاليم السيد المسيح في العهد الجديد:

(متى ٥: ٤٣)	(متى ٥: ٢٢)	(متى ٥: ٤٤)	(متى ٥: ٣٤ - ٣٥)
(متى ٥: ٣٣)	(متى ٥: ٢١)	(متى٥: ٣٨)	(متى٥: ٣٩)

٣ نبحث في فصول إنجيل (متى٥، ٦، ٧) عن تعليم السيد المسيح حول علاقتنا بأنفسنا، وباللّه، وبالقريب.

٤ أكتشف المثل باستخراج المراجع الإنجيلية الآتية، وما يعلمنا إياه:

(متى١٣: ٢٤-٣٠)	(متى١٣: ٤٤-٤٦)	(متى١٣: ٤٧-٥٠)	(متى١٣: ٣١-٣٢)



التَّقْويمُ:

س١ أكمل الفراغ بالرجوع إلى النص الإنجيلي (متى ١٣ : ٤٤-٤٦):

ويُشبِهُ ------ السَّماواتِ ------ مدفونًا في حَقلٍ، وجَدَهُ رجُلٌ ------ ، ومِنْ ------ مَضى فباعَ كُلَّ ما ------ واشترى ذلِكَ ------. ويُشبِهُ مَلكوتُ ------ تاجِرًا كانَ يبحَثُ عَنْ ------ ثَمينٍ. فلمّا وجَدَ لُؤلُؤَةً ------ ، مضى و ------ كُلَّ ما يَملِكُ واشتَراها.

س٢ أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في كل مما يأتي:

١- ميزات المحبة المسيحية حسب تعاليم السيد المسيح:

أ- محبة اللّه ب- محبة الأعداء جـ- المحبة الشاملة د- محبة القريب

٢- جميعها من الأمثال التي قالها السيد المسيح؛ ليشرح معاني الملكوت، ما عدا:

أ- مثل الكنز واللؤلؤة ب- مثل الشبكة جـ- مثل الابن الضّالّ د- مثل حبة الخردل

٣- أول التعاليم للسيد المسيح في حياته العلنية:

أ- المحبة ب- التوبة جـ- التسامح د- الصوم

٤- بدء الملكوت السماوي وعلامته على الأرض:

أ- الأسرار المقدسة ب- الكتاب المقدس جـ- الكنيسة د- القديسين

٥- تعجبت الجموع من تعاليم السيد المسيح؛ لأن تعاليمه كانت:

أ- مثل معلمي الشريعة ب- مثل الكتبة والفريسيين

جـ- مثل من له سلطان د- مختلف وغريب.

٦- حدثت أعجوبة تكثير الأرغفة الخمسة والسمكتين في:

أ- الناصرة. ب- التابغة. جـ- القدس. د- نابلس.

٧- واحدة من هذه الأحداث لم تحدث بالقرب من بحيرة طبرية:

أ- حوار بطرس مع يسوع. ب- أعجوبة تكثير الأرغفة الخمسة، والسمكتين.

جـ- إقامة لعازر. د- اختيار المسيح تلاميذه.

س٣ أعدّد:

أ- معاني الملكوت، كما شرحها السيد المسيح. ب- أمثال الملكوت؟

س٤ أذكر ميزات المحبة المسيحية حسب تعاليم السيد المسيح.

س٥ أوضّح المقصود بالملكوت السماوي؟

س٦ ما الجديد في تعاليم السيد المسيح؟

للمطالعة:

جبل التطويبات

يقع جبل التطويبات على بعد اثني عشر كيلو مترًا من بحيرة طبرية، ويعلو عنها حوالي ١٥٠ مترًا، ولكنه بالفعل يهبط تحت سطح البحر الأبيض المتوسط ٦٢ مترًا.



ذكرت الراهبة الإسبانية المدعوّة أثاريا (أو إيجيريا) التي زارت الأرض المقدسة بين سنة (٣٩٣- ٣٩٦م) أنها شاهدت في أسفل الجبل المغارة التي جلس عليها السيد المسيح عندما ألقى على الجموع الخطبة الشهيرة المعروفة بالتطويبات، وأنه كان على المغارة كنيسة.

في سنة (١٩٣٥م)، أظهرت الحفريات آثار الكنيسة التي ذكرتها أثاريا مع مغارة طولها أحد عشر مترًا وتسعون سم، وعرضها أربعة أمتار وأربعون سم، تزين أرضها الفسيفساء الجميلة، تعود إلى ما بين القرن الرابع والسادس الميلادي. يتضح أن المسيحيين بعد هدم الكنيسة وضياعها، اعتبروا الجبل بأكمله مكانًا مقدسًا؛ لأن المسيح كان يتردد إليه، ويعتكف للصلاة.

ومنذ القرن السادس، درج المؤمنون على زيارة المكان لغاية (١٩٠٤م)، حيث تمّ استملاك الجبل الذي تبلغ مِساحته ٢٩١ هكتارًا من الأرض، وفي سنة (١٩٣٧م)، شيدت الكنيسة الحالية الرائعة البناء، إذ نشاهد قبتها الشامخة مزينة من الداخل بالفسيفساء الذهبية، تضيئها ثماني نوافذ، كُتب على زجاجها التطويبات الإنجيلية.

فالكنيسة مصممة على شكل مثمّن يتوسطها مذبح مزدوج يظللّه قوس من المرمر الجميل. والقبة ترتكز على ثمانية أعمدة تشترك في أعلاها بأقواس تجعل منها إكليلًا مستديرًا حول المذبح، ونرى جدران الكنيسة الداخلية مزيّنة بصفائح الرخام من الأونكس، كما نشاهد في الجدران السفلى من الكنيسة ثماني نوافذ أخرى، تعطينا فكرة عن التطويبات الثماني.

وقد أحيطت الكنيسة من الخارج بأروقة؛ ليتمكن الزائر من مشاهدة منظر بحيرة طبرية، والمنطقة المحيطة بها. وممّا تجدر الإشارة إليه أن البستان الواسع الذي يحيط بالمكان تظلّله الأشجار الوارفة، تنتصب تحتها أماكن متعددة خصصت للعبادة لمن شاء من أفواج الزائرين.

للمطالعة:

التابغة مكان أعجوبة تكثير الخبز



تأتي كلمة التابغة من الأصل اليوناني، وتعني: سبع ينابيع، وعُرفت عند العرب بالتابغة، وتقع على الشاطئ الشمالي لبحر الجليل، وتبعد ثلاثة كيلو مترات عن كفرناحوم، وبالفعل يمكننا مشاهدة الينابيع في يومنا هذا، ومازالت آثار بعض الأبراج وطواحين على الماء تُرى في المكان، وكانت المياه تنقل في قنوات إلى السهول المحيطة بالبحيرة، لا سيما في العهد البيزنطي والعهد التركي، أمّا على زمن السيد المسيح، فالتحريات أثبتت أنّ المنطقة كانت قفرًا.

لقد أشار التقليد المسيحي دائمًا إلى هذه المنطقة بأنها المكان الذي تمت فيه أعجوبة تكثير الأرغفة الخمسة، والسمكتين. (متى ١٤: ١٣، مرقس٦: ٣٠، يوحنا٦: ١)، وحوار بطرس مع يسوع، وكذلك كرازة السيد المسيح على الجبل. بنيت الكنائس في هذه المواقع منذ فجر المسيحية.

ومع حلول القرن السابع الميلادي، هدم الفرس وغيرهم هذه الكنائس، وأضحت في القرن الثالث عشر مهجورة يذكرها المؤرخون الذين زاروا الأماكن المقدسة، ومنهم الراهبة أثاريا في أواخر القرن الرابع الميلادي، التي ذكرت الكنائس الثلاثة التي أشرنا إليها، منها كنيسة تكثير الخبز التي باركها السيد المسيح، وكثّرها. ولعبت المصادفة دورها بالكشف عن آثار الكنيسة التاريخية، فبينما كان أحد عمال الدير في سنة (١٩٣٣م) يحفر لغرض زراعة الأرض، وإذا به يرى الفأس تُخرج قطع الفسيفساء من الأرض، وهكذا بدأ التنقيب، وتم اكتشاف الكنيسة الأولى التي تعود إلى القرن الرابع الميلادي، وتبيّن أنها هُدمت، وأقيمت فوقها الكنيسة الثانية بعد قرن من الزمان؛ أي القرن الخامس الميلادي، وقد وجدت أعمدة المذبح محطمة في مكانها، وممّا يثير الدهشة أنه قد وجدت أيضا تحت المذبح الصخرة التي ذكرتها السائحة أثاريا.

كما كُشفت أرضية الكنيسة الأولى والثانية المرصعة بالفسيفساء الجميلة، وغيرها من الأشكال الهندسية والطيور، وكلها رموز.

وفي سنة (١٩٨٠م)، أقيمت فوق آثار هاتين الكنيستين الكنيسة الحالية، ويرى أن حائطها الشمالي يرتكز على جزء من الكنيسة القديمة، وقد تم إصلاح الفسيفساء وتكميلها داخل الكنيسة على نسق ما تم اكتشافه، فأضحت تحفة فنية.

الدَّرْسُ ١٥ السيد المسيح: إله حقّ، وإنسان حقّ

الخُلاصَةُ التَّعليمِيَّة: السيد المسيح كامل في لاهوته، وكامل في ناسوته، وقد تحدت الطبيعة الإلهية بالطبيعة الناسوتية في شخصه دون امتزاج أو اختلاط أو تغيير.



الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطّلبة بَعْدَ الانْتِهاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يكونوا قادرينَ عَلى:

١ تعريفِ مفهوم (سر التّجسُّد).
٢ ذكرِ الهرطقات التي تناولت هُوية السيد المسيح في القرون الأولى.
٣ تبيانِ دورِ المجامع المسكونية في الدفاع عن الهُوية الحقيقية للسيد المسيح.
٤ الإثباتِ بآيات من الإنجيل المقدس أن المسيح إله حق، وإنسان حق.





للتّفكير معًا:

- مَنِ السيد المسيح بالنسبة لي شخصيًا؟ وماذا يجذبني إليه؟ وما أحبه فيه؟ وماذا أقول عنه؟
- ماذا يقول الناس حولنا عن يسوع المسيح؟

مِنَ الْكِتابِ الْمُقَدَّسِ



فقالَت مَريَمُ لِلملاكِ: «كيفَ يكونُ هذا وأنا عَذراءُ لا أعرِفُ رَجُلًا»؟ فأجابَها المَلاكُ: «الرُّوحُ القُدُسُ يَحِلُّ عليكِ، وقُدرَةُ العليِّ تُظَلِّلُكِ، لذلِكَ فالقدُّوسُ الّذي يولَدُ مِنكِ يُدعى ابنَ اللّهِ». (لوقا ١: ٣٤-٣٥).

في البَدْءِ كانَ الكَلِمَةُ، والكَلِمَةُ كانَ عِندَ اللّهِ، وكانَ الكَلِمَةُ اللّهَ. هوَ في البَدْءِ كانَ عِندَ اللّهِ. بِه كانَ كُلُّ شيءٍ، وبِغَيرِهِ ما كانَ شيءٌ مِمّا كانَ. فيهِ كانَتِ الحياةُ، وحياتُهُ كانَت نُورَ النّاسِ. والنُّورُ يُشرِقُ في الظُّلْمَةِ، والظُّلْمَةُ لا تَقوى علَيهِ. الكَلِمَةُ صارَ بشَرًا وعاشَ بَينَنا، فرأَينا مَجدَهُ مَجدًا يَفيضُ بِالنِّعمَةِ والحَقِّ، نالَهُ مِنَ الآبِ، كابْنٍ لَه أوحَدَ. شَهِدَ لَه يوحنّا فنادى: «هذا هوَ الّذي قُلتُ فيهِ: يَجيءُ بَعدي ويكونُ أعظَمَ مني لأنه كانَ قَبْلي». مِنْ فيضِ نِعَمِهِ نِلْنا جميعًا نِعمةً على نِعمةٍ، لأنَّ اللّهَ بِموسى أعطانا الشَّريعةَ، وأمَّا بِيَسوعَ المسيحِ فوَهَبَنا النِّعمَةَ والحقَّ. ما مِنْ أحدٍ رأى اللّهَ. الإلهُ الأوحَدُ الّذي في حِضنِ الآبِ هوَ الّذي أخبَرَ عَنهُ». (يوحنا ١: ١-٥، ١٤-١٨).

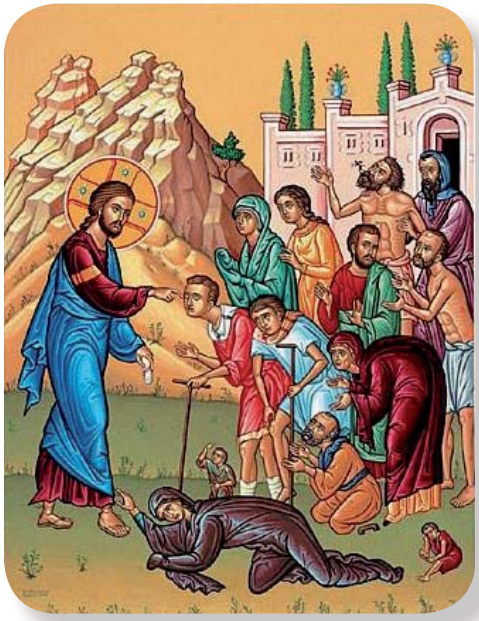
لمَّا وصَلَ يَسوعُ إلى نواحي قيْصَرِيَّةِ فيلبُّسَ سألَ تلاميذَهُ: «مَنْ هوَ ابنُ الإنسانِ في رأيِ النَّاسِ»؟ فأجابوا: «بعضُهُم يقولُ: يوحنّا المَعْمدانُ، وبعضُهُم يقولُ: إيليّا، وغيرُهُم يقولُ: إرميا أو أحَدُ الأنبياءِ». فقالَ لهُم: «ومَنْ أنا في رأيِكُم أنتُم؟» فأجابَ سِمْعانُ بُطرُسُ: «أنتَ المَسيحُ ابنُ اللّهِ الحيِّ». (متى ١٦: ١٣-١٦).

المُلَخَّصُ التّعليميّ:

إله حقّ، وإنسان حقّ

تثير أعمال يسوع وتعاليمه تساؤلات كثيرة: من هو؟ وماذا يقول لنا؟ وماذا يريد منا؟ وهل يستجيب لتساؤلاتنا؟ و«مَن تقولون: أني هو؟»: هذا هو السؤال الذي يجيب عنه المؤمنون من جيل لجيل، ويشهدون له بحياتهم. وما جوابنا نحن على هذا السؤال؟

هُوية السيد المسيح:



بعد معموديته على يد يوحنا، بدأ يسوع رسالته بين الناس، وظهر بين الناس كواحد مثلهم: يأكل، ويشرب، ويتعب، ويستريح، ويتكلم لغتهم، ويسير في قراهم ومدنهم، ويخالط الناس، ويدعوهم إلى التوبة، وكان الناس يحبونه ويتبعونه من مكان إلى آخر؛ ليسمعوا كلامه، ويفرحوا بصحبته، وذاع خبره في كل أنحاء البلاد.

ولكن سرعان ما رأى الناس أن تعليم يسوع جديد، ويختلف عن تعليم الكتبة والفريسيين. وكانوا يندهشون ويقولون: ما تكلم أحد مثل هذا الرجل! ولم يكتفِ السيد المسيح بالتعليم، ولكنه أيضًا كان يعمل العجائب، ويغفر الخطايا. وهنا ازداد عجب الناس، وراحوا يتساءلون: من هذا؟ من هو حتى يطيعه البحر والأرواح النجسة؟ من يستطيع أن يغفر الخطايا إلا اللّه وحده؟

وكثرت الآراء بشأن يسوع، فمنهم من يقول: إنه نبي، ومنهم من يقول: أنه إيليا أو واحد من الأنبياء. وكان الرُّسل أيضًا يتساءلون، ويومًا ما سألهم يسوع: من أنا في قول الناس؟ فراحوا يروون له ما يقوله الناس فيه، فسألهم: وأنتم من تقولون إني هو؟ فأجاب بطرس: أنت المسيح ابن اللّه الحي. وهذا فعل إيمان لا تزال الكنيسة تعلنه في كل زمان ومكان.

إله حقّ، وإنسان حقّ:

من أعمال يسوع وتعاليمه يظهر جليًا أنه يقوم بأعمال أي انسان، ولكنه أيضا يقوم بأعمال لا يقوم بها إلا اللّه وحده. إنه إنسان حق، وإله حق. وهذا ما تؤمن به الكنيسة من جيل إلى جيل. ويسوع المسيح له المجد، هو كلمة اللّه المتجسد. اتخذ الطبيعة البشرية من غير أن يفقد الطبيعة الإلهية. إننا نؤمن أن ربنا يسوع المسيح كامل في لاهوته، وكامل في ناسوته، بوحدة سرية. وبما أن المسيح إله حق، وإنسان حق، فهو يملك عقلًا وإرادة بشريتين متفقتين كل الاتفاق، وخاضعين لعقله وإرادته الإلهيين.

إن سر التّجسُّد هو سر الاتحاد العجيب بين الطبيعة الإلهية والطبيعة البشرية في شخص الكلمة الوحيد.



لقد قامت بدع كثيرة في التاريخ حول هُوية السيد المسيح، فقد أنكر آريوس لاهوت المسيح. أما البدعة النسطورية نسبة إلى نسطوريوس فتقول: إنّ العذراء ولدت إنسانًا حلّ فيه اللاهوت فيما بعد. أمّا أوطيخا فقال: إنّ الطبيعة البشرية تلاشت في الطبيعة الإلهية. لقد قاومت الكنيسة جميع هذه البدع، وأعلنت بغير لبس أن المسيح إله حق، وإنسان حق.

وفي المجامع المسكونية، ثبتت الكنيسة عقيدة التّجسُّد، وعبّرت عنها في قانون الإيمان الذي يقول:



«نؤمن (أومن)...برب واحد يسوع المسيح، ابن اللّه الوحيد، المولود من الآب قبل كل الدهور. إله من إله، نور من نور، إله حق من إله حق، مولود غير مخلوق، مساوٍ للآب في الجوهر، الذي به كان كل شيء. الذي من أجلنا نحن البشر، ومن أجل خلاصنا نزل من السماء، وتجسد بقوة الرّوح القُدُس، ومن مريم العذراء تأنس...».

لقد اتحدت الطبيعة الإلهية بالطبيعة الناسوتية التي أخذها السيد المسيح من مريم العذراء اتحادًا تعجز اللغة عن وصفه، وذلك دون امتزاج أو اختلاط أو تغيير. ويمكن أن نشبه هذا الاتحاد، كما قال القديس كيرلس الإسكندري باتحاد الحديد المُحَمّى بالنّار... فلو وضعنا قضيبًا من الحديد في النار إلى حد التوهج، فالحديد يجمع بين النار، ولها طبيعتها، والحديد له طبيعته، لكنه صار يجمع بين خصائص الطبيعتين، ولا يمكن الفصل بينهما.

أعبّر عن إيماني:



نؤمن (أومن) بربّ واحد يسوع المسيح، ابن اللّه الوحيد، المولود من الآب قبل كل الدهور. إله من إله، نور من نور، إله حق من إله حق، مولود غير مخلوق، مساوٍ للآب في الجوهر، الذي به كان كل شيء. الذي من أجلنا نحن البشر، ومن أجل خلاصنا نزل من السماء، وتجسد بقوة الرّوح القُدُس، ومن مريم العذراء تأنس، وصلب عنّا على عهد بيلاطس البنطي. تألم ومات وقبر، وقام في اليوم الثالث، كما في الكتب، وصعد إلى السماء، وجلس عن يمين الآب، وأيضًا سيأتي بمجد عظيم؛ ليدين الأحياء والأموات. الذي لا فناء لملكه... (قانون الإيمان).

للحفظ غيبًا:



«الكَلِمَةُ صارَ بشَرًا وعاشَ بَينَنا، فرأَينا مَجدَهُ مَجدًا يَفيضُ بِالنِّعمَةِ والحَقِّ» (يوحنا١: ١٤).

لِلْحَياةِ:



من عجائب القديس اسبيريدون في المجمع المسكوني الأول

كان آريوس يعلم أن المسيح ليس إله، بل أنه خليقة اللّه؛ أي أنه كان هناك وقت كان فيه الآب ولم يكن فيه الابن، بل كان الآب وحده.

فأجابه القديس: لقد ظللت أنت مخدوعًا. لم يكن وقت لم يكن فيه الكلمة الأقنوم الثاني، ولم يكن وقت كان فيه الآب ولم يكن الابن. وتوجه القديس إلى المنبر، فصرخ الجميع: أبانا إلى أين؟ فقال لهم: أحاول أن أردّ عليه، فصعد إلى المنبر، وتكلم قائلًا: اللّه خالق السماء والأرض بكلمته، وبالرّوح القُدُس وُجد العالم: السماء، والأرض، وكل ما فيهما. كلمة اللّه هذا هو إله مساوٍ للآب في الجوهر، جاء في ملء الزمان إلينا إلى الأرض فتجسّد. عقل الانسان لا يمكنه أن يحوي الأسرار الإلهية ويدركها. الأقانيم الثلاثة هم إله واحد، وكل منهم مساوٍ للآب في الجوهر ذاته. تعال لترى بعينك ما لا يتحمله عقلك، عندها قام القديس اسبيريدون برسم إشارة الصليب بيده اليمنى، وباليسرى حمل قطعة قرميد، وصرخ:

باسم الآب: وفي الحال اشتعلت النار، فتعجّب المجتمعون. ثمّ صرخ، وقال: والابن، فسال ماء من أسفل قطعة القرميد. ثمّ صرخ، وقال: والرّوح القُدُس، بقي في يده التراب.

فقال القديس: كما أن القرميد هو شيء واحد ولكنه في الوقت عينه هو تراب وماء ونار، هكذا الثّالوث الأقدس هو واحد بطبيعته وألوهيته، ولكنه في الأشخاص ثالوث.

هكذا برهن القديس اسبيريدون صحة إيمان الكنيسة بعقيدة الثّالوث الأقدس.

أَنْشِطَة

١ أقرأ إنجيل مرقس، الفصول (١-٨)، وأسجل ردود فعل الناس وسببها بشأن السيد المسيح، وماذا أستنتج منها؟

٢ أبحث عن القديس أثناسيوس الكبير الذي دافع دفاعًا مجيدًا عن هُوية السيد المسيح.

٣ أبحث في البدع التي تشوه هُوية السيد المسيح في أيامنا هذه.

٤ بالرجوع إلى فقرة (للمطالعة)، أحدّد الآتي:

الهرطقة، الهرطوقي، تعليم الهرطقة، القديس المدافع، المجمع / السنة، قرارات المجمع



التَّقْويمُ:

س١ أملأ الفراغ بالرجوع إلى النص الإنجيلي (يوحنا ١: ١-٥، ١٤):

في البَدْءِ كانَ ------، والكَلِمَةُ كانَ عِندَ ------، وكانَ الكَلِمَةُ ------ هوَ في ------ كانَ عِندَ اللّهِ. بِه كانَ كُلُّ ------، وبِغَيرِهِ ما كانَ شيءٌ مِمّا كانَ. فيهِ كانَتِ ------، وحياتُهُ كانت ------ النّاسِ. والنُّورُ يُشرِقُ في ------، والظُّلْمَةُ لا ------ علَيهِ. الكَلِمَةُ صارَ ------ و ------ بَينَنا، فرأَينا ------ مَجدًا يَفيضُ ------ و ------، نالَهُ مِنَ الآبِ، ------ لَه ------.

س٢ أجيب بـ (نعم) يمينَ العبارة الصحيحة، وبـ (لا) يمينَ العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

أ- ( ) عبّرت الكنيسة عن إيمانها بعقيدة التّجسُّد في قانون الإيمان.

ب- ( ) أنكرت البدعة الآريوسية لقب والدة الإله لمريم العذراء.

جـ- ( ) السيد المسيح كامل في لاهوته، وكامل في ناسوته.

د- ( ) اختلطت الطبيعة الإلهية بالطبيعة البشرية في السيد المسيح.

هـ - ( ) قاومت الكنيسة البدع من خلال المجامع المسكونية.

س٣ أعرّف الآتي:

أ- سر التّجسُّد. ب- الهرطقة.

س٤ أذكر البدع التي شوهت هُوية السيد المسيح في القرون المسيحية الأولى.

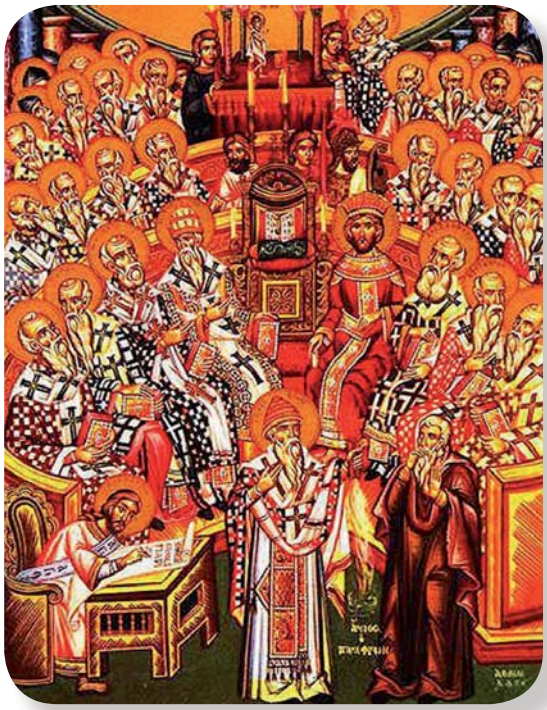
س٥ كيف عبّر القديس بطرس عن إيمانه بالسيد المسيح؟

س٦ «المسيح هو إله حق، وإنسان حق». أوضّح ذلك.

للمطالعة:

الهرطقات

الهرطقة: هي تعليم خارج عن الإيمان المسيحي الحق. وقد عرف التاريخ عدة هرطقات حول هُوية السيد المسيح، أهمها هرطقة:



- **آريوس:** هرطوقي من القرن الرابع. تتلمذ للوقيانس، ورُسم كاهنًا في الإسكندرية، أنكر لاهوت المسيح قائلًا: إن الكلمة ليس بإله، بل خليقة ثانوية أو خاضعة، فحرمه المجمع النيقاوي الأول في (٣٢٥م)، ونفي إلى إليريكون، ومات موتًا غامضًا عشية عودته الرسمية إلى كنيسة القسطنطينية في (٣٣٦م). وتدعى هذه البدعة بـ (الآريوسية) نسبة إلى آريوس.

- **نسطور:** متوحد وكاهن أنطاكي، دعاه الإمبراطور ثيودوسيوس الثاني في (٤٢٨م) إلى الكرسي البطريركي القسطنطيني، فكان تعليمه حجر عثرة، قاومه القديس كيرلس الإسكندري، ثمّ تدخّل البابا قلستينس، فحرمه سنة (٤٣٠م)، وصرّح مجمع أفسس (٤٣١م) بأن إحدى رسائله العقدية هرطوقية، وعزله. ونفي نسطور في وقت لاحق إلى البتراء، ثم إلى ليبيا، حيث توفي بعد المجمع الخلقيدوني (٤٥١م). أمّا النسطورية فهي بدعة نسطور القائمة حول الصلة بين اللاهوت والناسوت في يسوع المسيح، فبدل أن يُنسب نسطور إلى أقنوم الكلمة المتجسد الواحد الطبيعة الإلهية والطبيعة البشرية، وبالتالي خواصّ هاتين الطبيعتين وأعمالهما، قال: إنّ المسيح مكوّن من شخصين: شخص إلهي هو الكلمة، وشخص بشري هو يسوع. لم يكن هناك في نظره اتحاد بين طبيعة بشرية وأقنوم إلهي، بل مجرد صلة بين شخص بشري، واللاهوت. فكان يرفض أن يطلق على مريم لقب (والدة الإله). شجب مجمع أفسس (٤٣١م) مذهب النسطورية، وثبت في الوقت نفسه لقب (والدة الإله).

- **أوطيخا:** أرشمندريت من أحد أديرة القسطنطينية في القرن الخامس، قاوم بدعة النسطورية، فنُسب إليه ضلال سمي الأوطيخية، عُزل في (٤٤٨م)، ثم أعيد إليه اعتباره في سينودس أفسس، لكنّه أدين نهائيًّا في المجمع المسكوني الخلقيدوني في (٤٥١م)، ونفاه الإمبراطور مرقيانس إلى مصر. والأوطيخية مذهب ينسب إلى أوطيخا، ويقول: إنّ الطبيعة البشرية للسيد المسيح قد تلاشت في طبيعته الإلهية. ويقول القديس كيرلس الإسكندري: لنصغ أيها المستمعون إلى الأناجيل المقدسة، إلى يوحنا اللاهوتي إذ يقول: «في البَدْءِ كانَ الكَلِمَةُ، والكَلِمَةُ كانَ عِندَ اللهِ، وكانَ الكَلِمَةُ اللّهَ، ... الكَلِمَةُ صارَ بشَرًا» (يوحنا١: ١، ١٤)؛ لأنه ليس حسنًا أن نتعبد لإنسان عادي، ولا نقول: إنّ المسيح إله فقط، ناكرين ناسوته.

الدَّرْسُ ١٦ مات وقام من أجلنا

الخُلاصَةُ التَّعليمِيَّة: موت السيد المسيح وقيامته هي قمة أعمال اللّه في سبيل الإنسان الخاطئ.



الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطّلبة بَعْدَ الانْتِهاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يكونوا قادرينَ عَلى:

١ توضيح مفهوم (سر الفداء) في المسيحية.
٢ اكتشافَ المعنى الخلاصي لآلام السيد المسيح، وموته.
٣ التشجيعِ على المشاركة الفعالة في صلوات الأسبوع المقدس في كنيستهم.





للتّفكير معًا:

- نفكّر معًا في الألم البشري، من حيث أنواعه (الجسدية، والاجتماعية، والنفسية، والروحية. . .)، وأسبابه، وكيف يتصرف الناس حياله؟ وهل يتضامنون في الآلام؟ وما دور الشباب تجاه المتألمين؟
- نناقش في قول السيد المسيح: «إن كانت الحبة من الحنطة لا تقع في الأرض وتموت، تبقى وحدها، وإذا ماتت أخرجت حبًّا كثيرًا» (يوحنا١٢: ٢٤). هل تلقي نورًا على موت السيد المسيح وقيامته؟ وكيف؟
- نصف العادات الشعبية المرتبطة بالأسبوع المقدس: ما هي؟ وما معناها؟

مِنَ الْكِتابِ الْمُقَدَّسِ



فقادَهُ الجُنودُ إلى داخلِ الدّارِ الّتي هيَ قَصرُ الحاكِمِ وجَمعوا الكَتيبَةَ كُلَّها. ألْبَسوهُ أُرجوانًا، وضَفَروا إكليلًا مِنَ الشَّوكِ ووضَعوهُ على رأسِهِ، وأخذوا يُحيُّونَهُ بِقولِهِم: «السَّلامُ علَيكَ يا مَلِكَ اليَهودِ!» ويَضربونَهُ بقَصَبَةٍ على رأسِهِ ويَبصِقونَ علَيهِ، ويَركَعونَ لَه ساجِدينَ. وبَعدَما استَهزَأوا بِه، نَزَعوا عَنهُ الأُرجُوانَ وألْبَسوهُ ثيابَهُ وخَرجوا بِه ليَصلِبوهُ. وسَخَّروا لِحَمْلِ صَليبِهِ سِمعانَ القِيرينيَّ، أبا اسكَندرَ وروفُسَ، وكانَ في الطَّريقِ راجعًا مِنَ الحَقلِ. وجاؤوا بيَسوعَ إلى المكانِ المَعروفِ بالجُلجُثةِ، أيْ مكانِ الجُمجُمَةِ، وقَدَّموا إليهِ خَمرًا مَمزوجَةً بِمُرٍّ، فرَفَضَ أنْ يَشرَبَها. ثُمَّ صلَبوهُ واقتَسموا ثيابَهُ بَينَهُم بالقُرعَةِ. وكانَتِ السّاعةُ التاسعةُ صباحًا حينَ صَلبوهُ. وكَتبوا في عُنوانِ الحُكمِ علَيهِ: «مَلِكُ اليهودِ». وصَلبوا معَهُ لِصَّينِ، واحدًا عَنْ يَمينِهِ وواحدًا عَنْ شِمالِهِ. فتَمَّ قَولُ الكِتابِ: «أحصَوهُ معَ المُجرِمينَ». وكانَ المارَّةُ يَهزُّونَ رُؤوسَهُم ويَشْتِمونَهُ ويقولونَ: «آه يا هادِمَ الهَيكَلِ وبانيَهُ في ثلاثةِ أيّامٍ! خَلِّصْ نفسَكَ وانزِلْ عَنِ الصَّليبِ». وكانَ رُؤساءُ الكَهنَةِ ومُعَلِّمو الشَّريعةِ يَستَهزِئونَ بِه أيضًا، فيقولُ بَعضُهُم لِبَعضٍ: «خَلَّصَ غَيرَهُ ولا يَقدِرُ أنْ يُخَلِّصَ نَفسَهُ! فلْينزِلِ الآنَ المسيحُ مَلِكُ إسرائيلَ عَنِ الصَّليبِ، حتّى نرى ونُؤمِنَ! «كانَ اللِّصّانِ المصلوبانِ معَهُ يُعيِّرانِهِ أيضًا. وعِندَ الظُّهرِ، خَيَّمَ الظَّلامُ على الأرضِ كُلِّها حتّى السّاعةِ الثّالِثةِ. وفي السّاعةِ الثّالِثةِ، صرَخَ يَسوعُ بِصوتٍ عَظيمٍ: «إيلوئي، إيلوئي، لما شَبَقْتاني»، أي «إلهي، إلهي، لماذا تَرَكتَني؟» فسَمِعَ بَعضُ الحاضِرينَ، فقالوا: «ها هوَ يُنادي إيليّا!» وأسرَعَ واحدٌ مِنهُم إلى إسْفِنجَةٍ وبَلَّلَها بالخَلِّ ووضَعَها على طَرَفِ قَصَبَةٍ، ورَفَعَها إلَيهِ لِيشرَبَ وهوَ يَقولُ: «انتظروا لِنرى هَلْ يَجيءُ إيليّا لِيُنزِلَهُ». وصرَخَ يَسوعُ صَرخَةً عاليةً وأسلَمَ الرُّوحَ. فانشَقَّ حِجابُ الهَيكَلِ شَطْرَينِ، مِنْ أعلى إلى أسفلُ. وكانَ قائدُ الحرَسِ واقفًا تُجاهَ الصَّليبِ، فلمَّا رأى كيفَ أسلَمَ يَسوعُ الرّوحَ قالَ: «بِالحقيقةِ كانَ هذا الرَّجُلُ ابنَ اللّهِ». (مرقس١٥: ١٦-٣٩).

وجِئنَ عِندَ فَجرِ الأحَدِ إلى القَبرِ وهُنَّ يَحمِلْنَ الطِّيبَ الّذي هَيَّأنَهُ. فوَجَدْنَ الحجَرَ مُدَحرَجًا عَنِ القَبرِ. فدَخَلْنَ، فما وَجَدْنَ جسَدَ الرَّبِّ يَسوعَ. وبَينَما هُنَّ في حَيرَةٍ، ظَهَرَ لَهُنَّ رَجُلانِ علَيهِما ثِيابٌ بَرّاقَةٌ، فارتَعَبْنَ ونكَّسنَ وجُوهَهُنَّ نحوَ الأرضِ، فقالَ لهُنَّ الرَّجُلانِ: «لِماذا تَطلُبْنَ الحَيَّ بَينَ الأمواتِ؟ ما هوَ هُنا، بل قامَ. أذكُرنَ كلامَهُ لَكُنَّ وهوَ في الجَليلِ، حينَ قالَ: «يَجبُ أنْ يُسلَّمَ ابنُ الإنسانِ إلى أيدي الخاطِئينَ ويُصلَبَ، وفي اليومِ الثّالِثِ يَقومُ.«فتَذكَّرنَ كلامَهُ. ورَجَعْنَ مِنَ القَبرِ وأخبَرْنَ التَّلاميذَ الأحَدَ عشَرَ والآخَرينَ كُلَّهُم بما حدَثَ، وهُنَّ مَريَمُ المَجدَلِّيةُ وحنَّةُ ومَريَمُ أُمُّ يَعقوبَ، وكذلِكَ سائِرُ النِّساءِ اللّواتي رافَقنَهُنَّ. وظَنَّ الرُّسُلُ أنَّهُنَّ واهِماتٌ، فما صَدَّقوهُنّ. .ولكنَّ بُطرُسَ قامَ وأسرَعَ إلى القَبرِ، فلمَّا انحَنى رَأى الأكفانَ وحدَها. فرَجَعَ مُتَعَجِّبًا مِمَّا حَدَثَ. (لوقا٢٤: ١-١٢).

المُلَخَّصُ التّعليمِيّ:

موت السيد المسيح وقيامته

أمام الألم والموت، يطرح البشر أسئلة كثيرة: لماذا الألم؟ ولماذا الموت؟ وكل واحد منا يواجه محنة الألم بشكل أو بآخر. فما معنى موت السيد المسيح وقيامته؟



نحو الجلجلة:

طيلة حياته على الأرض، صنع يسوع الآيات والعجائب والأعمال العظيمة؛ كي يتمكن الشعب من فهم رسالته. شفى المرضى، ووضع يديه على البُرُص فتعافوا، وحرر المأسورين من سلطان الروح الشرير. إنه يصنع جميع الأعمال التي كان الشعب في العهد القديم ينتظرها من المسيح المخلّص الآتي. وكذلك، علم يسوع، وتكلم عن اللّه بطريقة جديدة. فهو يتكلم بالأمثال، ويعلّم بطريقة يستطيع معها حتى عامة الشعب أن يفهموا ما يخبرهم به عن اللّه وملكوته. ولكن كثيرين رفضوا كلامه، فالبعض يقول: إنه رجل صالح، والبعض الآخر يقول: إنه يضلّل الشعب. ومن بين هؤلاء الفريسيون الذين لم يؤمنوا به، فقرروا تقديمه للمحاكمة، واتهامه بالتجديف؛ ليحكم عليه بالموت. وعندما سأله رئيس الكهنة: «هل أنت المسيح، ابن اللّه الحي؟»، أجاب يسوع: «أنا هو»، فحكموا على يسوع بالموت (مرقس ١٤: ٦١-٦٤). وتروي لنا الأناجيل كيف اعتقلوا يسوع، وأوثقوه، وأهانوه، وصلبوه (رواية الآلام في الأناجيل الأربعة).

من أجلنا، ومن أجل خلاصنا:

ليست آلام السيد المسيح مجرد رواية صلب إنسان بريء. نقول في (قانون الإيمان): من أجلنا ومن أجل خلاصنا تجسّد...، وصُلب...، وتألم، ومات، وقُبر، وقام في اليوم الثالث على ما في الكتب». إنّ السيد المسيح، بموته، يتمم قصد الآب الذي يحب البشر، وأرسل ابنه الوحيد ليخلّص به البشر: «تِلكَ هِيَ المَحبَّةُ. نَحنُ ما أحبَبنا اللّهَ، بَلْ هوَ الّذي أحَبَّنا وأرسَلَ ابنَهُ كَفّارَةً لِخَطايانا». (١يوحنا ٤: ١٠).

وبعد الأعمال الكثيرة التي عملها اللّه في سبيل خلاص البشر، فإن موت السيد المسيح وقيامته هي قمة أعمال اللّه في سبيل الإنسان الخاطئ. والسيد المسيح يتجاوب مع قصد الآب، ويقبل الآلام طواعية حبًا بالبشر: «ما مِنْ حُبٍّ أعظَمَ مِنْ هذا: أنْ يُضَحّيَ الإنسانُ بِنَفسِهِ في سَبيلِ أحبّائِهِ».(يوحنا ١٥: ١٣)

هذه هي المحبة التي تجعل من آلام السيد المسيح آلامًا خلاصية التي فيها:

- يكفّر عن خطايانا.
- قدّم ذاته فدية عن الجميع (١ تيموثاوس ٢: ٦).
- هو ابن اللّه الذي يحمل خطايا العالم (يوحنا ١: ٢٩).
- بموته صالحنا مع اللّه (رومة٥: ١٠).

وهذا ما ندعوه في الإيمان المسيحي (سر الفداء). وبهذا أعطى السيد المسيح معنى للآلام البشرية؛ إذ أصبح الألم طريق خلاص.



من الموت إلى الحياة:

ولكنّ السيد المسيح لم يبقَ في قبضة الموت. إنّ قيامة ربنا يسوع المسيح الممجدة من بين الأموات هي، مع تجسده، الحدث الأعظم في تاريخ الإنسانية، والحقيقة العظمى في الإيمان المسيحي وفي حياتنا. نعلم بكل تأكيد أن المسيح قام، بفضل شهادة الرُّسل الذين رفضوا أولًا ما قالته النساء القديسات، ثم سلموا بالأمر عندما رأوا القائم من بين الأموات بعيونهم. إن المسيح حي إلى الأبد. وهذا ما يطلب السيد المسيح من رسله أن يبشروا به العالم أجمع: «اذهبوا وتَلْمِذوا جميعَ الأُمَمِ. . . وها أنا مَعكُم طَوالَ الأيّامِ، إلى انقِضاءِ الدَّهرِ» (متى٢٨: ١٨-٢٠).

وفي الأسبوع المقدس (من أحد الشعانين إلى أحد القيامة)، يحتفل المسيحيون في العالم كله بموت السيد المسيح وقيامته. فاللّه خلق العالم في ستة أيام، وأعاد خلقه من جديد بموت المسيح وقيامته. هذا هو إيماننا وهذا هو رجاؤنا.

ونحن أبناء القيامة، في العماد نلبس المسيح؛ أي نموت معه، ونقوم، نموت عن الإنسان القديم بكل رذائله، ونلبس الإنسان الجديد الذي يثمر فينا ثمرًا طيبًا.

أعبّر عن إيماني:



- أيها المسيح المعطي الحياة، لقد صُلبت لأجلي؛ لتمنح لي الغفران، وطُعن جنبك بحربة؛ لتفيض لي ينابيع الحياة، وسُمّرت بالمسامير؛ حتى أتحقق بعمق آلامك، وعلو عزتك، فأهتف لك: المجد لآلامك، وصليبك.
- المسيح قام من بين الأموات، ووطئ الموت بالموت، ووهب الحياة للذين في القبور.



للحفظ غيبًا:

وكانَ قائدُ الحرَسِ واقفًا تُجاهَ الصَّليبِ، فلمَّا رأى كيفَ أسلَمَ يَسوعُ الرّوحَ قالَ: «بِالحقيقةِ كانَ هذا الرَّجُلُ ابنَ اللّهِ». (مرقس١٥: ٣٩).

لِلْحَياةِ:

أيقونة نزول السيد المسيح إلى الجحيم: (القيامة)

نترك هذه الأيقونة لتتحدث عن نفسها في تقسيماتها الأربع الآتية:



تتجلى في هذه الأيقونة عقيدتا الفداء والقيامة، أما الفداء فنكتشفه من خلال جروحات المسيح الخمس، علاوةً على أنه بالصليب نزل إلى الجحيم، أمّا القيامة فتظهرها هذه الأيقونة على أن قوة قيامة المسيح قادرة على إقامة من يريد. فالأيقونة ترينا كيف أنه أقام آدم وحواء (اللذين يمثلان البشرية كلها). وهذا مدلول قيامة؛ لإقامة كثيرين.

١- مقطع يسوع المجلَّل بالنور:

نرى هنا يسوع الغالب المجلل بالنور، والمجد الإلهي يملؤه العطف والحنان والحب الذي بسببه قَبِلَ أن يتجسّد، وأن يتألم، ويموت أيضًا. نراه الآن قد نزل إلى أسافل دركات الجحيم؛ ليبشّر الموتى، ويُنهضهم بقيامته.

وكما هو ظاهر في الأيقونة، أنه اليوم حضر النور الساطع كالبرق (قانون الفصح)؛ لينير الظلمة ويغلبها. حضر السيد؛ ليكمل بشارته التي بدأت بالذين على الأرض، واليوم يعلنها للذين في الجحيم: «قد بشّر الأموات أيضًا بالإنجيل» (١بطرس ٤: ٦).

كما نرى أيضًا في هذا المقطع من الأيقونة أنّ السيد قد جاء بقدرته القادرة على تحطيم الأقفال القوية التي احتجزت آدم وذريته، ولا يفوتنا أن نرى في الأيقونة أيضًا أنه الآن كشف عن مجده الحقيقي ونوره الساطع وقدرته الخالقة كل البرايا. اليوم كشف عن الهُوية، الذي احتار به الشيطان مَنْ يكون.

٢- المقطع الثاني من الأيقونة:

نرى الرجل المقيَّد، والأبواب المكسرة، والقيود المفككة الأغلال، ويسوع يقف فوق أبوابٍ مكسرة، وأقفال، ورجل مقيد في ظلمة داكنة، ألا وهو إبليس سبب الموت والفساد قُيِّد ووُضع في الهاوية التي صنعها، والظلمة التي هو سببها، وعرف أن وعد اللّه صادق هو، وأصبح حقيقة.

قيَّد الذي كان يُقيّد قديمًا الداخلين إليه، بقيوده ذاتها، بعد أن كسّر أبوابه التي لم تستطع أن تحتويه داخلها.

٣- الجهة اليسرى من الأيقونة:

على يمين السيد المسيح، نرى يوحنا المعمدان يشير إليه، ويقف بجانبه، وهو الذي قام بتعميد المسيح، والمعمودية هي رمز من رموز الموت مع المسيح والقيامة معه، والملك داود الذي تنبّأ بعديد من النبوءات عن موت السيد المسيح وقيامته، والملك سليمان باني الهيكل، والمسيح هو الهيكل الحي الجديد الذي استبدل القديم. فتقول هنا الأيقونة: وكانت بشارة يوحنا المعمدان سابقةً للسيد المسيح أيضًا في الجحيم، موضحًا ومطمئنًا للذين هناك بقرب الفرح الكبير، ونهاية القيود.

٤- الجهة اليمنى من الأيقونة:

في قسمها الرابع، نجد جمعًا غفيرًا، من أهمهم الأنبياء: موسى، وإيليا، وهابيل الذين كانوا في الجحيم جميعهم أنبياء وأبرار وصدِّيقون، غمرهم الفرح، وتهلّلوا بهذا اليوم، وأسرعوا نحو النور الذي أضاء ظلمتهم. فموسى هو رمز للفصح العبري، فكأن هناك فصحان متقابلان، أمّا إيليا فهو يرمز للحياة، والمسيح هو سيد الحياة، فقد قال: «أنا الطريق والحق والحياة» (يوحنا ١٤: ٦)، وهابيل أول شهيد في التاريخ، وهو رمز للراعي، والمسيح هو الراعي الصالح الذي يبذل نفسه في سبيل خرافه.



أَنْشِطَة

١ أقرأ النص الإنجيلي (لوقا٢٤: ١٣-٤٣) عن تلميذي عمواس، وأجيب عن حالة التلاميذ:

١- قبل ظهور المسيح لهم.

٢- أثناء سير المسيح معهم.

٣- بعد اكتشافهم المسيح القائم.

٢ أبحث في أناجيل الآلام والقيامة عن الأمور التي حدثت لحظة تسليم السيد المسيح روحه للآب.

٣ نبحث في الطقوس المختلفة عن أجمل الصلوات المستعملة في الأسبوع المقدس، خاصة يوم الجمعة العظيمة، وسبت النور، وأحد القيامة.



التَّقْويمُ:

س١ أملأ الفراغات بالرجوع إلى النص الإنجيلي (لوقا٢٤: ١-١٢):

وجِئنَ عِندَ فَجرٍ ---- إلى القَبرِ وهُنَّ يَحمِلْنَ ----الّذي هَيَّأنَهُ. فوَجَدْنَ ---- مُدَحرَجًا عَنِ القَبر. فدَخَلْنَ، فما وَجَدْنَ ---- الرَّبِّ يَسوعَ. وبَينَما هُنَّ في حَيرَةٍ، ظهَرَ لَهُنَّ رَجُلانِ علَيهِما ثِيابٌ بَرّاقَةٌ، فارتَعَبْنَ ونكَّسنَ وجُوهَهُنَّ نحوَ الأرضِ، فقالَ لهُنَّ الرَّجُلانِ: لِماذا تَطلُبْنَ ---- بَينَ -----؟ ما هوَ هُنا، بل----. أُذكُرنَ ---- لَكُنَّ وهوَ في-----، حينَ قالَ: يَجبُ أنْ يُسلَّمَ ابنُ الإنسانِ إلى أيدي الخاطِئينَ و----، وفي اليومِ الثّالِثِ ----. فتَذكَّرنَ كلامَهُ. ورَجَعْنَ مِنَ القَبرِ وأخبَرْنَ ------ الأحَدَ عشَرَ والآخَرينَ كُلَّهُم بِما حدَثَ، وهُنَّ مَريَمُ ----- وحنَّةُ ومَريَمُ أُمُّ يَعقوبَ، وكذلِكَ سائِرُ النِّساءِ اللَّواتي رافَقنَهُنَّ. وظَنَّ ------ أنَّهُنَّ واهِماتٌ، فما صَدَّقوهُنَّ. ولكنَّ----- قامَ وأسرَعَ إلى القَبرِ، فلمَّا انحَنى رَأى ------ وحدَها. فرَجَعَ ---- مِمَّا حَدَثَ.

س٢ أجيب بـ (نعم) يمينَ العبارة الصحيحة، وبـ (لا) يمينَ العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

أ- ( ) قيامة السيد المسيح هي الحقيقة العظمى في الإيمان المسيحي.

ب- ( ) يمتد الأسبوع المقدس من يوم الجمعة العظيمة إلى أحد القيامة.

جـ- ( ) قال سمعان القيريني عن السيد المسيح: «كان هذا بالحقيقة ابن اللّه».

د- ( ) لقد قَبِلَ يسوع الألم والصلب طواعية، حبًّا بالبشر.

هـ - ( ) أول الشهود على قيامة السيد المسيح هما: بطرس ويوحنا.

س٣ ماذا نعني بسر الفداء؟

س٤ أوضّح أهمية قيامة السيد المسيح لإيماننا المسيحي.

للمطالعة:

كنيسة القيامة



عندما نزور اليوم كنيسة القيامة، حيث صُلِبَ سيدنا يسوع المسيح، ومات، ودُفِنَ، وقام، نجدها داخل أسوار القدس. لم يكن الموقع كذلك على زمان السيد المسيح، حيث إن مدينة القدس كانت تمتد في الجهة الجنوبية الشرقية لموقع القدس الحالي، أما الموقع لكنيسة القيامة فكان عبارة عن محجر خارج الأسوار، مكون من مكان مرتفع من صخر كان يُدعى الجلجلة (ومعناها الجمجمة بسبب شكلها). وفي أسفل المرتفع، كان هنالك بستان، حفر فيه يوسف الرامي قبرًا له. وعلى المرتفع الصخري، صُلِبَ يسوع، ووُضِعَ بعد موته في القبر.

وفي سنة (١٣٥م) بعد الميلاد، جعل الإمبراطور أدريانوس من القدس مدينة رومانية، وبناها على المِساحة القائمة عليها اليوم، ما جعل مكان الصلب والقيامة داخل القدس ابتداءً من ذلك التاريخ. أما على الجلجلة، فقد أقام هيكلًا وتمثالًا للآلهة الوثنية فينوس، وعلى القبر المقدس تمثالًا للآلهة الوثنية جوبيتر.

وعندما اهتدى الإمبراطور قسطنطين إلى الإيمان المسيحي، جاءت أمه هيلانة إلى الأماكن المقدسة، وأزالت الآلهة الوثنية ومعابدها عن هذه الأماكن المقدسة، وبنت مكانها كنيسة القيامة. وكانت تشمل كنيسة القيامة بناءً مستديرًا تعلوه قبة كبيرة، وكنيسة المارتيريوم (الاستشهاد) شرقي القبر المقدس، وكنيسة الجلجلة.

دُمِّرَتِ الكنيسة عند غزا الفرس مدينة القدس (سنة٦١٤م)، لكنّ الإمبراطور هرقل أعاد بناءها سنة (٦٢٨م). ولدى دخول عمر بن الخطاب القدس، احترم الكنيسة، وحفظ حرمتها. ورُمِّمَت الكنيسة أكثر من مرّة، وأعيد ترميمها مرارًا على مدى التاريخ. أمّا شكلها الحالي الذي يجمع في بناء واحد جميع كنائسها فيعود إلى عهد الصليبيين. وفي عام (١٩٢٧م)، تأثّرت من الزلزال الذي ضرب البلاد.

وتعمل الكنائس المسيحية على إصلاحها وتجميلها منذ عام (١٩٦٠م) شأنها شأن كنيسة المهد. وتتقاسم الكنائس المسيحية المختلفة هذا المكان المقدس، وتقيم فيه الاحتفالات الفصحية المجيدة. ومن المعروف أن كنيسة القيامة كانت دومًا القلب النابض للجماعة المسيحية في القدس وضواحيها. وتصف لنا زائرة إسبانية من القرن الرابع، اسمها إيجيريا، الاحتفالات الدينية العظيمة التي كانت تقام فيها في القرون الأولى باشتراك الأعداد الغفيرة من المؤمنين. وتذكر أن المؤمنين يوم الأحد، كانوا يجتمعون قبل صياح الديك عند باب الكنيسة ريثما تفتح الأبواب.

تعطينا هذه الزائرة صورة حية عن كنيسة القدس بأساقفتها، وكهنتها، وشمامستها، وجميع المؤمنين فيها، في وحدة متراصة في كنيسة القيامة المجيدة. نزور هذه الكنيسة ونقرأ فيها أناجيل الآلام والقيامة، حيث تكتسب هذه الأناجيل كل معناها التاريخي والروحي.

من الجدير ذكره، أنه قد تم الانتهاء من ترميم القبر المقدس في كنيسة القيامة عام (٢٠١٧م)، بعد جهد استمر حوالي ١٠ أشهر من قبل خبراء أوروبيين.

الْوَحْدَةُ ٤

مسيرة الخلاص في الكنيسة



تحتوي الوحدة الرابعة (مسيرة الخلاص في الكنيسة) على خمسة دروس، وتتناول هذه الوحدة الكنيسة والأسرار. إنّ تاريخ الخلاص الذي بدأ في الخلق، وصل إلى قمته في يسوع المسيح، ويستمر عبر الكنيسة والأسرار حتى عودة السيد المسيح في المجد. وبعد صعود السيد المسيح إلى السماء، حقق وعده وأرسل الرّوح القُدُس، الأقنوم الثالث في الثّالوث الأقدس (الدرس ١٧: نؤمن بالرّوح القُدُس)، وبحلول الرّوح القُدُس، يكشف اللّه لنا سرًّا عن ذاته الإلهية، وهو أنه إله واحد في ثلاثة أقانيم، متساوين في الجوهر ومتميزين في الأقنوم (الدرس ١٨: الثّالوث الأقدس)، وبحلول الرّوح القُدُس يوم العنصرة، نشأت الكنيسة بشكل منظور، وقد أوكل لها السيد المسيح متابعة أعمال الخلاص من خلال الأسرار (الدرس ١٩: الكنيسة والأسرار)، أمّا مريم العذراء والقديسون فهم قدوة الكنيسة في مسيرتها الأرضية (الدرس ٢٠: مريم العذراء والقديسون) التي تتوجه بنا إلى الحياة الأبدية، حيث يكون اللّه الكل في الكل، ويصل الملكوت إلى كماله وملئه (الدرس ٢١: نؤمن بالحياة الأبدية).

الدَّرْسُ ١٧ نؤمن بالرّوح القُدُس

الْخُلاصَةُ التَّعْليمِيَّةُ: تؤمن الكنيسة أن الرّوح القُدُس هو الأقنوم الثالث من الثّالوث الأقدس مساوٍ للآب والابن في الجوهر، إنه متحد معهما بلا انفصال في حياة الثّالوث.



الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطّلبة بَعْدَ الانْتِهاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يكونوا قادرينَ عَلى:

١ تعريف أقنوم الرّوح القُدُس.
٢ ذكرِ أَحداث يوم العنصرة.
٣ توضيحِ عمل الرّوح القُدُس في حياة الكنيسة والمؤمنين.
٤ التعبّيرِ عن إيمانهم الشخصي بالرّوح القُدُس.





للتّفكير معًا:

- نفكّر ما يعني (أن أعيش): هل أن آكل وأشرب؟ ما الأشياء الأخرى التي تجعلني أشعر أنني أعيش؟ متى أشعر أني أعيش بكل معنى الكلمة؟ ما معنى عبارة (الرّوح القُدُس المحيي)؟
- نفكّر في كنيستنا المحلية، ما الأشياء التي تجعلنا نقول: إن الرّوح القُدُس يسكن فيها؟

مِنَ الْكِتابِ الْمُقَدَّسِ

الوعد بالرّوح القُدُس

الوعد بالرّوح القُدُس:

وسأطلُبُ مِنَ الآبِ أنْ يُعطيَكُم مُعَزِّيًا آخَرَ يَبقى مَعكُم إلى الأبَدِ. هوَ رُوحُ الحقِّ الّذي لا يَقدِرُ العالَمُ أنْ يَقبَلَهُ؛ لأنَّهُ لا يَراهُ ولا يَعرِفُهُ. أمّا أنتُم فتعرِفونَهُ؛ لأنَّهُ يُقيمُ مَعكُم ويكونُ فيكُم.(يوحنا ١٤: ١٦-١٧).

قُلتُ لكُم هذا كُلَّهُ وأنا مَعكُم. ولكِنَّ المُعزِّي، وهوَ الرُّوحُ القُدُسُ الّذي يُرسِلُهُ الآبُ باسْمي، سيُعلِّمُكُم كُلَّ شيءٍ ويَجعَلُكُم تتَذَكَّرونَ كُلَّ ما قُلتُهُ لكُم.(يوحنا ١٤: ٢٥-٢٦)

عِندي كلامٌ كثيرٌ أقولُهُ لكُم بَعدُ، ولكنَّكُم لا تَقدِرونَ الآنَ أنْ تَحتَمِلوهُ. فمَتى جاءَ رُوحُ الحقِّ أرشَدَكُم إلى الحَقِّ كُلِّهِ؛ لأنَّهُ لا يتكلَّمُ بِشيءٍ مِنْ عِندِهِ، بل يتكَلَّمُ بِما يَسمَعُ ويُخبِرُكُم بِما سيَحدُثُ. سيُمَجِّدُني؛ لأنَّهُ يأخُذُ كلامي ويَقولُهُ لكُم. (يوحنا ١٦: ١٢-١٤).



حلول الرّوح القُدُس:

ولمَّا جاءَ اليومُ الخَمسونَ، كانوا مُجتَمعينَ كُلُّهُم في مكانٍ واحد فخرج مِنَ السَّماءِ فجأةً دَوِيٌّ كَريحٍ عاصِفَةٍ، فمَلأ البَيتَ الّذي كانوا فيهِ. وظَهرَت لهُم ألسِنَةٌ كأنَّها مِنْ نارٍ، فانقَسَمَت ووقَفَ على كُلِّ واحدٍ مِنهُم لِسانٌ. فامتَلأوا كُلُّهُم مِنَ الرُّوحِ القُدُسِ، وأخذوا يتكَلَّمونَ بِلُغاتٍ غَيرِ لُغَتِهِم، على قَدْرِ ما مَنَحهُمُ الرُّوحُ القُدُسُ أنْ ينطِقُوا. وكانَ في أُورُشليمَ أُناسٌ أتقياءُ مِنَ اليَهودِ جاؤُوا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ تَحتَ السَّماءِ.

فلمَّا حدَثَ ذلِكَ الصَّوتُ، اجتمَعَ النّاسُ وهُم في حَيرَةٍ؛ لأنَّ كُلَّ واحدٍ مِنهُم كانَ يَسمَعُهُم يتكَلَّمونَ بِلُغَتِهِ. فاحتاروا وتَعَجَّبوا وقالوا: «أمَا هؤُلاءِ المُتكَلِّمونَ كُلُّهُم مِنَ الجَليلِ؟ فكيفَ يَسمَعُهُم كُلُّ واحدٍ مِنّا بِلُغَةِ بَلدِهِ؟ نَحنُ مِنْ بَرثيَةَ وماديَةَ وعيلامَ وما بَينَ النَّهرينِ واليَهوديَّةِ وكَبَّدوكيَّةَ وبُنطسَ وآسيَّةَ وفَريجيَّةَ وبَمفيليَّةَ ومِصْرَ ونَواحي ليبيَّةَ المجاورةِ لِقيرينَ، ورومانيُّونَ مُقيمونَ هُنا وكَريتيُّونَ وعَرَبٌ، يَهودٌ ودُخَلاءُ، ومعَ ذلِكَ نَسمَعُهُم يَتكلَّمونَ بِلُغاتِنا على أعمالِ اللّهِ العَظيمةِ!. وكانوا كُلُّهُم حائِرينَ مَذهولينَ يَقولُ بَعضُهُم لِبعضٍ: «ما مَعنى هذا؟» لكِنَّ آخرينَ كانوا يَقولونَ ساخِرينَ: «أسكَرَتْهُمُ الخَمرُ». (أعمال الرُّسل ٢: ١-١٣)

الرّوح القُدُس في حياة المؤمنين:

أمَّا ثمَرُ الرُّوحِ فهوَ المَحبَّةُ والفَرَحُ والسَّلامُ والصَّبرُ واللُّطفُ والصَّلاحُ والأمانَة والوَداعَةُ والعَفافُ. (غلاطية ٥: ٢٢)

المُلَخَّصُ التّعليمِيّ:

يمر إيمانك بتجارب كثيرة، فتشعر بالحاجة إلى معين. إن الرّوح القُدُس معك؛ كي يشجعك، ويعلمك، ويقويك، ويعزيك، ويثبت إيمانك، وينميه.



حلول الرّوح القُدُس:

وُلِدَ السيد المسيح بقوة الرّوح القُدُس، وعاش في الروح، وقام بقوة روح الآب. وقبل صعوده إلى السماء، قال يسوع لتلاميذه: أنه لن يتركهم يتامى، بل سيرسل لهم الرّوح القُدُس؛ كي يرشدهم، ويعلمهم ويثبتهم في إيمانهم، ويعطيهم الجرأة لإعلان كلمة الإنجيل للخلق أجمعين.

وقد أوفى السيد المسيح بوعده يوم العنصرة، حيث كان الرُّسل مجتمعين مع مريم أم يسوع، وبعض النسوة. ويوم العنصرة، بدأت فترة جديدة من تاريخ البشر، حيث نرى نعمة الرّوح القُدُس تجمع أناسًا من كلّ أمة ولسان؛ ليجعل منهم شعب اللّه الجديد.

وبعد حلول الرّوح القُدُس، تخلص الرُّسل من كل العقبات التي كانت تحول دون انطلاقهم، فنراهم يقفون أمام الناس، ويبشرون بالمسيح القائم من بين الأموات، وجميع الذين آمنوا، قبلوا المعمودية، وصاروا بدورهم يبشرون بالمسيح المخلّص بقوة نعمة الرّوح القُدُس.

الرّوح القُدُس في حياة الكنيسة:

الرّوح القُدُس هو حياة الكنيسة، فالمسيح يفيض الرّوح القُدُس الذي يبني الكنيسة، ويحييها، ويقدسها، ويسندها في الشدائد، ويعصمها من الضلال، ويبقيها أمينة على رسالة يسوع مدى الأجيال، إنه يبقى مع الرُّسل وخلفائهم رؤساء الكنيسة؛ كي ينقلوا لنا بأمانة تعليم يسوع، فهي الحارس الأمين لكلمة اللّه الأزلية والوحي الإلهي في كل زمان ومكان.

سِفر أعمال الرُّسل، نرى كيف أن نعمة الرّوح القُدُس ترافق الكنيسة الناشئة والمؤمنين؛ لتعيش حسب كلام يسوع، وتبشّر بهذه الكلمة بكل جرأة، وتواجه الاضطهاد والموت بغير خوف.

تؤمن الكنيسة أن الرّوح القُدُس هو الأقنوم الثالث من الثّالوث الأقدس، مساوٍ للآب والابن في الجوهر، ويقبل معهما العبادة عينها، والمجد عينه، إنه متحد معهما بلا انفصال في حياة الثّالوث.

الرّوح القُدُس في حياة المؤمنين:

يرافق الرّوح القُدُس المؤمنين في حياتهم اليومية؛ كي يتأملوا في كلام يسوع، فيرسخ في قلوبهم، كما يساعدهم على عيش كلمة يسوع، فتثمر في حياتهم ثمار الإنسان الجديد (غلاطية ٥: ٢٢).



وأيضًا يقويهم، ويعطيهم الجرأة في أن يشهدوا للسيد المسيح في حياتهم اليومية، بعيدًا عن الخجل والخوف. إننا ندعو الرّوح القُدُس في صلواتنا؛ لأنه يعلمنا كل الحقيقة بوساطة الكنيسة المعلمة، كما أنه يقدسنا بالأسرار، ويرشدنا ويلهمنا إلى كل عمل صالح. وتظهر قوة الرّوح القُدُس في المؤمنين الأولين الذين كانوا جسدًا واحدًا ونفسًا واحدة (أعمال الرُّسل ٢: ٤٣-٤٧ ، ٤: ٣٢-٣٥).

كما يظهر في حياة الجماعة المؤمنة، يظهر أيضًا في حياة المؤمنين منفردين، كما في إستفانوس، وفيلبس، وبولس، وبرنابا، وسائر الرُّسل، والمؤمنين، وهو الذي يرافق الشاب في حياته؛ كي يحثه على التوبة وقداسة السيرة، فيظل أمينًا على إيمانه، ويعمل على تنمية هذا الإيمان باستمرار.

أعبّر عن إيماني:



أيّها الملكُ السماوي المعزّي، روحُ الحقّ، الحاضرُ في كلِّ مكان، والمالئُ الكلّ، كنزُ الصالحاتِ ورازقُ الحياة، هلمّ اسكنْ فينا، وطهّرنا من كلِّ دنسٍ، وخلّص أيّها الصّالحُ نفوسنا.

للحفظ غيبًا:



«ولكِنَّ المُعزِّي، وهوَ الرُّوحُ القُدُسُ الّذي يُرسِلُهُ الآبُ باسْمي، سيُعلِّمُكُم كُلَّ شيءٍ، ويَجعَلُكُم تتَذَكَّرونَ كُلَّ ما قُلتُهُ لكُم» (يوحنا ١٤: ٢٥-٢٦).

لِلْحَياةِ:



نستطيع أن ندرك أهمية الرّوح القُدُس من خلال أعماله في القلوب، فهو موجود حيثما وُجد شخص يتكلم عن اللّه بطريقة تجعل الآخرين يُقبلون على الإيمان، أو عندما يقرر شخصان دفن خصامهما، وأن يتصالحا فيما بينهما، وعندما يقوم شخص اقترف خطأ بإصلاح الضرر الذي تسبب به، وعندما يبدأ شخص قلبه مليء بالمرارة والحقد بأن يحب من جديد، وعندما يبدأ شخص لم يفكرْ قطُّ إلا بنفسه بفتح عينيه ليرى حاجات الآخرين.



أَنْشِطَة

١ أكتشف من خلال المراجع الإنجيلية: (يوحنا ١٤: ١٦-١٧)، و(يوحنا ١٤: ٢٥-٢٦)، و(يوحنا ١٦: ١٢-١٤) الآتي:

١- تسميات الرّوح القُدُس.
٢- عمل الرّوح القُدُس.

٢ أتأمل في أيقونة العنصرة، وأكتشف رموزها ومعانيها من خلال البحث عبر الإنترنت عن:

١- سبب عدم وجود السيدة العذراء في الأيقونة.
٢- رمز الشخص الموجود في وسط الأيقونة.
٣- معنى الألسنة النارية على رؤوس التلاميذ.
٤- معنى الرداء الإلهي الذي يظلّل المكان.

٣ بالرجوع إلى فقرة للمطالعة «إستفانوس رجل ممتلئ بالرّوح القُدُس» (أعمال الرُّسل ٦: ٨-١٥، ٧: ٥٤-٦٠)، ثم أكتب عن الآتي:

١- صفاته.
٢- التهم الموجهة إليه.
٣- أقواله.

٤ أبحث في سِفر أعمال الرُّسل (فصل ١٦)، عن دور الرّوح القُدُس في إرشاد الجماعة المسيحية الأولى.

التَّقْويمُ:



س١ أملأ الفراغات الآتية بالرجوع إلى نص أعمال الرُّسل (٢: ١-٨):

ولمَّا جاءَ اليومُ ------، كانوا مُجتَمعينَ كُلُّهُم في مكانٍ واحد فخرج مِنَ السَّماءِ فجأةً دَوِيٌّ ------ عاصِفَةٍ، فمَلأ البَيتَ الّذي كانوا فيهِ. وظَهرَت لهُم ------ كأنَّها مِنْ نارٍ، فانقَسَمَت ووقَفَ على كُلِّ واحدٍ مِنهُم ------. فامتَلأوا كُلُّهُم مِنَ ------ ------، وأخذوا يتكَلَّمونَ ------ غَيرِ لُغَتِهِم، على قَدْرِ ما مَنَحهُمُ ------ ------ أنْ ينطِقُوا. وكانَ في ------ أُناسٌ أتقياءُ مِنَ اليَهودِ جاؤُوا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ تَحتَ السَّماءِ. فلمَّا حدَثَ ذلِكَ الصَّوتُ، اجتمَعَ النّاسُ وهُم في حَيرَةٍ، لأنَّ كُلَّ واحدٍ مِنهُم كانَ يَسمَعُهُم يتكَلَّمونَ ------.

فاحتاروا وتَعَجَّبوا وقالوا: أمَا هؤُلاءِ المُتكَلِّمونَ كُلُّهُم مِنَ ------؟ فكيفَ يَسمَعُهُم كُلُّ واحدٍ مِنّا بِلُغَةِ بَلدِهِ؟

س٢ أجيب بـ (نعم) يمينَ الإجابة الصحيحة، وبـ (لا) يمينَ الإجابة غير الصحيحة فيما يأتي:

أ- ( ) الرّوح القُدُس هو الأقنوم الثالث من أقانيم الثّالوث القُدّوس.

ب- ( ) هناك أكثر من ١٥ جنسية حلّ عليهم الرّوح القُدُس يوم العنصرة.

جـ- ( ) أوفى يسوع بوعده بإرسال الرّوح القُدُس ليلة الفصح.

د- ( ) عدد ثمار الرّوح القُدُس هو تسعة.

هـ- ( ) يروي لنا سِفر الرؤيا انتشار الكنيسة في العالم بعد صعود السيد المسيح إلى السماء.

و- ( ) حلّ الرّوح القُدُس على التلاميذ في المكان نفسه الذي حصل به العشاء السِّرّي.

س٣ ما التحول الذي حدث في حياة الرُّسل بعد العنصرة؟

س٤ كيف تعبّر الكنيسة عن إيمانها بالرّوح القُدُس؟

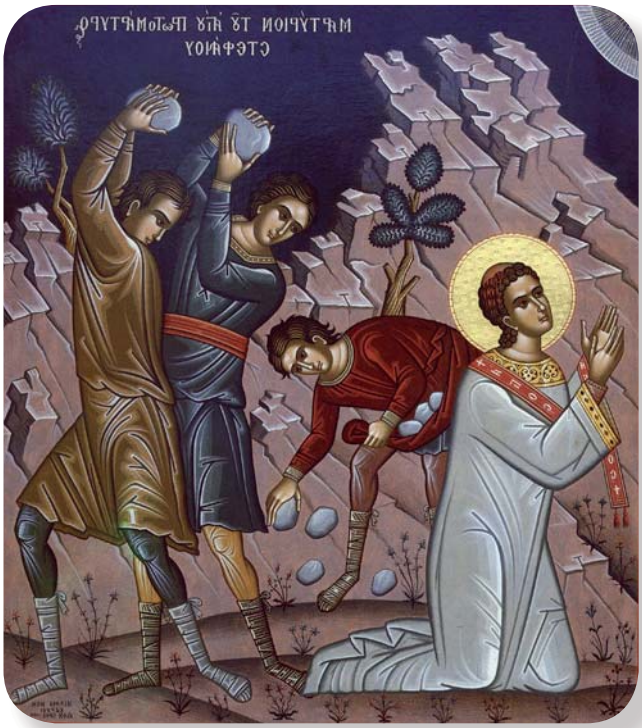
س٥ أوضّح عمل الرّوح القُدُس في حياة:

أ- الكنيسة.

ب- المؤمنين.

للمطالعة:

إستفانوس رجل ممتلئ بالرّوح القُدُس



وكانَ إستفانُوسُ مُمتلِئًا مِنَ النِّعمَةِ والقُدرَةِ، فأخَذَ يَصنَعُ العَجائِبَ والآياتِ العَظيمةَ بَينَ الشَّعبِ. فقامَ بَعضُ أعضاءِ المَجمَعِ المَعروفِ بِمَجمَعِ العَبيدِ المُحَرَّرِينَ، ويَهودٌ مِنْ قِيرينَ والإسكَندرِيَّةِ، وسِواهُم مِنْ كيليكيَّةَ وآسيَّةَ، وأخَذوا يُجادِلونَ إستِفانوسَ، ولكِنَّ الرُّوحَ أعطى إستِفانوسَ مِنَ الحِكمةِ ما جعَلَهُم عاجِزينَ عَنْ مُقاوَمَتِهِ، فَرَشَوا بَعضَ النّاسِ ليَقولوا: «سَمِعنا هذا الرَّجُلَ يُجَدِّفُ على موسى وعلى اللّهِ!» فهَيَّجوا الشَّعبَ والشُّيوخَ ومُعَلِّمي الشَّريعةِ. ثُمَّ باغَتُوهُ وخَطفُوهُ وجاؤوا بِهِ إلى المَجلِسِ. وأحضَروا شهودَ زورٍ يَقولونَ: «هذا الرَّجُلُ لا يكُفُّ عَنْ شَتْمِ الهَيكَلِ المُقَدَّسِ والشَّريعةِ. ونَحنُ سَمِعناهُ يَقولُ: سيَهدِمُ يَسوعُ النّاصريُّ هذا المكانَ ويُغَيِّرُ التَّقاليدَ الّتي ورِثناها عَنْ موسى»!

فنَظَرَ إلَيهِ جميعُ الحاضِرينَ في المَجلِسِ، فرَأوا وجهَهُ كأنَّهُ وَجهُ ملاكٍ. فلمَّا سَمِعَ أعضاءُ المجلِسِ كلامَ إستِفانوسَ مَلأَ الغيظُ قُلوبَهُم وصَرَفوا علَيهِ بأسنانِهِم. فنَظَرَ إلى السَّماءِ، وهوَ مُمتلِئٌ مِنَ الرُّوحِ القُدُسِ، فرَأى مَجدَ اللّهِ ويَسوعَ واقِفًا عَنْ يَمينِ اللّهِ. فقالَ: «أرى السَّماءَ مَفتوحَةً وابنَ الإنسانِ واقِفًا عَنْ يَمينِ اللّهِ! « فصاحوا بأعلى أصواتِهِم، وسَدُّوا آذانَهُم، وهَجَمُوا علَيهِ كُلُّهُم دَفعةً واحِدةً، فأخرَجوهُ مِنَ المدينةِ ليَرجمُوه. وخلَعَ الشُّهودُ ثيابَهُم ووَضَعوها أمانَةً عِندَ قَدَمي فتًى اسْمُهُ شاوُلُ. وأخَذوا يَرجُمونَ إستِفانوسَ وهوَ يَدعو، فَيقولُ: «أيُّها الرَّبُّ يَسوعُ، تَقبَّلْ رُوحي»! وسَجَدَ وصاحَ بأعلى صوتِهِ: «يا رَبُّ، لا تَحسُبْ علَيهِم هذِهِ الخطيئَةَ!» قالَ هذا وماتَ. (أعمال الرُّسل ٦: ٨-١٥، ٧: ٥٤-٦٠)

الدَّرْس١٨ الثّالوث الأقدس

الخُلاصَةُ التَّعْليمِيَّةُ: نؤمن بإله واحد مثلّث الأقانيم، الآب والابن والرّوح القُدُس، متساوين في الطبيعة الإلهية، ومتميزين في الأقنوم، الذي هو ينبوع حياتنا المسيحية.



الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطّلبة بَعْدَ الانْتِهاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يكونوا قادرينَ عَلى:

١. تعريفِ المصطلحات: (أقنوم)، و(جوهر).
٢. توضيحِ مفهوم الثّالوث الأقدس بتشابيه بشرية.
٣. الرّبطِ بين الثّالوث الأقدس، ورسم إشارة الصليب.
٤. التعبّيرِ عن إيمانهم بالثّالوث الأقدس.





للتّفكير معًا:

- نفكّر في معاني إشارة الصليب في حياتنا، وماذا نعلن عندما نرسمها؟
- ما العبارات التي يستخدمها كاهن رعيتك للإشارة إلى الثّالوث الأقدس؟
- نفكّر في صعوباتنا حول الإيمان بالثّالوث الأقدس.

مِنَ الْكِتابِ الْمُقَدَّسِ



فليُحِبَ بَعضُنا بَعضًا، أيُّها الأحِبّاءُ لأنَّ المَحبَّةَ مِنَ اللّهِ وكُلُّ مُحِبٍّ مَولودٌ مِنَ اللّه ويَعرِفُ اللّهِ. مَنْ لا يُحِبُّ لا يَعرِفُ اللّهَ، لأنَّ اللّه مَحبَّة. واللّهُ أظْهَرَ مَحبَّتَهُ لنا بأنْ أرسَلَ ابنَهُ الأوحَدَ إلى العالَمِ لِنَحيا بِه. تِلكَ هِيَ المَحبَّةُ. نَحنُ ما أحبَبنا اللّهَ، بَلْ هوَ الّذي أحَبَّنا وأرسَلَ ابنَهُ كَفّارَةً لِخَطايانا. فإذا كانَ اللّهُ، أيُّها الأحِبّاءُ، أحبَّنا هذا الحُبَّ، فعلَينا نَحنُ أنْ يُحبَّ بَعضُنا بَعضًا. ما مِنْ أحَدٍ رأى اللّهَ. إذا أحَبَّ بَعضُنا بَعضًا ثَبَتَ اللّهُ فينا وكَمُلَتْ مَحبَّتُه فينا. ونَحنُ نَعرِفُ أنَّنا نَثبُتُ في اللّهِ وأنَّ اللّهَ يَثبُتُ فينا بأنَّهُ وهَبَ لنا مِنْ رُوحِهِ. ونَحنُ رأينا ونَشهَدُ أنَّ الآبَ أرسَلَ ابنَهُ مُخَلِّصًا لِلعالَمِ. مَنِ اعتَرَفَ بِأنَّ يَسوعَ هوَ ابنُ اللّهُ ثَبَتَ اللّهُ فيهِ وثَبَتَ هوَ في اللّهِ. نَحنُ نَعرِفُ مَحبَّةَ اللّهِ لنا ونُؤمِنُ بِها. اللّهُ مَحبَّةٌ. مَنْ ثَبَتَ في المَحبَّةِ ثَبَتَ في اللّهِ وثَبَتَ اللّهُ فيهِ (١يوحنا٤: ٧-١٦).

فدَنا مِنهُم يَسوعُ وقالَ لهُم: نِلتُ كُلَّ سُلطانٍ في السَّماءِ والأرضِ. فاذهبوا وتَلْمِذوا جميعَ الأُمَمِ، وعَمِّدوهُم باسمِ الآبِ والابنِ والرُّوحِ القُدُسِ، وعلِّموهُم أن يَعمَلوا بِكُلِّ ما أوصَيْتُكُم بِه، وها أنا مَعكُم طَوالَ الأيّامِ، إلى انقِضاءِ الدَّهرِ (متى ٢٨ : ١٨- ٢٠).

المُلَخَّصُ التّعليمِيّ:

الثّالوث الأقدس

نجد صعوبة في فهم الثّالوث الأقدس، فليس الثّالوث الأقدس سرًّا يصعب فهمه فحسب، بل إنه سرّ نتأمل فيه؛ كي نمتلئ من روح اللّه وقداسته، وندخل في دائرة محبته.

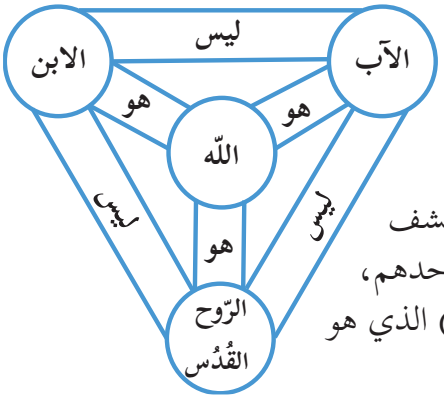


اللّه محبة:

كشف اللّه عن ذاته في العهد القديم، فهو حيّ، وقُدّوس، ومتسامٍ، وقريب من البشر في آن واحد، وقدير، وحكيم يعتني بالبشر، ويحبهم. ولكن اللّه يكشف لنا عن ملء حياته وسره في يسوع المسيح: «أنا هوَ الطَّريقُ والحقُّ والحياةُ، لا يَجيءُ أحَدٌ إلى الآبِ إلاَّ بي» (يوحنا ١٤: ٦).

أما السر العظيم الذي كشفه لنا السيد المسيح بوضوح فهو: اللّه محبة، وظهر ذلك في السيد المسيح بالذات: «مَنْ رآني رأى الآبَ» (يوحنا ١٤: ٩).

وفي تعاليمه، فهو يدعو اللّه بحنوّ بكلمة (أب)؛ لما في هذه الكلمة من حبّ وحنان وعناية. وفي عدة أمثال، كشف لنا السيد المسيح عن عظيم محبة الآب، مثل الابن الضّالّ (لوقا ١٥: ١١-٣٢)، ومثل الخروف الضائع (لوقا ١٥: ١- ٧).



اللّه الثّالوث:

كشف لنا السيد المسيح عن محبة اللّه اللامتناهية، وأيضًا كشف لنا عن سر اللّه العميق الذي لا يستطيع البشر أن يعرفوه ويفهموه وحدهم، وهو أنّ اللّه آب وابن وروح قدس، وهذا ما ندعوه (الثّالوث الأقدس) الذي هو قلب إيماننا المسيحي.

فاللّه واحد، ولكنه غني بجوهره. وهذا الجوهر كشفه لنا السيد المسيح، وهذا لا يعني أننا نؤمن بثلاثة آلهة، فاللّه واحد. يقول السيد المسيح جوابًا على أحد الكتبة: «الرّبّ إلهنا هو الرّبّ الأحد» (مرقس ١٢: ٢٩).

إننا لا نؤمن بثلاثة آلهة، بل بإله واحد في ثلاثة أقانيم الواحدة في الجوهر؛ فالطبيعة الإلهية واحدة في الأقانيم الثلاثة.

إن هذا لسرّ عظيم يعجز العقل البشري على أن يدركه. ولتقريب هذا السر من عقولنا، تستعمل الكنيسة كلمة (الجوهر)؛ للدلالة على الكائن الإلهي في وحدته، وكلمة (أقنوم)؛ للدلالة على الآب والابن والرّوح القُدُس في التميّز المتبادل فيما بينهم. وهكذا فإن الطبيعة الإلهية واحدة موجودة في أقانيم ثلاثة.

يلجأ المسيحيون إلى بعض التشابيه؛ لتقريب هذا السر العظيم من أذهان الناس: فهو كالشمس الواحدة مع نورها وحرارتها وفاعليتها، والإنسان واحد على الرغم من أنه روح وعقل وجسد.

الثّالوث الأقدس في حياتنا:

نبدأ صلواتنا دائمًا باسم الثّالوث الأقدس (إشارة الصليب)، ونقبل الأسرار باسم الثّالوث الأقدس: «وعَمِّدوهُم باسمِ الآبِ والابنِ والرُّوحِ القُدُسِ» (متى ٢٨: ١٩). وفي ذبيحة القُدّاس، يعيد الكاهن على مسامع المؤمنين تحية القديس بولس: «ولِتكُنْ نِعمَةُ رَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ ومَحبَّةُ اللّهِ وشَرِكَةُ الرُّوحِ القُدُسِ مَعكُم جميعًا» (٢كورنثوس١٣: ١٣).

والثّالوث الأقدس هو ينبوع حياتنا المسيحية، فنحن واحد على مثال الثّالوث: «ليكونوا واحدًا مِثلَما أنتَ وأنا واحدٌ» (يوحنا١٧: ٢٢)، ونتّحد بالمسيح ونحبه، كما أن السيد المسيح متّحد بالآب، ويحبه.

وسر الثّالوث الأقدس هو حياة اللّه، وهذه الحياة هي حياة محبة، والمحبة شراكة، وأن نكون على صورة اللّه ومثاله يعني أن نمتلئ من هذا الحب الكامن في الثّالوث الأقدس، فنحب اللّه والقريب بغير حدود. وعندما يعيش كل واحد منا، وعندما تعيش كل جماعة مسيحية في الأخوّة والمحبة والتآلف، تكون على صورة الثّالوث الأقدس. والمسيحي والجماعة المسيحية أيقونة اللّه على الأرض، وشعاع من محبته.

أعبّر عن إيماني:



قُدّوس اللّه، قُدّوس القوي، قُدّوس الذي لا يموت، ارحمنا.

أيها الثّالوث القُدّوس، ارحمنا.

يا ربّ، اغفر خطايانا، يا سيد، تجاوز عن آثامنا، يا قُدّوس، افتقدنا، واشفِ أسقامنا؛ من أجل اسمك.

للحفظ غيبًا:



« ولِتكُنْ نِعمَةُ رَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ ومَحبَّةُ اللّهِ وشَرِكَةُ الرُّوحِ القُدُسِ مَعكُم جميعًا».

(٢كورنثوس١٣: ١٣)

لِلْحَياةِ:



كان القديس أغسطينس (٣٥٤- ٤٣٠م)، قد عزم على تأليف كتاب في سر الثّالوث الأقدس، فشرع يبحث عن طريقة فلسفية لشرح هذا السر العميق، وعندما أعياه التفكير يومًا، ذهب إلى شاطئ البحر يروّح عن نفسه، فرأى طفلًا قد حفر حفرة صغيرة، وبيده صدفة، ينقل بها ماء البحر إلى الحفرة. فتأمله القديس أغسطينس، وسأله: «ماذا تصنع يا بني؟» فأجابه الطفل: «أريد أن أنقل مياه البحر إلى هذه الحفرة»، فاستدرك أغسطينس: «إنّ هذا مستحيل عليك، فابتسم الطفل، وقال له: «إنّ هذا لأسهل أن يتمّ من أن تصلَ أنت بعقلك المحدود إلى فهم سرّ الثّالوث الأقدس». وغاب الطفل عن نظره. فأدرك حينها أنه كان ملاكًا، يذكّر القديس أغسطينس بأنه إنسان، وبأن أسرار اللّه ولا سيما سر الأسرار الثّالوث الأقدس لا يمكن أن يفهمها عقل بشري.

أَنْشِطَة

١ أكتشف ذكر الثّالوث الأقدس في العهد الجديد باستخراج المراجع الإنجيلية الآتية:

(يوحنا١٤: ١٦) (٢كورنثوس ١٣ : ١٤) (١يوحنا ٥: ٧) (متى ٢٨ : ١٩)

٢ أكتشف من خلال الآيات الإنجيلية الأقنوم، والصفة، في كلّ ممّا يأتي:

(يوحنا١١: ٢٥) (تكوين١: ١) (يوحنا١٤: ٢٦) (يوحنا١٤: ٦)

(يوحنا١: ١٨) (مزمور١٤٥: ٨) (يوحنا١٤: ١٧) (١يوحنا ٤: ٨)

٣ أتأمل في أيقونة الثّالوث الأقدس (فقرة للمطالعة)، وأكتشف رموزها ومعانيها.

٤ أبحث عن صلوات للثالوث القُدّوس في الليتورجيات المختلفة.



التَّقْويمُ:

س١ أملأ الفراغات في الكلمات المناسبة بالرجوع إلى النص الإنجيلي (١يوحنا٤:٧ -١٦):

إذا -------- بَعضُنا بَعضًا --------- اللّهُ فينا وكَمُلَتْ -------- فينا. ونَحنُ نَعرِفُ أنَّنا نَثبُتُ في ---------- وأنَّ اللّهَ يَثبُتُ فينا بأنَّهُ وهَبَ لنا مِنْ ---------- ونَحنُ ------ و------ أنَّ------ أرسَلَ ابنَهُ ---------- لِلعالَمِ. مَنِ اعتَرَفَ بِأنَّ ---------- هوَ ابنُ اللّهُ ثَبَتَ ---------- فيهِ وثَبَتَ هوَ في ---------- نَحنُ نَعرِفُ---------- اللّهِ لنا ونُؤمِنُ بِها. اللّهُ ---------- مَنْ ثَبَتَ في ---------- ثَبَتَ في ------ وثَبَتَ ------ فيهِ.

س٢ أجيب بـ (نعم) يمينَ الإجابة الصحيحة، وبـ (لا) يمينَ الإجابة غير الصحيحة فيما يأتي:

أ- ( ) كشف اللّه لنا عن ملء حياته وسره في يسوع المسيح.

ب- ( ) أوحى لنا السيد المسيح سر اللّه الواحد والثّالوث.

جـ- ( ) نحن نؤمن بثلاثة آلهة في أقنوم واحد.

د- ( ) الآب والابن والرّوح القُدُس متساوون في الطبيعة الإلهية.

هـ- ( ) الشركة في المحبة بين الآب والابن والرّوح القُدُس هي جوهر حياة الآب.

و- ( ) عندما نرسم إشارة الصليب، نعلن إيماننا باللّه الواحد والثّالوث.

ز- ( ) ظهر الثّالوث الأقدس في يوم صعود السيد المسيح إلى السماء.

س٣ أعرّف المصطلحين الآتيين:

أ- أقنوم. ب- جوهر.

س٤ أعطي تشابيه بشرية لتفسير مفهوم الثّالوث الأقدس.

س٥ هل يؤمن المسيحيون بثلاثة آلهة أم بإله واحد؟ أشرح ذلك.

للمطالعة:

أيقونة الثّالوث القُدّوس



لقد رسم الفنان أندريه روبيليف أيقونة الثّالوث الأقدس، فتقدّس هو وغيره ممّن تشدّد إيمانهم بالتأمّل فيها، والصلاة أمامها. هذه الأيقونة ترفعك عن الأرض، لتضعك في حضرة اللّه الدائمة؛ لأنّها لم تُرسم إلاّ لكي تكون صلاةً، وعبادةً، ومناداةً بالإيمان.

الملاك الأوّل ملاك اليسار المرسوم لثلاثة أرباع الوجه، يشير إلى الآب (غير المدرك) الذي لا نعرف عنه شيئًا. لذلك تمّ تصويره بلباس غير واضح؛ حتّى لا نقول بلا لون تقريبًا؛ للإشارة إلى الإبهام الذي يحيط به، ولكن أيضًا لأنّنا لا نعرف شيئًا عن الآب إلاّ ما كشفه لنا الرّبّ يسوع: «اللّه لم يَرَهُ أحد قطّ. والابن الوحيد الذي في حضن الآب هو أخبر عنه» (يوحنّا ١ :١٨).

والملاك الثاني ملاك الوسط الذي يواجهنا، ويظهر لنا بشكل واضح، يرمز إلى الابن المتجسّد يسوع المسيح. لباسه بلون صافٍ وجليّ، أزرق، وبنّي، فالأزرق يرمز إلى السماء، والألوهة، أمّا البنّي الداكن فيرمز إلى الأرض، والبشريّة. ووراءه ترتفع شجرة جذورها في الأرض وأغصانها تمتدّ نحو السماء. هذه الشجرة ترمز إلى عود الصليب الذي صار بوساطة يسوع شجرة الحياة في الجنّة، والسلّم المصعدة إلى السماء، والذي بوساطته اجتمعت السماء والأرض، فانعدمت الحدود بينهما.

والملاك الثالث ملاك اليمين المرسوم أيضًا لثلاثة أرباع الوجه، يرمز إلى الرّوح القُدُس المانح الحياة الذي ينمّي، ويوجِدُ جميع الكائنات، لذلك تمّ تصويره باللباس الأخضر لون الحياة وفرحها.

أمّا **الهالة المستديرة** في الأيقونة فتكتمل ولا تنغلق، وهي تنفتح على الكأس المقدّسة الموجودة في وسط الأيقونة على المائدة، هنا الإشارة واضحة إلى القدّاس الإلهيّ؛ أي إلى الكنيسة مجتمعةً، حيث يتمّ الدخول إلى حضن الآب، والسُّكنى معه منذ هذا الدهر الحاضر.

الدَّرْسُ ١٩ الكنيسة والأسرار

الْخُلاصَةُ التَّعْليمِيَّةُ: الأسرار تبني الكنيسة، وتقدس المؤمنين، وتنميهم، وتقربهم من اللّه، ومن بعضهم بعضًا، وتجعلهم شهودا أمام العالم للسيد المسيح وإنجيله.



الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطّلبة بَعْدَ الانْتِهاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يكونوا قادرينَ عَلى:

١. تَعدادِ صفات الكنيسة.
٢. شرحِ رسالة الكنيسة.
٣. تعليلِ وضعِ السيد المسيح للأسرار.
٤. التّعبيرِ عن أهمية الأسرار في حياتهم.





للتّفكير معًا:

- نفكّر معًا في معاني كلمة (الكنيسة). ومتى يستعملها الناس؟ وماذا يقولون عن الكنيسة؟ وما مفهوم الكنيسة في بيئة الشباب؟
- نصف ما نعرف عن رعيتنا، وما يعجبنا، ودور الشباب فيها.
- نناقش معًا في كيفية تعامل المؤمنين مع الأسرار: هل يُعَدُّونها طقوسًا خارجية فقط؟ وما اهتماماتهم لدى قبول الأسرار (الزّواج، والعُمّاد، وغيره)؟ وهل يفهمون المعاني الروحية والإيمانية للأسرار؟
- نعبّر عن أهمية الأسرار في حياة الشباب.



دعوة الرُّسل:



وكانَ يَسوعُ يَمشي على شاطئِ بحرِ الجليلِ، فرأى أخَوَينِ هُما سِمعانُ المُلقَّبُ بِبُطرُسَ وأخوهُ أندراوُسُ يُلقِيانِ الشَّبكَةَ في البحرِ، لأنَّهُما كانا صيَّادَيْنِ. فقالَ لَهُما: «اتبعاني، أجعَلْكُما صيَّادَيْ بشرٍ». فتَركا شِباكَهُما في الحالِ وتَبِعاهُ. وسارَ مِنْ هُناكَ فَرأى أخوَينِ آخَرينِ، هُما يعقوبُ بنُ زَبدي وأخوهُ يوحنَّا، مَعَ أبيهِما زَبدي في قارِبٍ يُصلِحانِ شِباكَهُما، فدَعاهُما إلَيهِ. فتَركا القارِبَ وأباهُما في الحالِ وتَبِعاهُ. (متى ٤: ١٨-٢٢).

نشأة الكنيسة:

فلمَّا سمِعَ الحاضِرونَ هذا الكلامَ، وَخَزَتْهُم قُلوبُهُم، فقالوا لبُطرُسَ وسائِرِ الرُّسُلِ: «ماذا يَجبُ علَينا أنْ نَعمَلَ، أيُّها الإخوةُ؟»، فقالَ لهُم بُطرُسُ: «تُوبوا وليَتعَمَّدْ كُلُّ واحدٍ مِنكُم باسمِ يَسوعَ المَسيحِ، فتُغفَرَ خطاياكُم ويُنعَمَ علَيكُم بالرُّوحِ القُدُسِ؛ لأنَّ الوَعدَ لكُم ولأولادِكُم ولجميعِ البَعيدينَ، بِقدرِ ما يدعو مِنهُمُ الرَّبُّ إلهُنا». وكانَ بُطرُسُ يُناشِدُهُم ويَعِظُهُم بِكلامٍ آخرَ ويَقولُ: «تَخَلَّصوا مِنْ هذا الجِيلِ الفاسدِ»! فالذينَ قَبِلوا كلامَهُ تَعَمَّدوا، فانضمَّ في ذلِكَ اليومِ نحوَ ثلاثةِ آلافِ نفسٍ. وكانوا يُداوِمونَ على الاستِماعِ إلى تَعليمِ الرُّسُلِ وعلى الحياةِ المُشتَرَكَةِ وكَسْرِ الخُبزِ والصَّلاةِ.
(أعمال الرُّسل ٢: ٣٧-٤٢)

عماد الحبشي:

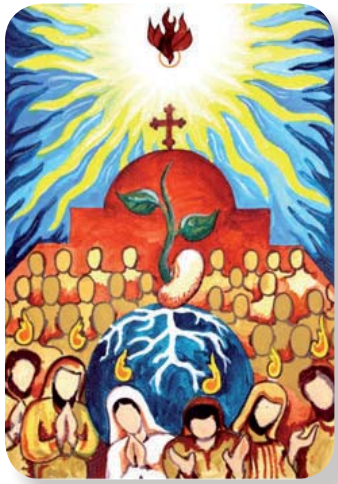


وكلَّمَ مَلاكُ الرَّبِّ فيلُبُّسَ فقالَ لَه: «قُمِ اذهَبْ نحوَ الجَنوبِ، في الطَّريقِ المُنحَدِرَةِ مِنْ أُورُشليمَ إلى غَزَّةَ وهيَ مُقفِرَةٌ». فقامَ فيلُبُّسُ ومَضى. وفي الطَّريقِ صادَفَ رَجُلًا مِنَ الحَبَشةِ، وزيرًا مِنْ خِصيانِ كَنْداكَةَ مَلِكَةِ الحَبَشِ، وخازِنَ جميعِ أموالِها. وهوَ جاءَ إلى أُورُشليمَ لِلعبادَةِ، وكانَ راجِعًا وهوَ جالِسٌ في مَركَبَتِهِ يَقرأُ النَّبيَّ إشَعيا. فقالَ الرُّوحُ لِفيلُبُّسَ:»تَقدَّمْ حتّى تَلحَقَ هذِهِ المَركَبَةَ». فأسرَعَ إليها فيلُبُّسُ فسَمِعَ الرَّجُلَ يَقرأُ النَّبيَّ إشَعيا، فقالَ لَه: «أتفهَمُ ما تَقرَأُ؟» فأجابَ:»كيفَ أفهَمُ ولا أحدَ يَشرَحُ لي؟» ورَجا مِنْ فيلُبُّسَ أنْ يَصعَدَ ويَجلِسَ معَهُ. وكانَتِ الفَقرَةُ الّتي يَقرَأُها مِنَ الكِتابِ هيَ هذِهِ: «كَنَعجَةٍ سِيقَ إلى الذَّبحِ، كحَمَلٍ صامِتٍ بَينَ يَدَي مَنْ يَجزُّهُ هكذا لا يفتَحُ فَمَهُ. أذلُّوهُ وسَلَبوهُ حَقَّهُ. حياتُهُ زالَت عَنِ الأرضِ، فمَنْ يُخبِرُ عَنْ ذُرِّيَّتِهِ؟» فقالَ الرَّجُلُ لِفيلُبُّسَ: «أخبِرْني مَنْ يَعني النَّبيُّ بِهذا الكلامِ؟ أيعني نفسَهُ أمْ شَخصًا آخَرَ؟» فبدَأَ فيلُبُّسُ مِنْ هذِهِ الفِقرَةِ في الكِتابِ يُبشِّرُهُ بِيَسوعَ.

وبَينَما هُما في الطَّريقِ وصَلا إلى مكانٍ فيهِ ماءٌ، فقالَ الرَّجُلُ لِفيلُبُّسَ: «هُنا ماءٌ، فما يَمنَعُ أنْ أتعمَّدَ؟» فأجابَهُ فيلُبُّسُ: «يُمكِنُكَ أنْ تَتعمَّدَ إنْ كُنتَ تُؤمِنُ مِنْ كُلِّ قَلبِكَ». فقالَ الرَّجُلُ: «أُؤمِنُ بأنَّ يَسوعَ المَسيحَ هوَ ابنُ اللّهِ». ثُمَّ أمَرَ بأنْ تَقِفَ المَركَبَةُ، ونزَلَ هوَ وفيلُبُّسُ إلى الماءِ، فعَمَّدَهُ فيلُبُّسُ. ولمَّا خَرَجا مِنَ الماءِ خطَفَ رُوحُ الرَّبِّ فيلُبُّسَ، فغابَ عَنْ نَظَرِ الرَّجُلِ، فمَضى في طريقِهِ فَرِحًا.

المُلَخَّصُ التّعليميّ:

اسمك مقيّد في سجلّات كنيستك، ومنذ نعومة أظافرك، وأنت تمارس الأسرار المقدسة (القُدّاس الإلهي، والتوبة،...). فما معنى الكنيسة؟ ولماذا وضع السيد المسيح الأسرار؟



نشأة الكنيسة:

منذ بداية الخلق، يريد اللّه أن يجمع البشر في أسرة واحدة، يعيش أبناؤها في الوحدة مع اللّه، وفي الوحدة بعضهم مع بعض، لكنّ الخطيئة تفرق البشر وتبددهم؛ لذا أرسل اللّه الرُّسل والأنبياء؛ لهداية الناس، ودعوتهم إلى الوحدة، وأرسل السيد المسيح؛ كي يجمع أبناء اللّه المشتّتين.

وفي بداية رسالته، دعا السيد المسيح بعض الرُّسل؛ ليشكلوا نواة الكنيسة. ويوم العنصرة، حلّ الرّوح القُدُس على التلاميذ، فراحوا يبشّرون بيسوع المسيح، فقبل العُمّادَ عددٌ من الناس شكلوا معًا شعب اللّه الجديد؛ أي الكنيسة. وفي سِفر أعمال الرُّسل، نقرأ عن هذه الجماعة الأولى، وكيف انتشرت في كل مكان.

واليوم نجد أبناء الكنيسة في جميع أرجاء الأرض، ندعوها الكنيسة الجامعة. ويتوزع المؤمنون في العالم في (بطريركيات) أو أبرشيات يرأسها بطريرك أو أسقف؛ ليرعاها، ويقدسها، ويعلّمها، وكل أبرشية تتألف من رعايا صغيرة، يرأسها كاهن الرعية، وتعيش في بلادنا مختلف الكنائس المسيحية، وهي تتقارب فيما بينها؛ لتتعاون في شتّى المجالات الدينية والاجتماعية.

صفات الكنيسة:

نقول في قانون الإيمان: «نؤمن بكنيسة واحدة، جامعة، مقدسة، رسوليّة»؛ فهي:

- **واحدة:** لأنّ مؤسسها واحد، وإيمانها واحد، وتولد من معمودية واحدة، وعلى الرغم من الانقسامات، تعمل الكنيسة على إعادة الوحدة إلى جميع المؤمنين بالمسيح.
- **جامعة:** أي أنها مرسلة إلى جميع الشعوب، وإلى جميع البشر دون استثناء؛ لتدعوهم إلى الخلاص.
- **مقدسة:** لأن مؤسسها قُدّوس، ولأن السيد المسيح يقدّسها دائمًا بالرّوح القُدُس والأسرار. وتشع هذه القداسة بنوع خاص في القديسين.
- **رسولية:** أي أنها مبنية على أساس الرُّسل الذين اختارهم السيد المسيح، ويخلف الرُّسل الأساقفة الذين يربطون الكنيسة بالرُّسل الأولين.

رسالة الكنيسة هي:

تتمثّل رسالة الكنيسة فيما يأتي:

- **تعليمية:** أي أنها تعلن كلمة الخلاص، وتفسرها، وتحفظها، وتنقلها إلى الخلق أجمعين. والرّوح القُدُس يرافقها، ويحميها من الخطأ؛ لتعلّم دائمًا التعليم القويم.
- **تقديسية:** اللّه قُدّوس ويقدّسنا، ولقد أوكل السيد المسيح برسالته التقديسية إلى الكنيسة لتواصل عمل التقديس عن طريق الرّوح القُدُس، وكلمة اللّه، والأسرار المقدسة.
- **رعائية:** تهتم بشعب اللّه، وتدير شؤونه، وترعاه؛ كي يتقدم في كل عمل صالح. وتعود مهمة الرعاية إلى الإكليروس، غير أن المؤمنين العلمانيين لهم رسالة في الكنيسة، ويشتركون بعُمّادهم وميرونهم بمهمة الكنيسة التعليمية والتقديسية والرعائية، كل حسب موقعه في الكنيسة.

الأسرار تبني الكنيسة، وتقدّس المؤمنين:



يبني السيد المسيح كنيسته بالأسرار السبعة. وتتمثّل هذه الأسرار فيما يأتي:

- **العُمّاد:** ينضم المؤمن إلى جماعة المؤمنين.
- **الميرون:** يمنح الرّوح القُدُس للمؤمنين؛ ليكونوا شهودًا للمسيح.
- **القربان المقدس:** يغذيهم بجسده ودمه، ويجمعهم؛ ليسبّحوا اللّه، ويمجّدوه.
- **التوبة:** يغفر خطاياهم، ويجدد حياتهم.
- **الزواج:** يكون الأسرة التي هي الخلية الأولى في الكنيسة.
- **الكهنوت:** يعطي رعاةً لشعبه المؤمن.
- **مسحة المرضى:** يرافقهم في ساعاتهم الأخيرة؛ ليقويهم/ ويشددهم.

ترافق الكنيسة المؤمنين عبر الأسرار السبعة من المهد إلى اللحد؛ لتقدسهم، وتنميهم، وتقربهم من اللّه، وبعضهم من بعض، وتجعلهم شهودًا أمام العالم للسيد المسيح وإنجيله. إنّ الأسرار المقدسة ليست مجرد طقوس، بل هي علامات خارجية وضعها السيد المسيح؛ ليعطي نعمته الروحية. وفي الأسرار علامة منظورة، ونعمة غير منظورة، نعرفها بالإيمان، وترافق الأسرار الشباب المسيحي؛ لينموا في نعمة اللّه، ويتأسسوا في إيمانهم، ويكونوا قدوة حسنة في البيئة التي يعيشون فيها.

ملاحظة:

بالنسبة للكنائس الإنجيلية اللوثرية، كلمة سر: تعني عملًا مقدسًا، وتعترف بسرّيْنِ، هما: سر المعمودية المقدسة، وسر العشاء الرّبّاني؛ أي سر القربان المقدس. وبالنسبة للمعمودية، (مرقس١٦: ١٦، متى٢٨: ١٨-٢٠)، وبالنسبة للعشاء الرّبّاني (متى٢٦: ٢٦-٢٨)، (مرقس١٤: ٢٢-٢٤)، (لوقا٢٢: ١٩-٢٠)، وذلك اعتمادًا على الكتاب المقدس. ويرتبط السّرّان بوعد وهبة. ففي المعمودية، وعد السيد المسيح بالخلاص بمغفرة الخطيئة، وفي العشاء الرّبّاني، يحصل المتناول بإيمانه على مغفرة الخطايا. وطلب السيد المسيح من أتباعه العمل بذلك.

أعبّر عن إيماني:



يا مبارك مباركيك يا ربّ، ومقدس المتوكلين عليك، خلّصْ شعبك، وبارك ميراثك، واحفظْ كمال كنيستك، وقدّسْ محبي جمال بيتك، وهَبِ السلام للعالم، ولكنائسك، ولكل شعبك؛ لأنّ كل عطيّة صالحة وكل موهبة كاملة، هي من العُلا منحدرة من لدنك يا أبا الأنوار، ولك نُرسل المَجد والشُكر والسُجود، أيها الآب والابن والرّوح القُدُس، الآن، وكل أوان، وإلى دهر الداهرين، آمين.

للحفظ غيبًا:



«تُوبوا وليَتعَمَّدْ كُلُّ واحدٍ مِنكُم باسمِ يَسوعَ المَسيحِ، فتُغفَرَ خطاياكُم ويُنعَمَ علَيكُم بالرُّوحِ القُدُسِ» (أعمال الرُّسل ٢: ٣٨).

لِلْحَياةِ:

تكون الكنيسة حيّة بمشاركة أبنائها في حياتها، وكل واحد من المؤمنين له رسالة في الكنيسة ودور، ولا يكفي أن ننتقد الكنيسة، بل من الضروري أن نكون قريبين منها، ونسهم في بنائها، وليس الشباب غريبين عن الكنيسة، بل هم جزء لا ينفصل عنها، والكنيسة بحاجة إلى الشباب، والشباب بحاجة إلى الكنيسة.



أَنْشِطَة

١ أكتشف صفات الكنيسة باستخراج الآيات الإنجيلية الآتية:

(أفسس ٤ : ٣-٦) (مرقس١٦ : ١٥) (أفسس ٢ : ٢٠) (رؤيا ٢١ : ١٤)

(أفسس ٥ : ٢٧) (غلاطية ٣ : ٢٨) (رومية ١٢ : ٥) (١بطرس١ : ١٥-١٦)

٢ نسأل مجموعة من الناس في بيئتنا عن مفهومهم للكنيسة، ونناقش النتائج معًا.

٣ نشارك في احتفال سر من الأسرار (زواج، عُمّاد، ...)، ونسجل ملاحظاتنا حول اهتمامات الناس وطريقة مشاركتهم في الاحتفال.



التَّقْوِيمُ:

س١ أجيب بـ (نعم) يمينَ العبارة الصحيحة، وبـ (لا) يمينَ العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

أ- ( ) الأسرار المقدسة هي طقوس خارجية.

ب- ( ) يشترك العلمانيون بعُمّادهم في رسالة الكنيسة.

جـ- ( ) في الأسرار علامة غير منظورة ونعمة منظورة.

د- ( ) الأبرشية هي مجموعة بطريركيات.

هـ- ( ) يتحدث سِفر أعمال الرُّسل عن حلول الرّوح القُدُس على التلاميذ.

و- ( ) الرُّسل هم خلفاء الأساقفة.

س٢ أوفق بين العمودين فيما يأتي:

أ- العُمّاد	( ) يرافق السيد المسيح المؤمنين في ساعاتهم الأخيرة.
ب- القربان المقدس	( ) يعطي رعاة للشعب المؤمن.
جـ- الميرون	( ) ينضم المؤمن إلى جماعة المؤمنين.
د- التوبة	( ) يكوّن الأسرة التي هي الخلية الأولى في الكنيسة.
هـ- الزواج	( ) ينال المؤمن غفرانًا عن خطاياه.
و- الكهنوت	( ) يتغذي المؤمنون من جسد الرّبّ ودمه.
ز- مسحة المرضى	( ) يمنح الرّوح القُدُس للمؤمنين؛ ليكونوا شهودًا للمسيح.

س٣ أعدّد، مع الشرح: أ- صفات الكنيسة. ب- رسالة الكنيسة.

س٤ أعلّل الآتي: أ- وضع السيد المسيح للأسرار. ب- مرافقة الكنيسة للمؤمنين بالأسرار.

للمطالعة:

حضورنا المسيحي شهادة

نحن بحاجة إلى وحدة القلوب؛ لكي يكون حضورنا المسيحي شهادة صادقة للرسالة التي نحملها، شهادة ليسوع وتعاليمه السامية، وللخلاص والمصالحة التي أتانا بها، ونحن بحاجة إلى وحدة القلوب؛ كي نسهم في البناء مع جميع إخوتنا في مجتمعاتنا، ونحن بحاجة إلى وحدة القلوب؛ لنقول لأبنائنا كلمة واحدة، فنشدد إيمانهم، وننعش رجاءهم، كل واحد في كنيسته وجميعهم في أرضهم وفي رسالتهم الواحدة في وطنهم الواحد، ونحن بحاجة إلى قلب واحد؛ لكي نسير في جميع مشاريعنا؛ لخدمة أبنائنا من غير تفرقة، بل لننسّق بين هذه المشاريع، فنعضد بعضنا بعضًا، مع بقاء كل واحد منّا أمينًا لكنيسته، تقاليدها كافّة.



رسالتنا وهُويتنا في مجتمعاتنا هي: أننا -في فِلَسطين، والأردن، وكل بلد عربي- مدعوّون في مجتمع عربي مسيحي ومسلم. وهذه مشيئة اللّه لنا: أن نعيش مسيحيين هنا، جزءًا لا يتجزأ من مجتمعاتنا، لا غرباء فيه، ولا حاملين غربة الهجرة في نفوسنا. دعوتنا هي أن نكون مسيحيين هنا، لا في أي مكان آخر في العالم. ومع كل الصابرين في هذا البلد نصبر نحن أيضًا، ونحمل الصعاب، ونعدّ للحياة الكريمة فيها لنا وللمجتمع. ولا يجوز لنا أن يعترينا الخوف أو الاضطراب لأي مشكلة تطرأ أو تنشأ، بل نتعامل معها بما أوتينا من روح اللّه، ومن قوة في المحبة، فتتعاون مع كل ذي إرادة صالحة في سبيل كل خير، وللوقوف دون أي شر عامّ أو خاصّ يقع على المجتمع، أو على الأفراد، ومن ثَمّ فإن العيش في الألفية الثالثة يستدعي تفكيرًا عميقًا، ووعيًا متزايدًا لهُويتنا ورسالتنا، لنقبل بما يريده اللّه لنا اليوم وغدًا في أرضنا المقدسة. (من رسالة البطاركة ورؤساء الكنائس في المدينة المقدسة بمناسبة اليوبيل الكبير لعام الألفين، ١٩٩٩، رقم٥).

الدَّرْسُ ٢٠ مريم العذراء والقديسون

الخُلاصَةُ التَّعْليمِيَّةُ: تطوب وتكرم الكنيسة والدة الإله القديسة مريم العذراء والقديسين أبطال الإيمان، لنتأمل فيهم، ونقتدي بفضائلهم، ونهتدي بتعاليمهم.



الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطّلبة بَعْدَ الانْتِهاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يكونوا قادرينَ عَلى:

١ تَعدادِ بعض من صفات القدّيسين.

٢ ذكرِ المقاييس التي تتبعها الكنيسة في إعلان قداسة المؤمنين.

٣ استخلاصِ فضائل مريم العذراء من النصوص الإنجيلية.

٤ توضيحِ سبب تكريم الكنيسة للقديسين.





للتّفكير معًا:

- نفكّر معًا في الأماكن المقدسة التي نحيي فيها ذكرى مريم العذراء في بلادنا: ما هي؟ وما الذكريات الإنجيلية المتصلة بها؟
- نصف كيفية تعبير المسيحيين في بلادنا عن إكرامهم لمريم العذراء (في البيوت، والأعياد، والمواسم، . . .).
- نناقش في سير القديسين الذين تعلمنا عنهم في السنوات السابقة: من نتذكر منهم؟ وماذا استفدنا من معرفتهم؟

مِنَ الْكِتابِ الْمُقَدَّسِ



ثُمَّ نَظَرتُ فرَأيتُ جُمهورًا كبيرًا لا يُحصى، مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ وقَبيلَةٍ وشَعبٍ ولِسانٍ، وكانوا واقِفينَ أمامَ العَرشِ وأمامَ الحَمَلِ، يَلبَسونَ ثِيابًا بيضًا ويَحمِلونَ بأيديهِم أغصانَ النَّخلِ، وهُم يَصيحونَ بِصَوتٍ عَظيم: «النَّصرُ لإلهِنا الجالِسِ على العَرشِ ولِلحَمَل» وكانَ جميعُ الملائِكَةِ مُحيطينَ بِالعَرشِ وبِالشُّيوخِ والكائناتِ الحيَّةِ الأربعَةِ، فارتَموا على وُجوهِهِم عِندَ العَرشِ ساجِدينَ للّهِ وقالوا: «آمين! لإلهِنا الحَمدُ والمَجدُ والحِكمَةُ والشُّكرُ والإكرامُ والقُوَّةُ والقُدرَةُ إلى أبَدِ الدُّهورِ. آمين» فَقالَ لي واحِدٌ مِنَ الشُّيوخِ: «مَنْ هُم هَؤُلاءِ الّذين يَلبَسونَ الثِّيابَ البيضَ ومِنْ أينَ جاؤُوا؟» فأجبتُهُ: «أنتَ تَعلَمُ، يا سَيِّدي». فقالَ لي: هَؤُلاءِ هُمُ الّذين نَجَوا مِنَ المِحنَةِ العَظيمَةِ، غَسَلوا ثِيابَهُم وجَعَلوها بَيضاءَ بدَمِ الحَمَلِ. لذلِكَ هُمْ أمامَ عَرشِ اللّهِ يَعبُدونَهُ في هَيكلِهِ لَيلًا ونَهارًا، والجالِسُ على العَرشِ يُظَلِّلُهُم بِخَيمَتِهِ، فلَنْ يَجوعوا ولنْ يَعطَشوا ولَنْ تَضْربهُمُ الشَّمسُ ولا أيُّ حَرٍّ لأنَّ الحَمَلَ الّذي في وَسَطِ العَرشِ يَرعاهُم ويَهديهِم إلى يَنابيعِ ماءِ الحياةِ، واللّهُ يَمسَحُ كُلَّ دَمعَةٍ مِنْ عُيونِهِم. (رؤيا ٧: ٩-١٧).

البشارة:

وحينَ كانَت أليصاباتُ في شَهرِها السّادسِ، أرسَلَ اللّهُ المَلاكَ جِبرائيلَ إلى بَلدَةٍ في الجَليلِ اسمُها النّاصِرَةُ، إلى عذراءَ اسمُها مَريَمُ، كانَت مَخطوبَةً لِرَجُلٍ مِنْ بَيتِ داودَ اسمُهُ يوسُفُ. فدخَلَ إليها المَلاكُ وقالَ لها: «السَّلامُ عليكِ، يا مَنْ أنعمَ اللّهُ عليها. الرَّبُّ مَعكِ». فاضطرَبَت مَريَمُ لِكلامِ المَلاكِ، وقالَت في نَفسِها: «ما مَعنى هذِهِ التَّحيَّةِ؟»، فقالَ لها المَلاكُ: «لا تَخافي يا مَريَمُ، نِلتِ حُظْوةً عِندَ اللّهِ، فستَحبَلينَ وتَلِدينَ ابنًا تُسَمِّينَهُ يَسوعَ. فيكونُ عظيمًا وابنَ اللّهِ العَليِّ يُدعى، ويُعطيهِ الرَّبُّ الإلهُ عرشَ أبيهِ داودَ، ويَملِكُ على بَيتِ يَعقوبَ إلى الأبدِ، ولا يكونُ لمُلْكِهِ نِهايةٌ!». (لوقا ١: ٢٦- ٣٣)



في تِلكَ الأيّامِ، قامَت مَريَمُ، وأسرَعَت إلى مَدينةِ يَهوذا في جِبالِ اليهوديَّةِ ،ودخلَت بَيتَ زكَريَّا، وسَلَّمَت على أليصاباتَ. فلمَّا سَمِعَت أليصاباتُ سلامَ مَريَمَ، تحرَّكَ الجَنينُ في بَطنِها، وامتلأت أليصاباتُ مِنَ الرُّوحِ القُدُسِ، فهَتفَت بِأَعلى صَوتِها: «مُبارَكَةٌ أنتِ في النِّساءِ ومُبارَكٌ ابنُكِ ثَمرةُ بَطنِكِ! مَنْ أنا حتّى تَجيءَ إليَّ أُمُّ رَبّي؟ ما إنْ سَمِعتُ صوتَ سَلامِكِ حتّى تَحرَّكَ الجَنينُ مِنَ الفرَحِ في بَطني. هَنيئًا لَكِ، يا مَنْ آمَنتْ بأنَّ ما جاءَها مِنْ عِندِ الرَّبِّ سيَتِمُّ». فقالَت مَريَمُ: «تُعَظِّمُ نَفْسي الرَّبَّ وتَبتَهِجُ رُوحي بِاللّهِ مُخَلِّصي لأنَّهُ نظَرَ إليَّ، أنا خادِمَتُهُ الوضيعةُ! جميعُ الأجيالِ ستُهَنِّئُني...». (لوقا ١: ٣٩- ٤٨).

كونوا قِدِّيسينَ في كُلِّ ما تَعمَلونَ؛ لأنَّ اللّهَ الّذي دَعاكُم قُدُّوسٌ. فالكِتابُ يَقولُ: «كونوا قِدِّيسينَ؛ لأنّي أنا قُدُّوسٌ». (١بطرس ١: ١٥-١٦)

المُلَخَّصُ التّعليمِيّ:

قديسو الكنيسة

يكرم المؤمنون مريم العذراء والقديسين، ويحبّون الشباب الأبطال، ويقتدون بهم، وتعرض لنا الكنيسة أبطال الإيمان؛ لنتأمل فيهم، ونقتدي بفضائلهم، ونهتدي بتعاليمهم. إنهم القديسون، وعلى رأسهم مريم العذراء.

القديسون:



على مدى الأجيال، وُجِدَ في الكنيسة كثير من المؤمنين الذين عاشوا حياة الإيمان المسيحي بالتقوى والقداسة كأعضاء حية في جسد المسيح السري الذي هو كنيسته، وكانت حياتهم صورة حية لحياة المسيح، تعلموا منه، واقتدوا به، وملأهم بنوره، وعمل روحه القُدّوس، فأثمروا، وأصبحت حياتهم وأقوالهم وكتاباتهم قدوة لنا.

هؤلاء هم قديسو الكنيسة، بدءًا من الرُّسل، وتلاميذ السيد المسيح، والآباء الرّسوليين الذين تعلموا منهم، ثم الشهداء، والنُّسّاك، ومعلمي الكنيسة، وآباء الكنيسة العِظام.

وفي الكنائس المختلفة، تطوّب الكنيسة من اشتهروا بقداسة السيرة، وسلامة التعليم، أو الوعظ، وسلامة التقوى، ومن قاموا بإثراء الحياة الروحية، وعملوا العجائب، وتعلن الكنيسة من وقت لآخر تطويبهم، أو تعلن قداستهم.

وتكريم الكنيسة لهؤلاء موجّه أصلًا لشخص ربنا يسوع المسيح العامل فيهم، الذي قال: من يكرمكم يكرمني. وعندما نطلب صلواتهم، نتذكر عجائب اللّه في قديسيه «شاكِرينَ الآبَ؛ لأَنَّهُ جَعلَكُم أهلًا لأنْ تُقاسِموا القِدِّيسينَ ميراثَهُم في مَلكوتِ النُّورِ». (قولوسي١: ١٢).

يقول القديس غريغوريوس النيصصي: «تذكار رجال اللّه القديسين مثل المنارة المضيئة التي تقود نفوسنا إلى ميناء الفضيلة؛ لكي نجتاز عواصف الشتاء في هذه الحياة».

وفي بلادنا نشأ قديسون عديدون، أمثال مار سابا، وأفتيموس، وكيرلس الأورشليمي، يوستينس النابلسي، وغيرهم. كما شهدت بلادنا في السنوات الحديثة إعلان قداسة قديسين آخرين أمثال القديسة ماري الفونسين، والقديسة مريم يسوع المصلوب، والقديس فيلومنوس، نتأمل في حياتهم، ونقتدي بهم؛ لنواصل شهادتهم في بلادنا.

القديسة مريم العذراء:



للقديسة مريم العذراء مكانة خاصة في الإيمان المسيحي، ولها رموز كثيرة في العهد القديم، فهي الحمامة الحسنة، وتابوت العهد الجديد، وعصا هارون التي أثمرت دون زرع.

ويكرمها العهد الجديد وتطوّبها الأجيال، وهي أمّنا وسيدتنا الدائمة البتولية، الممتلئة نعمة، التي أعلن لها رئيس الملائكة جبرائيل البشارة بالحبل الإلهي. وهكذا عندما ذهبت العذراء مريم لزيارة أليصابات، امتلأت أليصابات من الرّوح القُدُس، وارتكض الجنين (يوحنا المعمدان) في بطن أمه بابتهاج، وسبّحت أليصابات بصوت عظيم: «مُبارَكَةٌ أنتِ في النِّساءِ ومُبارَكٌ ابنُكِ ثَمرةُ بَطنِكِ مَنْ أنا حتّى تَجيءَ إليَّ أُمُّ رَبّي؟». (لوقا١: ٤٢-٤٣).

وفي مجمع أفسس المسكوني الذي انعقد عام (٤٣١م) بحضور ٢٠٠ من أساقفة العالم، ثبّت آباء الكنيسة لقب (والدة الإله) للقديسة مريم؛ لأن يسوع المسيح ربنا تجسّد من أحشائها الطاهرة.

وتُكرم الكنائس مريم العذراء ، وتعيّد لها بعديد من المناسبات، مثل: البشارة، وميلادها، وتقدمتها إلى الهيكل، وتذكار نياحتها، وانتقالها للسماء، وظهوراتها. وتخصص غالبية الكنائس صومًا باسمها.

ويتعلم المؤمنون من العذراء مريم والدة الإله عديدًا من الفضائل، من اتضاعها العجيب (لوقا١: ٣٨)، إلى حياة التسليم، والشكر، والاحتمال التي عاشتها، وحياة الصلاة والتسبيح والتأمل: «وحَفِظَت مَريمُ هذا كُلَّهُ وتأمَّلتْهُ في قَلبِها». (لوقا٢: ١٩).

جميعنا مدعوون إلى القداسة:

ليست القداسة حكرًا على فئة من الناس، إنما هي عطية اللّه المجانية، يهبها للطفل، والشيخ، وللشاب، وللمرأة، وللرجل، وللراهب، وللمتزوجين... والقديس هو من تجاوب مع نعمة اللّه وعمله، واقتدى بالمخلّص والقديسين، وأثمر بالروح، وعاش حياة القداسة والتقوى ومخافة اللّه.

ملاحظة: للعذراء مريم مكانة في فكر الكنائس الإنجيلية، فلها مكانتها واحترامها وقداستها. وتعتمد في ذلك على ما ورد في العهد الجديد حول مريم العذراء. تتكلم الأناجيل عن العذراء بقدر ارتباطها بالمسيح. لعبت العذراء دورًا في تاريخ الخلاص، ويسوع هو شمس العهد الجديد، وكل الشخصيات إنما هي أقمار تدور حوله. إنّ مريم العذراء في العهد الجديد هي مثال للإنسان المؤمن الذي يسمع كلمة اللّه، ويحفظها، ويؤمن بها، ويعمل بموجبها، أما بالنسبة للقديسين فتعتبرُ الكنائس الإنجيلية اللوثرية أن السيد المسيح هو الوسيط الوحيد بين الناس واللّه، والقديسون هم فقط مثال لنا في حياتنا المسيحية.

أعبّر عن إيماني:



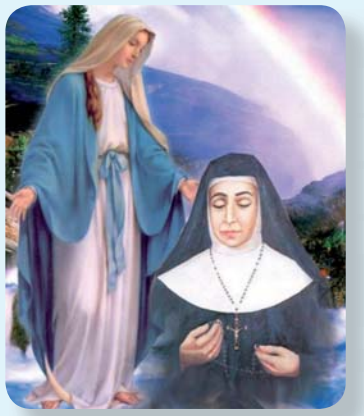
أنت هي أم النور المكرمة من مشارق الشمس إلى مغاربها، يقدمون لك التمجيدات يا والدة الإله العذراء، السماء الثانية؛ لأنك أنت هي الزهرة النيرة وغير المتغيرة، والأم الباقية عذراء؛ لأن الآب اختارك، والرّوح القُدُس ظلّلك، والابن تنازل، وتجسّده منك، فاسأليه أن يعطي الخلاص للعالم الذي خلقه، وأن ينجيه من التجارب، ولنسبحه تسبيحًا جديدًا، ونباركه الآن، وكل أوان، وإلى الأبد، آمين.

للحفظ غيبًا:



«كونوا قِدِّيسينَ في كُلِّ ما تَعمَلونَ؛ لأنَّ اللّهَ الّذي دَعاكُم قُدُّوسٌ. فالكِتابُ يَقولُ: كونوا قِدِّيسينَ؛ لأنّي أنا قُدُّوسٌ» (١بطرس ١: ١٥-١٦).

لِلْحَياةِ:



كليمة العذراء

وُلِدَتِ القديسة ماري الفونسين في البلدة القديمة من مدينة القدس بتاريخ ٤ تشرين الأول ١٨٤٣، وما كادت تتم الرابعة عشرة من عمرها حتى سمعت نداء المسيح يدعوها لاتباعه في الحياة الرهبانية، فلبّت النداء بعد أن ذلّلت الصعاب، ورفض والدها بصلاتها وإماتاتها. بدأت تظهر لها الأم السماوية في بيت لحم بين السنوات ١٨٧٤-١٨٧٦ عدة مرات، أثناء صلاتها للسبحة الوردية (التي تعوّدت أن تصليَها منذ طفولتها، كل مساء مع عائلتها في بيتها الوالدي)، وطلبت منها تأسيس رهبنة وطنية تحمل اسم (رهبانية الوردية). أمضت حياتها في تعليم الفتيات التعليم المسيحي أصول القراءة والكتابة، والأشغال اليدوية، وصناعة المسابح، ونشر صلاة الوردية؛ لإكرام مريم العذراء، كما أنها أسست الأخويات المريمية للفتيات والأمهات في بيت لحم والقدس، وأسست أيضًا مشغلًا وميتمًا للبنات في بيت لحم. واستطاعت بوساطة سبحتها انتشال فتاة من البئر سالمة بعد ساعة من الغرق في بلدة يافا الناصرة، وأيضًا شفاء امرأة من العمى بوساطة ماء مباركة بسبحتها في بيت لحم. وهناك عديد من الإنعامات الأخرى التي نالتها بفضل سبحتها الوردية. من أقوالها: «يا لتعزية النفس التي تجتذب قلوب الآخرين لمحبة اللّه»، و«في محبة يسوع ومريم ومار يوسف يوجد الفرح والسعادة الحقيقية». توفيت في عين كارم بتاريخ ١٩٢٧/٣/٢٥ وهي تصلّي السبحة. وأُعْلِنَتْ قديسة في ٢٠١٥/٥/١٧.

١ نعبر شفهياً عن ثلاثة من أعياد مريم العذراء التي نحتفل بها في كنائسنا مع تواريخها (كل حسب كنيسته)، ونذكر الحدث الذي يدل عليه.

٢ أكتب المعلومات المطلوبة عن كل قديسة بالرجوع إلى الموقع الإلكتروني لكل منهما:

القديسة ماري الفونسين



مكان ولادتها:----------

تاريخ ولادتها:----------

تاريخ وفاتها:----------

تاريخ إعلان قداستها:----------

مزارها: ----------

أبرز صفاتها:----------

أهم أعمالها:----------



القديسة مريم يسوع المصلوب



مكان ولادتها:----------

تاريخ ولادتها:----------

تاريخ وفاتها:----------

تاريخ إعلان قداستها:----------

مزارها: ----------

أبرز صفاتها:----------

أهم أعمالها:----------

٣ أقرأ حياة القديس فيلومنوس (فقرة للمطالعة)، وأجيب عما يأتي:

١- كم عام عاش القديس فيلومنوس في فِلَسطين؟

٢- ما تأثير النعمة الالهية في حياة القديس فيلومنوس؟

٣- في أي كنيسة استُشهد القديس فيلومنوس؟

٤- ما العجائب التي حصلت عند دفنه؟

٥- ما العبرة التي استفدت منها عندما قرأت حياة القديس فيلومنوس؟

٤ أبحث عن الكنائس والمزارات في بلادنا المسماة باسم القديسة مريم العذراء.

٥ أبحث في الرموز الكامنة في أيقونة مريم العذراء والدة الإله، ومعانيها.

التَّقْويمُ:



س١ أجيب بـ (نعم) يمينَ العبارة الصحيحة، وبـ (لا) يمينَ العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

أ- ( ) ثبّت آباء الكنيسة لقب مريم العذراء (سلطانة القديسين) في مجمع أفسس.

ب- ( ) تتوجه الدعوة إلى القداسة لفئة معينة من الناس.

جـ- ( ) من أعياد مريم العذراء التي نحتفل بها: ميلادها، وانتقالها إلى السماء.

د- ( ) هتفت أليصابات عند لقائها بمريم العذراء قائلة: «ستطوّبني جميع الأجيال».

هـ- ( ) من قديسي بلادنا في السنوات الحديثة: القديسة مريم يسوع المصلوب، والقديسة ماري الفونسين، والقديس فيلومنوس.

س٢ أكتب داخل الأقواس قائل هذه الآيات، بالرجوع إلى النصوص الإنجيلية في الدرس:

أ- ( ) تُعَظِّمُ نَفْسي الرَّبَّ، وتَبتَهِجُ رُوحي بِاللّهِ مُخَلِّصي.

ب- ( ) هَنيئًا لَكِ، يا مَنْ آمَنتْ.

جـ- ( ) النَّصرُ لإلهِنا الجالِسِ على العَرشِ، ولِلحَمَل.

د- ( ) كونوا قِدِّيسينَ في كُلِّ ما تَعمَلونَ.

هـ- ( ) السَّلامُ علَيكِ، يا مَنْ أنعمَ اللّهُ علَيها.

و- ( ) هَؤُلاءِ هُمُ الّذينَ نَجَوا مِنَ المِحنَةِ العَظيمَةِ.

س٣ أعدّد الآتي:

أ- فضائل مريم العذراء القديسة. ب- صفات القديسين.

س٤ أذكر المقاييس التي تتبعها الكنيسة عندما تعلن قداسة أحد المؤمنين.

س٥ لمن توجّهُ الكنيسة تكريمها من خلال إكرامها للقديسين؟

س٦ لماذا تعرض لنا الكنيسة حياة القديسين؟

للمطالعة:

تكريم القديسين

ينبغي أن نكرم القديسين شفعاء البشر أجمعين، الذين يرفعون الابتهالات إلى اللّه من أجلنا. نكرمهم ونشيد بأسمائهم الهياكل إلى اللّه، وعن ذكراهم، ونُسرّ بهم سرورًا بالمزامير والتسابيح والأناشيد الروحية، وبالخشوع، والرأفة بالمحتاجين.

إننا نكرم والدة الإله على أنها حقًا وحقيقة أم اللّه، ويوحنا المعمدان على أنه السابق والرّسول الشاهد الذي قال عنه الرّبّ لم يقمْ من مواليد النساء أعظم من يوحنا، وقد كان هو المنادي الأول بملكوته، ثم الرُّسل على أنهم تلاميذ الرّبّ، ومعاونوه، وخدام كلمته «فالّذينَ سبَقَ فاختارَهُم، سبَقَ فعيَّنَهُم ليكونوا على مِثالِ صورَةِ ابنِهِ «. (رومة٨: ٢٩).

ثمّ شهداء الرّبّ المنتخبين من كل طبقة على أنهم جنود المسيح شربوا كأس آلامه، واعتمدوا بمعمودية موته المحيي، فأصبحوا شركاء في آلامه ومجده، وعلى رأسهم إستفانوس أول شمامسة المسيح وشهيده الأول، ثمّ آباؤنا الأبرار، أولياء اللّه النساك، الذين جاهدوا في الاستشهاد الطويل، والتعب الجزيل.

ثم نكرم أنبياء ما قبل النعمة، ورؤساء الآباء الصديقين الذين سبقوا فبشروا بمجيء الرّبّ.

هؤلاء جميعا إذا ما تأملنا سيرتهم، نتشبه بإيمانهم ومحبتهم ورجائهم، وغيرتهم وعيشهم وصبرهم على الآلام، وثباتهم حتى الدم؛ لكي نشاركهم في إكليل مجدهم. (من مقالات القديس يوحنا الدمشقي)

للمطالعة:

القديس فيلومنوس الجديد في الشهداء

يتهافت الحجاج من جميع أنحاء العالم نحو نابلس؛ لكي يتباركوا من جسد ذلك القديس الذي لم يسمح اللّه بأن يتحلّل أو يرى فسادًا، لا بل حتى دمه ما زال حتى الآن يفوح بعطر طيب لا مثيل له على الأرض.



وُلِدَ القديس في قبرص عام (١٩١٣م) لعائلة مسيحية مؤمنة، إلا أن العشق الالهي اجتذبه مع أخيه لأن يتركوا الحياة العالمية وملذاتها، وينتقلوا للعيش في الدير، وذلك حين كان القديس يبلغ الرابعة عشر من عمره. ومن ثَمّ شاءت العناية الالهية أن يأتي القديس إلى بلادنا فِلَسطين عندما كان عمره عشرون عامًا، فتخرج في المدرسة البطريركية سالكًا منهاج الطاعة، والصوم، والبتولية، والمحبة، محققًا الحياة الرهبانية الحقيقية التي فيها يبذل الإنسان نفسه بكلّيّته إلى اللّه؛ ليبكي، ويصلي من أجل العالم بأسره.

أصبح راهبًا، ثمّ شماسًا، فكاهنا. لم يكن إنسانًا عاديًا. يحدّثنا كثير من معاصريه كيف كان ملاكًا بالجسد، وكانت النعمة الالهية قد أظهرت القديس مثالًا للحياة الروحية عند كثير من شعبنا، حيث تمّ نقله إلى كثير من الرعايا بفِلَسطين؛ ليرعاها.

عاش قديسنا خمسًا وأربعين سنة في فِلَسطين، وفي عام (١٩٧٩م)، ذهب إلى نابلس؛ كي يخدم كنيسة القديسة فوتيني (السامرية)، تلك الكنيسة نفسها التي فيها بئر النبي يعقوب ذاته، حيث التقى يسوع بالمرأة السامرية. مات مقتولًا في المزار ذاته، حينما كان يقيم صلاة الغروب يوم ٢٩-١١-١٩٧٩. ومن العجائب التي صنعها القديس، أنه باليوم الخامس لاستشهاده عندما أتى الكهنة ليُلبسوه قبل الدفن، وجدوا جسده دافئًا، لا بل ساعد أيضًا الكهنة في عملية التلبيس كأنه حيّ. ويُروى أيضًا أنّ أخاه الذي كان خارج البلاد سمع صوته قائلًا: «لقد قتلوني يا أخي لمجد اللّه، أرجوك لا تغضب». دُفن القديس في القدس، وبعد أربع سنين، جاء أمر البطريرك بنقل جسده إلى مكان استشهاده، لذلك عندما جاء الرهبان ليفتحوا القبر قبل الصلاة على جسده، خرجت رائحة طيبة زكية، وتعجبوا جدًّا حين وجدوا جسده بلا فساد. وتقيم الكنيسة تذكار القديس في ٢٩ -١١ من كلّ عام يوم استشهاده شفاعات القديس: فلتكن معنا. آمين.

الدَّرْسُ ٢١ السيد المسيح البداية والنهاية

الخُلاصَةُ التَّعْليمِيَّةُ: سيعود السيد المسيح في نهاية الأزمنة؛ ليدين الأحياء والأموات، كل واحد حسب أعماله، وسيصل ملكوت اللّه إلى ملئه وكماله.



الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطّالبِ بعدَ الانتهاءِ من الدرسِ أن يكونَ قادرًا على أنْ:

١. وصفِ العودة الثانية للسيد المسيح.
٢. توضيحِ مفهوم الموت في الإيمان المسيحي.
٣. الموازنةِ بين مصير الأبرار والأشرار.





للتّفكير معًا:

- نناقش ردود فعل الناس حولنا أمام الموت: كيف يتصرفون؟ وماذا يقولون؟ وماذا يفعلون؟ وهل يعكس ذلك إيمانهم بالحياة الأبدية؟
- نفكّر في عادات بيئتنا في المياتم: ما العادات المتصلة بالميت ودفنه؟ وما معنى هذه العادات؟ وما رأيك فيها؟
- نناقش الممارسات (كالسحر، وغيره) التي يريد الناس من خلالها أن يعرفوا المجهول، خاصة الحياة بعد الموت.

مِنَ الْكِتابِ الْمُقَدَّسِ

عودة المسيح:

ولكِنَّ الرُّوحَ القُدُسَ يَحلُّ عليكُم ويهَبُكُمُ القُوَّةَ، وتكونونَ لي شُهودًا في أُورُشليمَ واليَهودِيَّةِ كُلِّها والسّامِرَةِ، حتّى أقاصي الأرض. ولمَّا قالَ يَسوعُ هذا الكلامَ ارتَفعَ إلى السَّماءِ وهُم يُشاهِدونَهُ، ثُمَّ حَجَبَتْهُ سَحابَةٌ عَنْ أنظارِهِم. وبَينَما هُم يَنظُرونَ إلى السَّماءِ وهوَ يَبتَعِدُ عَنهُم، ظهَرَ لهُم رَجُلانِ في ثِيابٍ بَيضاءَ وقالا لهُم: أيُّها الجَليليُّونَ، ما بالُكُم واقِفينَ تَنظُرونَ إلى السَّماءِ؟ يَسوعُ هذا الّذي صَعِدَ عَنكُم إلى السَّماءِ سيَعودُ مِثلَما رأيتُموهُ ذاهِبًا إلى السَّماء (أعمال الرُّسل ١: ٨-١١).



الدينونة:

ومَتى جاءَ ابنُ الإنسانِ في مَجدِهِ، ومعَهُ جميعُ ملائِكَتِهِ يَجلِسُ على عرشِهِ المَجيدِ، وتَحتَشِدُ أمامَهُ جميعُ الشُّعوبِ، فيُفرِزُ بَعضَهُم عَنْ بَعضٍ، مِثلَما يُفرِزُ الرّاعي الخِرافَ عَنِ الجداءِ، فيَجعَلُ الخِرافَ عَنْ يَمينِهِ والجِداءَ عن شِمالِه. ويقولُ المَلِكُ للَّذينَ عن يَمينِهِ: تَعالَوا، يا مَنْ باركهُم أبي، رِثُوا المَلكوتَ الّذي هَيَّأَهُ لكُم مُنذُ إنشاءِ العالَم، لأنّي جُعتُ فأطعَمتُموني، وعَطِشتُ فسَقَيْتُموني، وكُنتُ غَريبًا فآوَيْتُموني، وعُريانًا فكَسَوْتُموني، ومَريضًا فزُرتُموني، وسَجينًا فجِئتُم إليَّ. فيُجيبُهُ الصّالِحونَ: يا ربُّ، متى رأيناكَ جوعانَ فأطْعَمناكَ؟ أو عَطشانَ فَسَقيْناكَ؟ ومتى رَأيناكَ غَريبًا فآويناكَ؟ أو عُريانًا فكَسوناكَ؟ ومتى رَأيناكَ مَريضًا أو سَجينًا فزُرناكَ؟ فيُجيبُهُمُ المَلِكُ: الحقَّ أقولُ لكُم: كُلَّ مَرَّةٍ عَمِلْتُم هذا لواحِدٍ من إخوتي هؤلاءِ الصِّغارِ، فلي عَمِلتُموهُ! ثُمَّ يَقولُ لِلَّذينَ عَنْ شِمالِهِ: ابتَعِدوا عنّي، يا ملاعينُ، إلى النّارِ الأبدِيَّةِ المُهيَّأةِ لإبليسَ وأعوانِه.

لأنّي جُعتُ فما أطعَمْتُموني، وعَطِشتُ فما سَقَيْتُموني، وكُنتُ غَريبًا فما آوَيْتموني، وعُريانًا فما كَسَوْتُموني، ومريضًا وسَجينًا فما زُرْتُموني. فيُجيبُهُ هؤُلاءِ: يا ربُّ، متى رأيناكَ جوعانَ أو عَطشانَ، غريبًا أو عُريانًا، مريضًا أو سَجينًا، وما أسْعَفْناكَ؟ فيُجيبُهُم المَلِكُ: الحقَّ أقولُ لكُم: كُلَ مرَّةٍ ما عَمِلتُم هذا لِواحِدٍ مِنْ إخوتي هؤلاءِ الصِّغارِ، فلي ما عمِلتُموهُ. فيذهَبُ هؤُلاءِ إلى العَذابِ الأبديِّ، والصّالِحونَ إلى الحياةِ الأبدِيَّةِ. (متى ٢٥ : ٣١-٤٦).

الحياة الأبدية:

«لكِنْ كما يَقولُ الكِتابُ: الّذي ما رَأَتْهُ عَينٌ ولا سَمِعَتْ بِه أذُنٌ ولا خطَرَ على قَلبِ بَشَرٍ أعَدَّهُ اللّهُ لِلَّذينَ يُحبّونَهُ». (١كورنثوس ٢:٩).

المُلَخَّصُ التّعليمِيّ:

السيد المسيح البداية والنهاية

الموت واقع يواجه الجميع، ويحتل هذا الواقع أهمية في حياة البشر؛ إذ يحيطونه بكثير من التقاليد والطقوس. فيعلمنا السيد المسيح أنّ الحياة لا تنتهي بالموت.



عودة السيد المسيح:

قبل صعود يسوع إلى السماء، أكد أنه سيعود في آخر الأزمنة؛ ليدين الأحياء والأموات. نقول في قانون الإيمان: «وأيضًا سيأتي بمجد عظيم؛ ليدين الأحياء والأموات». ولا نعرف وقت هذه العودة؛ لذلك يدعونا الإنجيل إلى السهر والصلاة (مرقس١٣: ٣٣- ٣٧). ويدين السيد المسيح كل واحد حسب أعماله؛ فالذين عملوا الصالحات مصيرهم السعادة في السماء، والذين عملوا السيئات فمصيرهم العذاب الأبدي. يقول لنا الكتاب: «الّذي ما رَأَتْهُ عَينٌ، ولا سَمِعَتْ بِه أُذُنٌ، ولا خطَرَ على قَلبِ بَشَرٍ أعَدَّهُ اللّهُ لِلَّذينَ يُحبّونَهُ» (١كورنتوس٢: ٩).

الحياة الأبدية:

نقول في قانون الإيمان: «نترجّي قيامة الموتى والحياة في الدهر الآتي». أعطى السيد المسيح معنى جديدًا للموت؛ فهو بداية الحياة الأبدية، ويعتمد إيماننا بقيامة الجسد والحياة الأبدية على قيامة السيد المسيح من بين الأموات (يوحنا١١: ٢٥- ٢٦)، (١كورنثوس١٥: ١٢-١٩).

رجاء الحياة الأبدية:

في نهاية الأزمنة، سيصل ملكوت اللّه إلى ملئه وكماله، وهذا التجديد للخليقة يدعوه القديس بطرس: «السماوات الجديدة، والأرض الجديدة» (٢بطرس٣: ١٣).

وبهذا يتحقق مخطط اللّه الخلاصي؛ إذ يجمع اللّه البشر، و«يَمسَحُ كُلَّ دَمعَةٍ تَسيلُ مِنْ عُيونِهِم. لا يَبقى مَوتٌ ولا حُزنٌ ولا صُراخٌ ولا وجَعٌ؛ لأنَّ الأشياءَ القَديمةَ زالَت». (رؤيا٢١: ٤).

هذا هو الرجاء الذي يعيش فيه المؤمنون بالمسيح، بينما يقومون بمسؤولياتهم على الأرض. وينتهي الكتاب المقدس بكلمة رجاء: «تَعالَ، أيُّها الرَّبُّ يَسوعُ» (رؤيا ٢٢: ٢٠).

أعبّر عن إيماني:



نصلي مع الكنيسة لأرواح المؤمنين قائلين: أيها المخلّص، أرحْ نفوس عبيدك القديسين الراقدين، واحفظْها للحياة السعيدة التي من قبلك يا محبّ البشر.

أرحْ، يا ربّ، نفوس عبيدك في راحتك، حيث جميع قديسيك يستريحون؛ لأنك أنت وحدك الذي لا يموت.

للحفظ غيبًا:



يقولُ المَلِكُ للَّذينَ عن يَمينِهِ: تَعالَوا، يا مَنْ باركهُم أبي، رِثُوا المَلكوتَ الّذي هَيَّأهُ لكُم مُنذُ إنشاءِ العالَمِ. (متى ٢٥ : ٣٤).

لِلْحَياةِ:



رقد رجل غني على فراش الموت، فقال الرجل للرّبّ: هل سأترك كل هذه المقتنيات، وأنا تعبت في جمعها طوال حياتي؟ أما تسمح لي بإحضار بعض منها معي؟ فأجابه الرّبّ: ولكن لماذا؟ إن الأشياء الأرضية لا تصلح لمعيشة السماء. فقال الرجل: أرجوك يا ربّ، اسمح لي. قال الرّبّ: حسنًا يمكنك إحضار حقيبة واحدة فقط. وهكذا أمر الرجل خدامه بملء أكبر حقيبة لديه بسبائك الذهب المستطيلة. وصل الرجل على أعتاب السماء، فاستوقفه ملاك قائلًا: إنك لا تستطيع الدخول بهذا، فقال الرجل: أرجوك، اسمح لي، فأنا طلبت من الرّبّ هذه الطلبة أن أحضر بعضًا من أموالي معي. فقال الملاك: حسنًا، ولكن ترى ماذا أحضرت!! هل تسمح لي برؤية ما في الحقيبة؟ نظر الملاك داخل الحقيبة، ثمّ ابتسم ابتسامة عريضة. تعجّب الرجل جدًّا، وسأله: ما الذي يجعلك تبتسم هكذا؟ فقال الملاك: لأني متعجّب كيف أنك أحضرت معك ما نستعمله هنا في رصف الأرضيات.

على الرغم من أنّ هذه القصة رمزية، إلّا أنها تعبّر لنا بوضوح أنّ كل ما قد نقتنيه على الأرض لا يساوي شيئًا بالنسبة للأمجاد التي أعدّها لنا إلهنا المحبّ.



أَنْشِطَة

١ أوازن بين مصير الأبرار والأشرار يوم الدينونة العظمى، بالرجوع إلى النص الإنجيلي، (متى ٢٥: ٣١ - ٤٦)، من حيث:

الرمز	الاتجاه	قول الملك	المصير	السبب

٢ أكتشف وعود الله للمؤمنين في نهاية العالم من خلال المراجع الانجيلية الآتية:

(١كورنثوس ٢: ٩) (٢بطرس ٣: ١٣) (رؤيا يوحنا ٢١: ٤)

(رؤيا يوحنا ٢٢: ١٢) (١تسالونيكي ٤: ١٦-١٧)



التَّقْويمُ:

س١ أكمل الفراغات في الجمل الآتية بالرجوع إلى النص الإنجيلي (متى ٢٥ : ٣١-٤٦):

ومَتى جاءَ ------- في مَجدِهِ، ومعَهُ جميعُ ------- يَجلِسُ على عرشِهِ المَجيدِ، وتَحتَشِدُ أمامَهُ جميعُ ------- ، فيُفرِزُ بَعضَهُم عَنْ بَعضٍ، مِثلَما يُفرِزُ ------- الخِرافَ عَنِ ------- ، فيَجعَلُ الخِرافَ عَنْ ------ والجِداءَ عن ------- ويقولُ المَلِكُ لِلَّذينَ عن ------- تَعالَوا، يا مَنْ ------- أبي، رِثُوا ------ الّذي هَيَّأهُ لكُم مُنذُ إنشاءِ ------، لأنّي ------ فأطعَمتُموني، وعَطِشتُ -----، وكُنتُ ------- فآوَيْتُموني، وعُريانًا -------، ومَريضًا -------، وسَجينًا فجِئتُم إليَّ. فيُجيبُهُمُ المَلِكُ: الحقَّ أقولُ لكُم: كُلَّ مَرَّةٍ ------- هذا لواحدٍ من إخوتي هَؤلاءِ -------، فلي عَمِلتُموهُ! ثُمَّ يَقولُ لِلَّذينَ عَنْ -------: ابتَعِدوا عنّي، يا ملاعين، إلى ------- الأبديَّةِ المُهيَّأةِ ------- وأعوانِه.

س٢ أجيب بـ (نعم) أمام الإجابة الصحيحة، وبـ (لا) أمام الإجابة غير الصحيحة:

أ- ( ) أعطى السيد المسيح معنى جديدًا للموت؛ فهو بداية الحياة الأبدية.

ب- ( ) يعتمد إيماننا بقيامة الجسد على قيامة الرُّسل والأنبياء من بين الأموات.

جـ- ( ) يعلمنا السيد المسيح أن الحياة تنتهي بعد الموت مباشرة.

د- ( ) وعد السيد المسيح بعودته مرة ثانية في العنصرة.

هـ- ( ) وعد السيد المسيح بأنه سَيُعِدُّ مكانًا معه لجميع الذين يؤمنون به.

س٣ لماذا نؤمن بقيامة الجسد؟

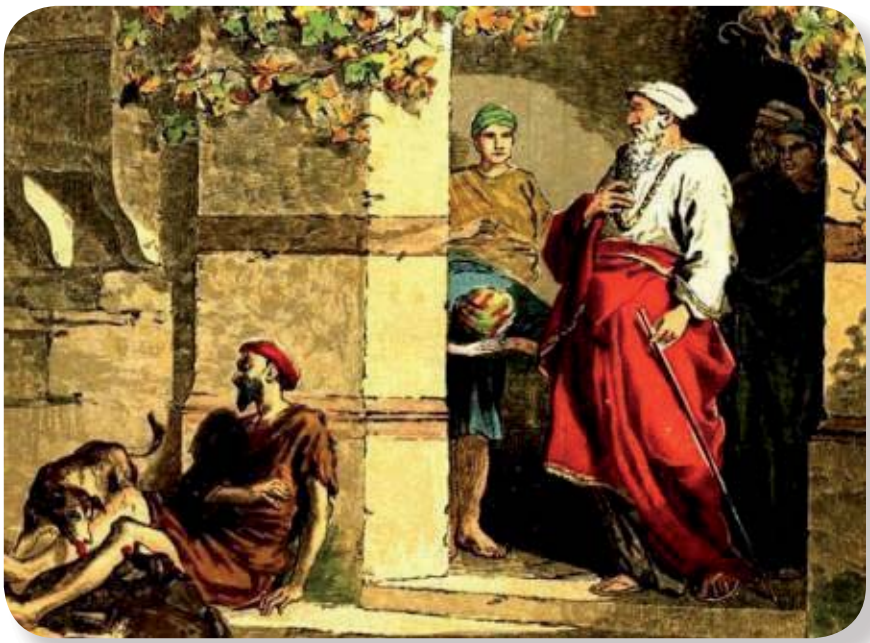
س٤ ما معنى الموت، في ضوء قيامة السيد المسيح؟

س٥ لماذا سيعود السيد المسيح ثانية؟

س٦ ماذا أعدّ اللّه للذين يحبونه حسب (١كورنثوس ٢ :٩)؟

للمطالعة:

وقالَ يَسوعُ: كانَ رجُلٌ غنيٌّ يَلبَسُ الأُرجُوانَ والثِّيابَ الفاخِرَةَ ويُقيمُ الوَلائِمَ كُلَّ يومٍ .وكانَ رَجُلٌ فَقيرٌ اسمُهُ لِعازَرُ، تُغطِّي جِسمَهُ القُروحُ. وكانَ ينطَرِحُ عِندَ بابِ الرَّجُلِ الغَنيِّ، ويَشتَهي أنْ يَشبَعَ مِنْ فَضَلاتِ مائِدَتِهِ، وكانَت الكِلابُ نَفسُها تَجيءُ وتَلحَسُ قُروحَهُ. وماتَ الفَقيرُ فحَمَلَتْهُ المَلائِكَةُ إلى جِوارِ إبراهيمَ. وماتَ الغَنيُّ ودُفِنَ. ورفَعَ الغَنيُّ عَينَيهِ وهوَ في الجَحيمِ يُقاسي العَذابَ، فَرأى إبراهيمَ عَنْ بُعدٍ ولِعازَرَ بِجانِبِهِ. فنادى: إرحَمْني، يا أبي إبراهيمُ، وأرسِلْ لِعازَرَ لِيَبُلَّ طَرَفَ إصبَعِهِ في الماءِ ويُبَرِّدَ لِساني، لأنِّي أتعذَّبُ كثيرًا في هذا اللَّهيبِ. فقالَ لَه إبراهيمُ: تذَكَّرْ، يا ابني، أنَّكَ نِلتَ نَصيبَكَ مِنَ الخَيراتِ في حياتِكَ، ونالَ لِعازَرُ نَصيبَهُ مِنَ البَلايا. وها هوَ الآنَ يَتعزَّى هُنا، وأنتَ تَتعذَّبُ هُناكَ. وفَوقَ كُلِّ هذا، فَبينَنا وبَينَكُم هُوَّةٌ عَميقةٌ لا يَقدِرُ أحدٌ أن يجتازَها مِنْ عِندِنا إلَيكُم ولا مِنْ عِندِكُم إلينا. فقالَ الغَنيُّ: أرجو مِنكَ، إذًا، يا أبي إبراهيمُ، أنْ تُرسِلَ لِعازَرَ إلى بَيتِ أبي، لِيُنذِرَ إخوتي الخمسَةَ هُناكَ لِئَلاَّ يَصيروا هُم أيضًا إلى مكانِ العذابِ هذا. فقالَ لَه إبراهيمُ: عندَهُم موسى والأنبياءُ، فليَستَمِعوا إلَيهِم .فأجابَهُ الغَنيُّ: لا، يا أبي إبراهيمُ! ولكِنْ إذا قامَ واحدٌ مِنَ الأمواتِ وذهَبَ إلَيهِم يَتُوبون. فقالَ لَه إبراهيمُ: إنْ كانوا لا يَستَمِعونَ إلى موسى والأنبياءِ، فهُم لا يَقتَنِعونَ ولو قامَ واحدٌ مِنَ الأمواتِ» (لوقا١٦: ١٩- ٣١).



لجنة المناهج الوزارية:

د. صبري صيدم	أ. ثروت زيد	د. شهناز الفار
د. بصري صالح	أ. عزام أبو بكر	د. سمية النخالة
م. فواز مجاهد	أ. علي مناصرة	م. جهاد دريدي

الفريق الوطني لمنهاج التربية الدينية المسيحية:

الأب رفيق خوري (منسقًا)	الأب د. عطا اللّه حنا	القس فادي ذياب
الأب أفرايم الأورشليمي	الأب إبراهيم حجازين	

المشاركون في إقرار منهاج التربية الدينية المسيحية:

الأب. رفيق خوري	الأب. د. عطااللّه حنا
الأب. نزيه الحايك	الأب. أفرايم الأورشليمي
القس سمير إسعيد	ندى خزمو